اهداءات ٢٠٠٣

أ.د/ محمد سعيد الفارسي
المملكة العربية السعودية

٨

التحفة النبهانية
في تاريخ الجزيرة العربية

الجزء الثامن . من أصل (١٢) جزءاً وهو المختص (بالكويت)

مزين بالصور والرسوم

تأليف

فريد العصر والأوان . العالم الشيخ محمد بن العلامة
الشيخ خليفة بن حمد آل نبهان . المكى المالكى
المدرسين بالمسجد الحرام سابقا

ملحوظة : كل نسخة لم يوقع عليها المؤلف
تعد مسروقة . ولا يعتمد على صحتها

الطبعة الأولى

سنة (١٣٦٨ هـ ق = ١٣٠٢٨ هـ ش)

طبعت على نفقة المؤلف وحقوق الطبع محفوظة

سنة ١٣٦٨ هـ - ١٩٤٩ م

المطبعة المحمودية التجارية بالقاهرة

التقريظ الأول . للتحفة النبهانية

ترصيع فخر الأدباء . من اتفقت على حسن سجاياه الآراء . ومن إذا نظم أخجل النجوم الزواهر . وإذا نثر عبث بالأزهار النواضر . ذو القريحة الوقادة . والفكرة المستجادة . نابغة الزمان . وسحبان الأوان . الألمعي الأديب . واللوذعي الأريب . حضرة الحاج احمد حمدى أفندى ابن ملا حسين البصري حيث قال : —

عليك بتاريخ (بن نبهان) انه　　لتحفة تاريخ الجزيرة كلها
فما جاء فى التاريخ مثل كتابه　　تنوع ما قد جاء فيه بنقلها
وقد ضم تاريخ العراق ربوعه　　فنى كتب التاريخ لهو أجلها
تَرَى عبر التاريخ طىّ سطوره　　يزيدك إدراكاً وعقلا بفعلها
وفيه خداع الحرب إن كنتَ قائداً　　وفيه سياسات البلادِ وأهلها
وفيه من التاريخ القديم خلاصة　　بها يكتفى عن ما حَوَى الكتبُ كلها
فان حُزته قد حزتَ خير ذخيرة　　والا فلا تحسب بواجد مثلها
فذاكَ (بن نبهان) الفَريدُ بعلمه　　مشاكل تاريخ العروبة حلها
فلا بدع إن كان الفريد كتابه　　وفى كتب التاريخ كان أجلها

بصرة فى ٢٠ ذا ٦٧ = ٢٣ / ٩ / ٤٨　　كتبه الحاج أحمد حمدى بن ملا حسين البصري

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين . والصلاة والسلام على أشرف المرسلين . سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين . وتابعيهم ومن والاهم إلى يوم الدين .

(وبعد) : فيقول الراجى من ربه الغفران . محمد بن الشيخ خليفة بن حمد بن موسى آل نبهان . ثم الطائى نسباً . والمكى مولداً ومنشئاً . والمالكى مذهباً . والأشعرى عقيدة . ثم البصرى مسكناً .

كنا قد صرحنا إجمالا فى مقدمة الجزء الأول من كتابنا (التحفة النبهانية . فى تاريخ الجزيرة العربية) بأننا سوف لا نألوا جهداً فى توسيعه مهما تمكنا . وأنه لم يكن غرضنا من ذلك سوى تنوير تاريخ الجزيرة العربية . واطلاع القراء الكرام على حالة بلاد العرب قديمها وحديثها (طبيعياً . واقتصادياً . وسياسياً) وبالرغم من المتاعب والمصاعب التى تحملناها بالسفر

لتلك الجهات . والتحقيقات التى أجريناها . فاننا لم نتحصل على شىء أكثر مما لدينا من معلومات قديمة عن الكويت بل ولم نجد عند أهلها أنفسهم ممن اجتمعنا بهم فى سفرتنا فى ١٠ . جا . من عام ١٣٦٦ ه‍ ق = ١ / ٤ / ١٩٤٧ أثناء زيارتنا لهم إلا الشىء اليسير لقصر مدة إقامتنا هناك .

وعليه فيجد القارىء الكريم هنا بعض نبذ عن (الكويت) وأحوالها مما وقفنا عليه قديماً وحديثا راجين من أهلها غض النظر عن التقصير فيما كتبناه . أو عن هفوات القلم . إن ألمَّ . ولم نقصد بذلك الصفحَ عن مَن لم ير ذكراً له أو لأسلافه . لأنه لم يكن ذلك تغاضيا منا . أو سهواً طرأ علينا . بل كما بيَّناه آنفاً . وهو عدم تمكننا من الحصول عليه حسبما نريد . مما يمكننا ذكره اكثر من ذلك . مرجحين ما قاله (الفخر الرازى) حيث قال (أشترط على نفسى ألا أتعرض لذكر ما اعتمده . فيما أجده مخالفا لما أعتقده . فان التقرير غير الرّد . والتفسير غير النقد . اه‍ كما وأننا لا نزال جادين وباذلين الجهد للتزود من المعلومات المختصة بالكويت قديما وحديثا .

وفى الوقت ذاته نرجو من القراء الأفاضل . وأفاضل

القراء . أن يمدونا بمـا لديهم من معلومات مفيدة . وأخبار جديدة . عن حالة الكويت . وأهلها وتقدمها فى الرقى والعمران وحوادثها المستجدة على مر الأزمان . مما يهم التاريخ . أو له علاقة بالموضوع ، لنستدرك مافات فى الطبعة المقبلة إن شاء الله تعالى . والله الموفق للصواب . وعليـه الاتكال . وقد رمزنا للتاريخ الهجرى القمرى . والهجرى الشمسى هكذا (ه ق = ه ش) والميلادى (م) وقبل التاريخين (ق ه ش = ق م) وبعـــدهما (به ـ ب م) وأما الأشهر فرمزها من محرم (م . ص . را . ر . جا . ج . ب . ش . ن . ل . ذا . ذ) . كما فى تاريخ المنتفق ط ثالثة (ص) .

كما وإننا نلفت أنظار القراء النبلاء محبى العلم . واقتناء كتبه أن يبحثوا عن الطبعة الأخيرة . لأنها أغزر مادة ، وأوفى تفصيلا .

محمد الشيخ خليفة
النبهانى

حالة الكويت الطبيعية

الموقع والحدود :

تقع الكويت فى عرض (كط كه) من العرض الشمالى . وطول (مح) من لندن . وعلى ذلك فتكون القبلة فيها (مغيب العقرب) .

وموقع الكويت فى جنوب البصرة على مسافة نحو (٨٠) ميلا بريا . وشمال حدود الاحساء . وإن بلدة الكويت واقعة على ضفاف جون منشعب من خليج البصرة (خليج فارس = بحر ارثريا) .

الحدود :

يحد الكويت شمالا حدود البصرة الممتدة من (أم قصر) شمالا إلى (سفوان) الذى يبعد عن (الزبير) بنحو (٣٥) كيلو متراً . مارة بقرب (جبل سنام) إلى (الباطن) على أن (جبل سنام . وسفوان . وأم قَصُر) كلها داخلة فى الأراضى العراقية ويحد الكويت جنوبا ملتقى (وادى العوجا) بالباطن الممتد على خط مستقيم إلى جهة الجنوب .

ويحدها شرقا خليج البصرة (خليج فارس) .

ويحدها غربا الأراضي التي تتبع الباطن إلى قرب (الحَفْر) أي حفر أبي موسى الأشعري [(١)] وهو غير (الحفير) وأن

(١) الحَفْر بفتح الحاء وسكون الفاء. قالوا حفر أبي موسى الأشعري هو (حفر بني العُنبر) ولم يذكره ياقوت في معجمه. بل قال ـ إن البئر إذا وُسّعت فوق قدرها سُميت حَفيراً وحَفْراً وحُفيرة. ثم قال حفر أبي موسى الأشعري. قال أبو منصور. الأحفار المعروفة في بلاد العرب ثلاثة (حفر أبي موسى) وهو ركايا أحفرها أبو موسى الأشعري على جادة البصرة إلى مكة. قال وقد نزلتُ بها واستقيتُ من ركاياها. وهي بين (ماوية. والمنجشانية) بعيدة الأرشية يستقى منها (بالسانية) وماؤها عذب وركايا الحفر مستوية. ثم ذكر (حفر سعد بن زيد مناة بن تميم) وقال أبو عبيد السكوني (حفر أبي موسى) مياه عذبة على طريق البصرة من (النّباج) بعد (الرقمتين) وبعده (الشجي) لمن يقصد البصرة وبين الحفر والشجي عشرة فراسخ (أي ثلاثون ميلا) ولما أراد أبو موسى الأشعري حفر ركايا الحفر قال دُلّوني على موضع بئر يقطع بها هذه الفلاة قالوا (هَوْبَجَة) تُنبتُ الأرطى بين فلَج وفُليج فحفر الحَفْر. وهو حفر أبي موسى بينه وبين البصرة. خمس ليال. قال نصر (والهَوْبَجَة) أن تحفر في مناقع الماء (ثماداً) يَسيلون الماء إليها. فتمتلىء فيشربون منها كما في (ص . .).

ونجد ط. أولى (ص . . و . .). ا ه مؤلف

الحَفر هو تابع للأراضى السعودية . حيث تتصل حدود الكويت بالحدود العراقية والنجدية السعودية ، ومن هناك تتجه إلى الجنوب الغربى حيث تتصل أيضا بالحدود النجدية . وكانت الكويت تابعة للاحساء ، أو هى جزء منها ، ثم فصلت عنها كما فى .

(ص و و) .

والبحرين ط . ثالثة (ص) .

والاحساء ط . أولى (ص) .

والبصرة ط . ثالثة (ص و و و) .

ونجد ط اولى (ص) .

وحايل ط اولى (ص) .

الاتفاقات والمؤتمرات

وفى بروتوكول العُقَير اى (اتفاقية العُقير الأولى) عام (١٣٣٩ ﻫ ١٩٢١ م) عُينت الحدود بين (الكويت . ونجد) .

وفى عام (١٣٤٠ ﻫ ١٩٢٢ م) حُددت الحدود بين الكويت ونَجد فى ميناء (العُقَير) وذلك أنه لما توّج (الملك فيصل الأول) ملكا على عرش (العراق) عام (١٣٣٩ ﻫ ١٩٢١ م)

حصل فى الحدود (العراقية النجدية) اختلافات كثيرة مهمة ربما أخلت بالأمن العام بين المملكتين . فعند ذلك نهض البريطانيون الذين يهمهم الأمر ، وسيادة القانون (للخرائط). والسلم فعالجوا ذلك الأمر مع (جلالة الملك عبد العزيز السعود) بأن وضعوا (معاهدة المحمرة) عام (١٣٤٠ هـ ١٩٢٢ م) وذلك بأن عقدوا مؤتمرا (نجدى . عراقى . بريطانى) لحل قضية القبائل ومنع غزوات (شمّر) ووضعت لذلك معاهدة بين (نجد . والعراق) عرفت باسم (معاهدة المحمرة) ووضعوا بروتوكول العُقَير (أى اتفاقية العُقير) عام (١٣٤٠ هـ فى كانون أول من عام ١٩٢٢ م) .

ثم إن البريطانيين لما رأوا بان الاتفاقية المذكورة لا تفى بالغرض المطلوب عمدوا إلى وضع (معاهدة أخرى) لازالة الخلاف الذى كان حاصلا بين (جلالة الملك عبد العزيز السعود . والأشراف) فعقدوا لذلك (مؤتمر الكويت) عام (١٣٤٢ هـ فى مارت من عام أى ٣ / ١٩٢٤ م) .

كما فى (ص و و) .

والاحساء ط . أولى (ص و) .

والبصرة ط . ثالثة (ص و) .

ونجد ط . أولى (ص ....)

مؤتمر الكويت

انعقد مؤتمر الكويت مرتين بدون جدوى . فانه فى المرة الأولى لم يحضر فيه مندوبوا الحجاز . وفى (المرة الثانية) لم يحضر أحد من الحجاز ولا من العراق . ففشل لأن مطالب (شرق الأردن) كانت مجحفة بحقوق (جلالة الملك عبد العزيز السعود) ولكن إنما عجز عن حلّه (مؤتمر الكويت) فقد حُلّ فى أكتوبر عام (١٣٤٣ ﻫ = تشرين أول ١٠ / ١٩٢٥ م) فى مؤتمر (جدة . وبحره) وكذلك فى سنة (١٣٤٨ ﻫ ١٩٣٠ م) بين ملكى (العراق . والحجاز ونجد) كما فى (ص .... و ....)

والبصرة ط . ثالثة (ص و) .

ونجد ط . أولى (ص و و) .

مناطق الحياد

يوجد بين المملكة العربية السعودية وبين الكويت (منطقة حيادٍ) فى جهة الجنوب واقعة بين (رأس القُلَيعة)

جنوب الكويت وبين (رأس مشعاب) فى الجنوب على الساحل . وبين خطٍ يمر غرباً بشرقٍ من (الشق) إلى (عين العبد) وبين ضلع الأبيض المسمى (بالشق) والواقع فى غربها . كما فى نجد ط . اولى (ص و).

المنطقة الحيادية الثانية

هى فى جهة الغرب بين (المملكة السعودية . والعراق . والكويت) ففى عام (١٣٦٦ هـ ١٩٤٧ م) تحصلت (شركة الزيت الامريكية) المستقلة على امتياز . فى (المنطقة المحايدة) الواقعة بين المملكة (السعودية . والعراق . والكويت) كما فى (ص و).

والبحرين ط . ثالثة (ص و).

والاحساء ط . أولى (ص).

والبصرة ط . ثالثة (ص و).

ونجد ط . أولى (ص و).

اتفاقية جُدة

ففى ٤ ر من عام (١٣٦١ هـ = ٢٠ ، ٤ ، ١٩٤٢ م) وقع على اتفاقيـة (صداقة وحسن جوار) واتفاقية (تجارية)

واتفاقية (تسليم المجرمين) بين المملكة العربيـة السعودية .
والحكومة البريطانية بالنيابة عن (شيخ الكويت) وهى
تشتمل على (١٢) مادة .

ثم بعد ذلك جرى تبادل قرارات إبرام تلك الاتفاقيات
فى (جدة) فى ٢٦ ر من عام (١٣٦٢ هـ = ١ ، ٥ ، ١٩٤٣ م)
واعتبر تاريخ ابتداء مدتها من تاريخ هـذا التبادل . كما فى
(ص) .

ونجد ط . أولى (ص و) .

المنظر العام

إن أبنية عاصمة الكويت منشأة بامتـداد على الساحل
الشمالى الشرقى من خليجها . على شكل نصف دائرة محاطة
بسور كما سيأتى . وهى قائمة على ربوةٍ قليلة الارتفاع . على
جونٍ طوله نحو (٣٠) ميلا وعرضه نحو (٥) أميال . وان
ميناء الكويت يعد ثالث الموانى المهمة التى تقع على ساحل
خليج البصرة (خليج فارس) وهى (مسقط . والبحرين .
والكويت) ويوجد فى جهة الشمال على مسافة نحو ميل واحدٍ
(مَرْسَى الشُوَيخ) بالتصغير . وهو أحسن المراسى هناك .

وليس بالكويت جبال سوى (جبل أواره) . وأما ما يقرب من البلدة فهي عبارة عن آكامٍ . ورَبوات . وكثبان . يعبرون عن بعضها (بالسرة . وبالسُّريرات) وبالجملة فان أرض الكويت قاحلةٌ . وأن باديتها خاليةٌ من السكان لعدم وجود مياه للشرب هناك . كما فى (ص و و و) .

ومسقط ط . أولى (ص) .

والبحرين ط . ثالثة (ص) .

المساحة

تبلغ مساحة أمارة الكويت من الشمال إلى الجنوب نحو (١٨٠) ميلا . ومن الشرق إلى الغرب نحو (٣٠) ميلا فى أبعد المواضع . حيث أن مجموع المساحة تقدر بنحو (٤) آلاف ميل مربع . اما مساحة العاصمة ذاتها فهو فى (ص) .

الجو

هواء الكويت معتدل صحى فى الجملة . وألطفه الغربى . وليلها لطيف الهواء لا سيما زمن الربيع . حيث أن النسيم الغربى يخفّف شدة الحر . وفى فصل الربيع يخرج غالب سكان

العاصمة إلى القرى الرابية . أو الساحلية . فيربعون فيها . فاذا دخل فَصل الصيف واشتدّت الهاجرة عادوا من مرابعهم إلى العاصمة . وإن التربيع هو قديم عند العرب. قال عنترة فى معلقته :

كيف المزار وقد تربّع أهلُها بعُنيزتَين وأهلُنا بالغيلمِ

كما فى حابل ط . أولى (ص) .

الأمطار

إن الأمطار قليل هطولها فى الكويت . وإذا ما اغدقت فى بعض السنين تخضرّ الأرض وتعذب مياه الآبار كما سيأتى . ويكثر الكلأ والعُشب فترتع فيها الأنعام والدواب . وتقصده الأعراب للنجع هناك . وربما ظهر بعض الأهالى إلى أطراف البادية للتنزه . واستجماماً للراحةِ .

المياه

غالب شرب سكان الكويت من (الآبار العادية) أو من الماء المجلوب فى السفن الشراعية من (شط العرب) بالبصرة . لأنه أنقى وأعذب من غيره . ثم فى سنة (١٣٥٩ هـ ١٩٤٠ م) تشكلت شركة لجلب الماء العذب من (شط العرب) إلى

الـكويت يوضع فى مخازن معدة لخزنها ثم بيعه بالقرب من هناك ومع ذلك فانها لا تفى بحاجة السكان تماماً . لاسيما زمن الصيف لـكثرة استعمال المياه من جهة . ومن جهة أخرى لوقوف الأهوية والرياح . أو تغيّر جهاتها مما ينشأ عنها تأخير سير السفن الشراعية الحاملة للمياه المجلوبة من شط العرب .

أما حفر (الآبار الارتوازية) فامر بعيـد حيث أننا قد فهمنا بأن حفرها مما يؤثر على آبار النفط . فيخفّ الضغط عليها أو ربما نبض النفط أو غار بسببها .

ولـكن مما يخفف وطأة الاحتياج للمياه هو أن غالب بيوت الـكويت فيها آبار يستعمل ماؤها لغير الشرب لأنه ج. بل مالح كما وأنه يوجـد فى غالب البيوت غير الآبار (صهاريج) لجمع ماء الأمطار فيها زمن الشتاء ويسمونها (بركا) فكل ذلك مما يخفف وطأة الاحتياج للميـاه . وذلك بتسليطهم مرازيب الأسطحة على (الصهريج) وبعضهم يجعل قطعة كبيرة من الخام كالمظلة (خيمة) يعلقونها فى وسط (الحوش) الساحة بعد أن يضعوا فى وسطها حجرا . أو نحوه لينحصر تسرب ماء المطر إلى محل الانخفاض المتجه نحو فوهة الصهريج (البركة)

فيجتمع الماء فيها مباشرة فيدخرونه لشربهم زمن الصيف إذا قل الماء .

وإن هذه الآبار والصهاريج هي موجودة حتى فى المساجد . والمعامل التى تنشأ فيها السفن الشراعية . والتى تصلّح فيها الجوالات (السيّارات) فانظر بحث أماكن المياه فى (الاحساء) (ص) .

وعلى كلٍ فليس فى الكويت عيون جارية . أو آبار غزيرة المياه وقصيرة الرشا ، بل غاية ما هناك . هو انه توجد آبار يتراوح عمقها بين (١٠ - ٢٠) قدما . وغير عذبة . كما وأن غزارة مائها متوقف على غزارة الأمطار .

سوى أن قرية (الجهرة) هى أغزر ماءً من غيرها . ثم فى سنة (١٣٦٧ هـ ١٩٤٨ م) جلبوا بعض المياه من الآبار التى فى الموضع المسمى (الصّليبية) والتى تبعد عن الكويت بنحو (١٠) اميال . فقد مدّوا منها أنابيب حديدية على وجه الأرض إلى المخزن المعد للمياه فى داخل العاصمة . وبذلك خفت وطأة أزمة المياه العذبة زمن الصيف كما فى (ص و و و) .

والاحساء ط اولى (ص) .

﴿ الجبال ﴾

يوجد فى جنوب الكويت على مسافة نحو (٢٥) ميلا جبل (أواره) الذى يقدر ارتفاعه بنحو (٢٥٠) متراً . والعوام يسمونه (واره) بحذف الألف . وهو فى عرض ( ) كما فى (ص و ١ و) .

وهو من الجبال المشهورة فى حروب العرب . فمن أيام العرب (يوم أواره الأول) فكانت الغلبة فيه للمنذر بن ماء السماء . على (بكر) حيث انهزمت فيه بكر وأسر (يزيد بن شرحبيل الكندى) ثم أمر المنذر بن ماء السماء بقتله فقتل وذلك عام (٩١ ق هـ ٥٣١ ب م) على ما يقال .

ومن أيامهم أيضاً (يوم أواره الثانى) فاز فيه (عمرو بن هند) على (تميم) وإن عمراً بن هند (هو عمرو بن المنذر) الثالث بن امرىء القيس الثالث ولكنه عُرف باسم أمه (هند بنت الحارث بن عمرو بن حجر آكل المرار الكندى وهى عمة (امرئ القيس الشاعر بن حجر بن الحارث الكندى) كما فى (ص ٢٨) .

وكان شديد البأس . قوى البطش . عظيم الكبرياء . قتله

(عمر بن كلثوم) عام (٤٤ ق هـ = ٥٧٨ ب م) على مايقال.

وذلك أن (عمراً بن هند) اقسم ليحرقنّ من (بنى دارم)ماية رجل (وبنو دارم هم بطن من تميم) فأرسل جيشاً فى مقدمتهم (عمرو بن ملقط الطائى) فتمكن من أسر (٩٨) رجلا من بنى دارم بأسفل (أوارة) من ناحية البحرين (أى الاحساء لأن الكويت كانت جزءاً من الاحساء) ولحقه (عمرو بن هند) فى الناس حتى انتهى إلى (أوارة) فضرب به قبته . وأمر لهم بحفر أُخدودٍ نُخَدَّ لهم . ثم أضرم فيه نارا . فلما تلظت واحتدمتْ . قذفَ بِهم فيها فاحترقوا . ولهذا سمَّتْ العرب عمراً (محرقاً) وان عمراً بن هند هذا هوالذى أصلح بين (بنى بكر . وبنى تغلبٍ) وبصلحه هذا انتهت (حرب البسوس) الشهيرة التى دامت نحو (٤٠ سنة) .

كما فى (ص ١٨ و ٢٥ و و) .

واليمن ط أولى (ص) .

والبحرين ط ثالثة (ص) و ص) .

والاحساء ط أولى (ص) و) .

والبصرة ط ثالثة (ص و) .

﴿ جبل غَضِى ﴾

غَضِى هو شمال غربى العاصمة. والعوام يقولون (إغضى)
قال ياقوت فى معجمه الغضى بفتح أوله بوزن ظَبِى . قال ابن السكيت قفا الغضى (جبل صغير) فى قول كثير عزة حيث قال :-

كأن لم يدُمّنها أنيسٌ ولم يكن لها بعــد أيام الهدملة عامرُ
ولم يعتلج فى حاضرٍ متجاورٍ قفا الغضى من وادى العُشيرة سامرُ

وإن جبل غضى ممتد على الساحل الشمالى من الجون شرقا وغربا . وتقدر مساحته من (الصّيّة) إلى (الجهرة) بنحو (٢٨) ميلا . ويسمى سفحه الذى يلى البحر (الباطن) وهناك فى رأسه الغربى وسفحه الجنوبى على ساحل البحر بلدة (كاظمة) الشهيرة . ويوجد فى جنوب الكويت على مسافة نحو (٢٥) ميلا (تلال أواره) وعلى مسافة نحو (٢٥) ميلا غربى الكويت (تلال مناقيش) .

كما فى (ص و) .

﴿ أيام العرب المشهورة ﴾

نذكر هنا بعض أيام العرب المشهورة استطراداً للبحث. وتنويراً للأفكار وذلك بمناسبة (يومى أواره الأول والثانى) كما تقدم فى (ص ١٨) والشىء بالشىء يذكر. كما وأنه يوجد لها بعض الذكر فى بقية أجزاء الكتاب. فنحن جمعنا بحثها هنا. وهى مقسمة تبعاً لقبائل العرب. وخصمائهم.

(فمنها يومان بين العرب والفرس) الأول (يوم الصفقة) كانت الغلبة فيه لكسرى على بنى تميم. لأن كسرى أصفق الباب على بنى تميم فى (حصن المُشقَّر) ويسمى ذلك اليوم (يوم المشقر) والمشقر (حصن بالاحساء) حيال حصن يقال له (الصفا) وبينهما نَهرٌ يقال له (محلّم) بتشديد اللام بناه رجل من أساورة كسرى يقال له (بسك بن ماهبوذ).

فساق كسرى على العرب ألفاً من الاساورة بقيادة (المكعب) أو المكعبر فتفوق على العرب.. الثانى (يوم ذى قار) وربما سمى (مقطع الوضين) وكان النصر فيه حليفاً للعرب على العجم كما فى (ص).

وكما فى البحرين ط ثالثة (ص و).

والاحساء ط أولى (ص و و).
والبصرة ط ثالثة (ص و و).
والمنتفق ط ثالثة (ص و).

﴿ الايام الواقعة بين القحطانيين ﴾

لقد حصل بين القحطانيين عدة معارك ووقائع اشهرها سبعة أيام. وهي : -

١ - (يوم البَرَدَان) بالتحريك وهو اسم موضع. وكانت الغلبة فيه لحجر آكل المرار الكندى. على زياد بن الهبولة (وهو من قضاعة) كما فى (ص) (ويوم البُردَين) تثنية بُرد. هو يوم الغبيط ظفرت فيه بنو يربوع ببنى شيبان.

٢ - (الثانى) يوم الكُلاب الأول. بضم الكاف. وهو اسم ماء بين الكوفة والبصرة. تفوق فيه (سلمة بن الحارث بن عمرو والمقصور ابن آكل المرار) على أخيه شرحبيل. كما فى (ص ٢٦).
وكما فى اليمن ط أولى (ص).
وحضرموت ط أولى (ص).
والبصرة ط ثالثة (ص).
ونجد ط أولى (ص).

٣ - (الثالث) يوم عين أُباغ بضم الهمزة وكان النصر فيه للحارث

الأعرج بن جبلة أبى شمر الغسانى (ملك العرب بالشام) على المنذر بن ماء السماء (ملك العرب على الحيرة) ويسميه بعضهم (يوم أباغ . ويوم ذات الخيار) وعين أباغ هى بذات الخيار اسم (وادٍ خلف الأنبار) على طريق الفرات الى الشام وذلك عام (٥٩ ق هـ = ٥٦٣ ب م) كما فى (ص و) .

والبصرة ط ثالثة (ص) .

٤ - (الرابع) يوم حليمة . أومرج حليمة . فازفيه الحارث الأعرج بن جبلة .. على (المنذر بن ماء السماء) وحليمة (هى بنت الحارث بن أبى شمر) وفى هذا ضرب المثل فقالوا (ما يوم حليمة بسر) بالباء الموحدة .

٥ - (الخامس) يوم اليحاميم كان الظفر فيه (للغوث) على (جديلة) وكلاهما من طى . ويعرف ذلك اليوم (بقارات حوق) واليحاميم اسم ماءٍ على طريق مكة . كما فى (ص و) .

وحايل ط أولى (ص) .

٦ - (السادس) حروب (الأوس والخزرج) وهما أبناء حارثة ابن عمرو مزيقيا بن عامر ماء السماء بن حارثة الغطريف بن امرىء القيس بن ثعلبة البهلول بن مازن بن الأزد . الخ فقد

نشبت بينهم عدة حروب فى الجاهلية. وأشهرها (أربعة أيام).

وهى (١ = حرب سمير) وكانت الغلبة فيه للأوس على (الخزرج).

(٢ - حرب كعب) بن عمرو المازنى الخزرجى وكان التفوق فيه للخزرج على (الأوس).

(٣ - حرب حاطب) بن قيس الأوسى وكان الظفر فيه للخزرج على (الأوس).

(٤ - يوم بُعاث) بالضم كان النصر فيه للأوس على (الخزرج). فهذه هى أيام الأوس والخزرج المشهورة. كما فى الحجاز ط أولى (ص و).

واليمن ط أولى (ص و).

٧ - (السابع) من أيام العرب هو (يوم سَحبل) فازفيه (بنو الحارث بن كعب) وهم بطن من كهلان - على بنى عُقيل بن كعب (وهم بطن فى قيس) كما فى (ص و).

والاحساء ط أولى (ص و).

وسَحبل موضع فى ديار بنى الحارث بن كعب. قالوا وهذا اليوم وإن اتصل بالاسلام فهو محسوب من أيام الجاهلية.

لأنه بدىء فى الجاهلية. وذكر فى مجمع الامثال فى أيام الجاهلية.

(ما وقع بين القحطانيين والعدنانيين)

حصلت بين القحطانيين . والعدنانيين عدة حروب ومعارك أشهرها (١٠) ايام . وهى :-

١ - (الأول) يوم طِخْفَة كانت الغلبة فيه (لبنى يربوع) على المنذر بن ماء السماء ملك الحيرة وطِخْفة موضع فى طريق البصرة إلى مكة .

٢ - (الثانى) يوم أواره الأول كان التفوق فيه للمنذر بن ماء السماء على (بكر) وأواره اسم جبل .

٣ - (الثالث) يوم أواره الثانى . حاز الظفر فيه (عمرو بن هند) فتغلب على (بنى تميم) كما فى (ص و) ويقال له (يوم القصيبة) كما فى (ص).

٤ - (الرابع) يوم السُّلان بضم السين كان النصر فيه (لبنى عامر) وكان رئيسهم (عامر بن مالك ملاعب الأسنة) فحصل لهم الفوز . على (النعمان الثالث بن المنذر الرابع) والسُّلاَّن فى أصل اللغة بطون من الأرض غامضة ذات أشجار . ثم سُميت بها بعض المواضع . وهو (وادٍ لبنى عمرو بن تميم) ويوم

السلاَن أيضا قبل هذا كان بين (َمعذ . ومذحج) وكان بنو كلب يومئذ ٍمعد ّيون . وشهدَها زُهَير بن جناب الـكلبي .

٥ - (الخامس) يوم السلاّن الثانى . كان الفوز فيه (لربيعة) على (مذْ ِحج) .

٦ - (السادس) يوم َحزَاز َ.تفوقت فيه(َمعد) على (مذَ ِحج) وحزاز جبل ما بين البصرة إلى مكة . وهذ اليوم كان من أعظم أيام العرب فى الجاهلية . وكانت (َمعد) لا تنتصف من (اليمن) ولم تزل اليمن قاهرة لها حتى كان هذا اليوم حيث انتصرت فيه (َمعد) وظلت لها المنعة والعزة إلى أن جاء الاسلام كما فى الحجاز ط اولى (ص و) .

واليمن ط أولى (ص و) .

٧ - (السابع) يوم (حجر) كان الظفر فيه (لحجرآ كل المرار) وهو ملك (من ملوك كندة) فغلب (بنى أسد) كما فى حضرموت ط أولى (ص و و) .

٨ - (الثامن) يوم الـكـَلاب الثانى بضم الـكاف وكان النصر فيه لبنى تميم على (َمذْحج) والـكـُلاب اسم ماءٍ بين الـكوفة والبصرة كما تقدم فى (ص ٢٢و ٢٩) وقيل ماءٌ بين َجبَلة وشمام

على سبع ليالٍ من اليمامة .

٩ ـ (التاسع) يوم فيف الريح تفوقت فيه (مذحج) على بني عامر وفيف الريح موضع بأعلى نجد. كما في نجد ط أولى (ص) .

١٠ ـ (العاشر) يوم ظهر الدهناء. كان الفوز فيه (لطيء) على بني أسد. والدهناء وادٍ يشتمل على سبعة أجبل من الرمل. ويمر ببلاد (بني أسد) وهو ممتد من (حزن ينسوعة) إلى (رملة يبرين) وهي أكثر بلاد الله كلأً . كما في الاحساء ط أولى (ص و) وحابل ط أولى (ص) .

ونجد ط أولى (ص) .

﴿ حروب ربيعة فيما بينها ﴾

حروب ربيعة كثيرة. ويعبرون عن أكثرها (بحرب البسوس) التي نشبت بين (بكر. وتغلب ابني وائل) ومكثت نحو أربعين سنة. وقعت في خلالها عدة أيام. وانتهت حرب البسوس في سنة (٩٠ ق‍ه ٥٣٢ ب م) كما في (ص) .

والحجاز ط أولى (ص) .

ونجد ط أولى (ص) وكما في (ص)

وأشهر أيام البسوس ستة أيام وهي :

١ - (يوم النهى) وهو اسم ماءٍ لبنى شيبان ظفرت فيه (تغلب) على بكر .

٢ - (يوم الذنائب) وهو اسم موضع على طريق البصرة إلى مكة انتصرت فيه تغلب على بكر .

٣ - (يوم واردات) اسم موضع عن يسار طريق مكة إلى البصرة فاز فيها بنو تغلب على بكر = قتل فيه بُجَير بن الحارث ابن عباد بن مرة . وقال مهلهل : -

فانى قد تركت بواردات ... بُجَيراً فى دمٍ مثل البعيرِ
هتكتُ به بيوتَ بنى عباد ... وبعض الغشم أشفى للصدورِ

٤ - (يوم عُنيزة) تكافأ فيه الفريقان (بكر . وتغلب) .

٥ - (يوم القصيبات) اسم موضع فى ديار (بكر . وتغلب) فاز فيه بنو تغلب على بكر . وقال ياقوت . (ويوم القُصَيبة) تصغير القصبة فاز فيه عمرو بن هند . على بنى تميم . وهو يوم أواره كما فى (ص ١٨) .

٦ - (يوم تِحلاق اللمم) ظفر فيه بنو بكر . على تغلب . وسمى (يوم اللّمم) لأن بنى بكر حلقوا فيه جميعاً رءوسهم تمييزاً لهم عن بنى عمهم تغلب . وأمروا النساء بأن يمشين خلفهم

فمن وجدنه محلوق الرأس طريحاً فى الأرض عرفنَه بأنه منهم فيسعفنه ويسقينه ماءً . ومن كان غير محلوق الرأس يقتلنَهُ . وبذلك حصل لهم النصر على بنى تغلب .

﴿ معارك . ربيعة . وتميم . وأشهرها ١٦ يوماً ﴾

١ - (يوم الوَقِيط) بفتح الواو ثم الكسر . كان الظفر فيه لبكر (من ربيعة) على تميم . والوَقيط المكان الصلب الذى يستنقع فيه الماء . ثم أطلق على ذلك الموضع .

٢ - (يوم ثَيْتَل) بفتح ثم سكون ثم فتح التاء . فاز فيه تميم . على بكر (من ربيعة) وثَيْتَل إسم ماءٍ قرب النباج . على عشرِ مَراحل من البصرة . ويسمى أيضاً (يوم النباج) .

٣ - (يوم جَدود) بالفتح . كان النصر فيه لبنى منقر (من تميم) على بكر (من ربيعة) وجَدود . اسم موضع فى بلاد تميم قريب من حَزن بنى يربوع على سِمتِ (اليمامة) فيه الماء الذى يقال له (الكُلاب) بضم الكاف . قال فى اللسان وكانت فيه وقعتان مشهورتان وكان اليوم الأول منهما غلب عليه . (يوم جَدود) وسماهُ بعضهم (يوم الكُلاب الأول) كما فى (ص ٢٦) .

٤ - (يوم زَرُود) بفتح ثم ضم . ظهرت فيه بنو يربوع (من تميم) على تغلب (من ربيعة) . وزَرود هي رمال بطريق الحاج من الكوفة .

٥ - (يوم ذِي طُلوح) بضم وآخره حاءُ . تفوق فيه بنو يربوع من تميم . على بكر (من ربيعة) وذُو طلوح موضع فى حزن بنى يربوع بين الكوفة وفيد . وهو (يوم الصمد . ويوم أوَد . ويوم أدٍ) .

٦ - (يوم إياد) بالكسر وهو موضع بالحزن لبنى يربوع بين الكوفة وفيد . ويسمى أيضا (يوم العِظال . ويوم الافافة . ويوم مليحة . ويوم أعشاش) وإن سبب تسميته بيوم العظال . هو أنه تعاضل على الرياسة (بسطام بن قيس . وهانى بن قبيصة) ومفروق بن عمرو . فلما اقتتلوا فاز فيه بنو يربوع (من تميم) على بكر (من ربيعة) .

٧ - (يوم القاع) كان بين بكر بن وائل . وبين تميم . وإن بسطام بن قيس الشيبانى قد أسرَ فيه (أوس بن حجر) .

٨ - (يوم الغَبيط) بفتح ثم كسر . تفوق فيه بنو شيبان (من ربيعة) على بنى يربوع (من تميم) والغَبيط ويسمى

(غبيط المدَرَه) بفتح الدال والراء. وهو أرض لبنى يربوع ويسمى أيضا (يوم الثعالب ويوم أعشاش الثانى. ويوم صحراء فلج).

٩ - (يوم قُشاوة) بضم القاف ظفر فيه بنو شيبان (من بكر) على بنى يربوع (من تميم) وقُشاوة اسم موضع. ويقال له (يوم نعف قشاوة).

١٠ - (يوم زُبالة) بضم الزاى اسم منزل بطريق مكة إلى الكوفة. كان النصر فيه لبنى شيبان على تميم.

١١ - (يوم مُبايض) بضم الميم. اسم موضع. واسم ماءٍ لبنى تميم. فاز فيه بنو شيبان على تميم. وقتل فيه طريف ابن تميم.

١٢ - (يوم الزَّورَين) بفتح الزاى والراء. كان النصر فيه لبنى بكر. على تميم. والزَّورَين بَعيران. قال أبو عُبيدة. وهما بَكران مُجلّلان قيدوهما. وقالوا هذان زَورَانا. أى (إلاهنا). وسماه ابن الأثير (يوم الزُّوَيرَين) بالتصغير.

١٣ - (يوم عَاقل) ظهر فيه بنو حنظلة (من تميم) على جشم (من ربيعة) وعَاقل اسم وادٍ بنجد. كما فى نجد ط أولى

(ص) وسيأتى عند ذكر (مَنعِج) فى ص (٣٢) .

١٤ - (يوم الشَّيِّطَين) بالفتح ثم الكسر والتشديد ثم فتح الطاء . حصل فيه النصر لبكر (من ربيعة) على تميم . (والشَّيِّطان) واديان فى ديار بنى تميم . لبنى دارم . أحدهما طُويلع بالتصغير أو قريب منه .

١٥ - (يوم الوَقَبى) بفتح أوله وثانيه فاز فيه بنو تميم . على بكر (من ربيعة) والوَقَبى ماء لبنى مالك بن مازن بن مالك ابن عمرو بن تميم . على طريق المدينة من البصرة .

١٦ - (يوم الشباك) ظفر فيه بنو قصاف (من تميم) على تيم الله بن ثعلبة (من بكر) والشباك موضعان . أحدهما فى بلاد بنى (غنى بن أعصر) بين أبرق العزّاف . والمدينة . والثانى فى طريق حاج البصرة على أميال منها (عن نصر) وهى قريبة من (سفوان) .

كما فى الاحساء ط أولى (ص) .

والبصرة ط ثالثة (ص) .

والمتفق ط ثالثة (ص) .

﴿ الوقعات الحاصلة بين بنى قيس فيما بينهم ﴾

١ - (يوم مَنعِج) بفتح الميم وكسر العين فاز فيه بنو عبس على (بنى غنى) ويقال له (يوم الردهة) وقال يا قوت مَنعِج وادٍ يأخذ بين حفر أبى موسى . والنباج . ويدفع فى بطن فلج . ويوم مَنعِج من أيام العرب لبنى يربوع بن حنظلة بن مالك ابن زيد مناة بن تميم . على بنى كلاب . وقال جرير : -

لَعَمْرُكَ لا أنسى ليالىَ مَنعج ولا عاقلاً إذ منزلُ الحىّ عاقلُ

وعاقل وادٍ . دون بطن الرمة . وهو يحاذى مَنعجا . فلعله يومان . فى زمنين مختلفين) كما فى (ص ٣٢) .

٢ - (يوم النفراوات) ظهر فيه بنو عامر . على بنى عبس . والنفراوات موضع فى بلاد غطفان . قال السكرى هى (حرّة) ويقال إنها بالقاف (نقراوات) .

٣ - (يوم بطن عاقل) حصل النصر فيه لذبيان على بنى عامر . وبطن عاقل موضع على طريق الحاج من البصرة كما تقدم فى (ص ٣١) .

٤ - (يوم ذاحس . والغبرا) وكان داحس حصانا لقيس ابن زهير بن جزيمة العبسى . والغبرا فرساً لحذيفة بن بدر الفزارى

الذبيانى . وتشتمل تلك الحروب على عدة أيام . منها (يوم المريقب.وذى حساء . واليعمرية . والهباءة . وفروق . وقطن) وكلها بسبب داحس والغبرا وقد استقامت تلك الحروب نحو (٤٠ سنة) بين ذبيان وبنى عبس وفى خلالها ظهرت شجاعة (عنترة ابن شداد العبسى) وهو الذى قتله (وزر بن جابر بن عمرو بن عميرة النبهانى ويعرف (بابن آكلة الحشيش النبهانى) وهو المُلقب (بالأسد الرهيص) فقال فى شعرٍ له :-

أنا الأسد الرهيص قتلتْ عمراً وعنترةَ الفوارس قد قتلتُ
تركتُ الطير عاكفة عليه تمزق جلده وقد استلبتُ
فان أسفتْ بنو عبسٍ عليه فانى لا وربّكَ ما أسفتُ

كما فى الحجاز ط أولى (ص و).
ومسقط ط أولى (ص و).
ونجد ط أولى.(ص و).
وحايل طِ أولى (ص و).

٥ - (يوم الرّقم) فاز فيه بنو فزارة من غطفان . على عامر : والرقم جبال دون مكة بديار غطفان وماءٌ عندها .

٦ - (يوم النُّتاءه) بالضم وبعد الألف همزة ثم هاء ظفر

فيه بنو غطفان . على بنى عامر (والنتاءه) ماء لبنى عميلة . وقال الحفصى . هو نُخيلات لبنى عطارد . وسماه (ابن الأثير) يوم النبأة .

٧ - (يوم حوزة الأول) انتصر فيه بنو سُلَيم . على ذبيان (وحوزة) وادٍ بالحجاز . وقال ياقوت كانت عنده (وقعة لعمرو بن معدى كرب) مع بنى سُلَيم .

٨ - (يوم حوزة الثانى) تفوق فيه بنو سُلَيم . على بنى مُرة (من ذبيان) .

٩ - (يوم اللوى) بالكسر وفتح الواو والقصر . ظفر فيه بنو غطفان . على (هوازن) . وقال ياقوت يوم اللوى وقعة كانت فيه الغلبة لبنى ثعلبة على بنى يربوع (واللوى) وادٍ . من أوديه بنى سُلَيم .

١٠ - (يوم حديث ابن ضَباً) كان النصر فيه لبنى أبى بكر بن كلاب . على بنى جعفر بن كلاب . وكلاهما من بنى عامر (وابن ضَباً) رجل من بنى أسد .

١١ - (يوم هَرامِيت) بالفتح وكسر الميم . فاز فيه بنو ضباب على بنى جعفر . وكلاهما من بنى عامر أيضاً . والهَرامِيت

آبار مجتمعة بناحية الدهناء . زعموا أن (لقمان بن عاد) احتفرها . وقال ياقوت (ويوم الهرم) من أيامهم .

كما فى الحجاز ط أولى (ص) .

واليمن ط أولى (ص) .

﴿ الحروب بين بني قيس وكنانة ﴾

١ - (يوم الكديد) حصل فيه النصر لبنى سُليم (وهم بطن فى قيس عيلان) على كنانة . والكديد موضع على (٤٢) ميلا من مكة بين عُسْفان . وامامج . كما فى الحجاز ط أولى (ص) .

٢ - (يوم بُرزة) بالضم تفوق فيه بنو فراس (من كنانة) على بنى سُليم . وبُرزة موضع قتل فيه مالك بن خالد بن صخر ابن الشريد . وهو (ذو التاج) لأن بنى سليم بن منصور توّجوه ثم ملّكوه عليهم . فغزا بنى كنانة . واغار علي بنى فرّاس ابن مالك . في الموضع المعروف (ببرزة) وكان رئيس بنى فراس (عبد الله بن جذل الطعان) فقتله عبد الله . وقد اتصل بـ(يوم برزة) يومُ الفيفاء . وهو لبنى سُليم على بنى

فراس . وأصل (الفيفاء) . بفاءين المفازة لاماء فيها . ثم أطلقت على الموضع .

٣ - (يوم حروب الفجار) وسميت (الفجار) لأنها كانت فى الأشهر الحرُمُ (أى الشهور التى يحرمونها) وهى (محرم . ورجب . وذى القعدة . وذى الحجة) ففجروا فيها . وهى (فجاران) الأول ثلاثة أيام . والفجار الثانى خمسة أيام فى أربع سنين . (فاليوم الأول) من الفجار الأول وقع بين كنانة وقيس (والثانى) حصل بين قُريش . وكنانة . وقيس . وانتهى بصلح توسط فيه (حرب بن أمية) كما فى الحجاز ط أولى (ص) ٥

(واليوم الثالث) كان بين كنانة . وقيس . وتحاجز الحيّان . وأصلح بينهما (عبد الله بن جدعان) كما فى (ص) .

﴿ أما الفجار الثانى ﴾ الذى هو خمسة ايام : -

١ - (يوم نخلة) كانَ النصر فيه لقيس عيلان . على كنانة . وقريش (ونخلة) موضع قريب من مكة فيه نخل وكرم . كما فى الحجاز ط أولى (ص)

٢ - (يوم شمطة) فاز فيه بنو قيس عيلان . على كنانة .

وقريش (وشمظة) موضع قريب من عكاظ .

٣ - (يوم العَبْلاء) بالفتح ثم السكون والمدّ . هو علم على صخرة بيضاء بجانب عكاظ . انتصر فيه بنو قيس . على كنانة . وقريش .

٤ - (يوم عُكاظ) بضم أوله . ظفرت فيه كنانة وقريش على (هوازن) وقد حضر نبينا صلى الله عليه وسلم . اليومَ الرابع من أيام الفجار (وهو يوم عكاظ) مع أعمامه . وكان يناولهم النبل . وانتهت تلك الحرب فى سنة (٣٣ ق ه ش = ٥٨٩ ب م) كما فى الحجاز ط أولى (ص) .

٥ - (يوم الحُرَيرة) بالتصغير والحُريرة موضع بين الأبواء. ومكة قرب (نخلة) انتصر فيه بنو قيس . على كنانة . وقيس .

(الحرب بين بنى قيس . وتميم)

١ - (يوم رَحْرَحان) بفتح أوله وسكون ثانيه . اسم جبل قريب من عكاظ خَلْف عرفات . قيل هو إلى غطفان وكان فيه يومان للعرب أشهرهما الثانية . قال جرير : -

أتنسونَ يومى رَحْرَحان كليهما وقد أشرع القومُ الوشيجَ المُقوَّما

تركتم بوادى رَحرحانَ نساءكم ويوم الصفا لاقيتمو الشعبَ أوعرا

ويوم رَحْرَحَان فاز فيه بنو عامر بن صعصعة . على بنى دارم (من تميم) أُسر فيه مَعْبَدُ بن زرارة . أخو حاجب ابن زرارة رئيس بنى تميم كما فى نجد ظ أولى (ص) .

٣ - (يوم شعب جبَلة) بالتحريك ظفر فيه بنو عامر (من قيس) وحلفاؤهم . من عبس . على تميم . وكان حلفاؤهم (من ذبيان . وبنى أسد) وغيرهم . فقال لبيد :

مَنَاحَاةَ الشعب يوم تواعدت أسدٌ . وذبيانُ الصفا وتميمُ

قال ياقوت . وكان (يوم جبلة) من اعظم ايام العرب . وأذكرها . وأشدها وكان قبل الاسلام بتسع وخمسين سنة (٥٧)! وقبل مولد النبي صلى الله عليه وسلم . بسبعة عشر سنة وهو (عام ٦٨ ق ه ش و ٧٠ ق ه ق = ٥٥٤ ب م) وجبلة هذا حزاء بنجد بين الشريف . والشرف . فالشريف ماء لبنى نمير (والشرف) ماء لبنى كلاب . (وجبلة) اسم جبل مستطيل له شعب عظيم واسع لا يرقى الجبل إلا من قبل الشعب . والشعب متقارب وداخله متسع وبه (عشيرة عُرَينة) بطن من بجيلة كما فى الحجاز ط أولى (ص) .

٣ - (يوم ذى نَجَب) بفتح اوله وثانيه اسم موضع

تفوق فيه بنو تميم . على بني عامر بن صعصعة (من قيس) وكان ذلك اليوم بعد مرور عام على (يوم جَبلَة) أي في عام (٦٧ ق ه ش و ٦٩ ق ه ق = ٥٥٥ ب م).

٤ - (يوم الصرائم) حصل بين بني عبس . وبني يربوع من حنظلة . ويسمى (يوم بني جذيمة . ويوم ذات الجُرف) والصرائم اسم موضع قال ياقوت (والجُرف) أيضا موضع قرب مكة به وقعة بين (هُذَيل . وسُلَيم) وقال أيضا الجُرف من نواحي (اليمامة) كان به (يوم الجرف) لبني يربوع . على بني عبس . قتلوا فيه شريحاً وجابراً ابني وهب بن عوذ ابن غالب .

٥ - (يوم الرَّغام) بفتح أوله اسم رملة بعينها من نواحي اليمامة (بالوَشْم) فاز فيه بنو يربوع (من تميم) على بني كلاب (من قيس) كما في نجد ط أولى (ص)

٦ - (يوم جزع ظَلاَّل) بفتح أوله وتشديد ثانيه اسم موضع . كان النصر فيه لبني فزارة (من قيس) على تميم .

٧ - (يوم المَرّوت) بفتح ثم التشديد والضم اسم نهر وقيل واد بالعالية كانت به وقعة بين تميم وقُشَير قاله ياقوت .

حيث ظفر فيه أيضاً بنو تميم . على بني عامر (من قيس) :

(الحروب المتفرقة مع بنى ضبة وغيرهم)

١ - (يوم النِّسار) بالكسر اسم جبال صغار . وقيل اسم ماء لبنى عامر بن صعصعة . فاز فيه بنو ضبة وتميم . على بنى عامر . قال ياقوت كانت عندها (وقعة) بين الرباب . وبين هوازن . وسعد بن عمرو بن تميم . فهزمت (هوازن) فلما رأوا الغلبة سألوا (ضبة) أن تشاطرهم أموالهم وسلاحهم . ويخلوا عنهم ففعلوا .

٢ - (يوم الشقيقة) ظفر فيه بنو ضبة . على بني شيبان . والشقيقة كل جَمَد بين جبلى رمل . وقيل الشقيقة فرجة فى الرمال تنبت العُشبَ . وهو المسمى (يوم نقا الحسن) والحسن رمل بعينه .

٣ - (بُزاخة) بالضم تفوق فيه بنو ضبة . على أياد . وبُزاخة اسم ماء لطيء بأرض نجد . وقال أبو عمرو الشيبانى هو ماء لبنى أسد . كانت به (وقعة عظيمة) فى أيام أبى بكر الصديق رضى الله عنه . مع طُليحة بن خُويلد الأسدى الذي تنبأ بعد النبي صلى الله عليه وسلم

٤ - (يوم دارة مَأْسل) اسم نخل . واسم ماءٍ لبنى عقيل . نجح فيه بنو ضبة على بنى عامر .

٥ - (يوم النَّقيعة) بفتح ثم كسر تفوق فيه بنو ضبة . على بنى عبس . والنقيعة أرض تنبت الشجر بين بلاد بنى سُلَيط وبين ضبة . ويسمى ذلك اليوم أيضاً (يوم أَغيار) وأغيار بالفتح ثم السكون اسم هضبات فى بلاد ضبة . وأَغيار أيضاً اسم جبل فى بلاد غطفان .

(وتوجد عدة أيام) متفرقة بين عدة قبائل منها ما يأتى :

١ - (يوم جديس) ظفرت فيه جديس . على طسم . وهما من العرب البائدة . كما فى الحجاز ط أولى (ص) .

والبمن ط أولى (ص) .

والبحرين ط ثالثة (ص) .

والبصرة ط ثالثة (ص) .

ونجد ط أولى (ص) .

٢ - (يوم ذات الأَثْل) بفتح الهمزة وسكون الثاء اسم موضع فى بلاد تيم الله بن ثعلبة ، فاز فيه بنو أسد على سُليم .

٣ - (يوم صَوْءَر) بالفتح ثم السكون ثم همزة مفتوحة ،

اسم ماءٍ لكلب فوق الكوفة مما يلي الشام. تفوق فيه بنو حنظلة. على بنى رياح. وكلاهما من بنى تميم. وهو من الأيام التى اتصلت بالاسلام.

٤ - (يوم مسحلان) بضم الميم ثم السكون ثم ضم الحاء. اسم موضع. فاز فيه بنو شيبان. على بنى كلب.

٥ - (يوم السّاحوق) بعد الألف حاء. اسم موضع نجح فيه بنو ذبيان. على بنى عامر.

٦ - (يوم زُهير) بضم الزاى. وهو حرب نشب بين زُهير بن جناب الكلبى. مع غطفان. فتفوق فيه زهير.

٧ - (يوم صُلْب) بالضم ثم السكون فاز فيه زهير بن جناب الكلبى على غطفان. وقال ياقوت (الصُّليب) بلفظ تصغير الصلب اسم (جبل) عند (كاظمة) كانت به وقعة بين بكر بن وائل وبين عمرو بن تميم والصُليبية ماء من مياه قشير. كما فى (ص ١٧) وحايل ظ أولى (ص).

كما فى (ص و).

٨ - (يوم الفَلَج) بفتح أوله وثانيه. اسم موضع بين البصرة وحمى ضرية. أو هو (وادٍ) كان بين بنى حنيفة وبنى

عامر . وفيه وقعتان (الأولى) فاز فيها بنو عامر . على بنى حنيفة (والثانى) ظفر فيه بنو حنيفة على بنى عامر .

١٠ - ويوم القصيم .

١١ - ويوم بريدة . كما فى حايل ط أولى (ص و) ونجد ط أولى (ص)

﴿ قرى الكويت ﴾

يتبع الكويت عدة قرى . وأماكن مشهورة ربما كانت مدنا . فدثرت . وبقى اسمها . فقسم منها يقع فى الجهة الشمالية عن العاصمة . والقسم الآخر وهو الأكثر كائن فى الجهة الجنوبية .

﴿ فأما الشمالية ﴾ فهى :-

١ - (الرافضية) وهو اليوم موضع على مسافة نحو (٥٠) ميلا شمال العاصمة .

٢ - (الُحجيجة) بالتصغير اسم منزل أو قرية تقع فى جنوب (الرافضية) على مسافة نحو (٨) أميال منها . يقال أن الحجيجة التغلبية أخت عمرو بن) كانت تسكنها . وهى معروفة باسم الحُجيجة إلى اليوم . ولها ذكر فى حرب

البسوس حيث قد جرى للعرب فيها حروب شديدة بين قوم كسرى أبرويز والعرب . وكانوا لاجئين عند جبل (غضى) قرب الحجيجة . فتفوق العرب عنده على الفرس .

ويقال أن سبب ذلك هو أن الحُرقة بنت النعمان الثالث[1]

---

(١) يقال لما فتح (خالد بن الوليد) الحيرة عام (١٢ هـ ٦٣٣ م) دخل على (الحرقة بنت النعمان بن المنذر) فسلم عليها . وقال لها أسلمي حتى أزوجك رجلا شريفاً مسلماً . فقالت ليس لي رغبة في غير دين آبائي . وأما الزواج . فلو كانت فيّ بقية لما رغبتُ فيه . فكيف وأنا عجوز هرمة أترقب المنية بين اليوم وغد . فقال لها سليني حاجتك . فقالت هؤلاء النصارى الذين في ذمتكم تحفظونهم . قال هذا فرْض علينا . أوصانا به نبينا محمد صلى الله عليه وسلم . قالت مالى حاجة غير هذا . فانى ساكنة في هذا الدير الذى بنيته ملاصقاً لهذه الأعظم البالية من أهلى حتى ألحق بهم . وأمر لها (خالد) بمعونة ومال وكسوة . فقالت أنا فى غنى عنه . لىَ عبدان يزرعان مزرعة لى . أتقوّتُ بما يخرج منها ويمسكُ الرمق . فقال لها أخبريني بشيء أدركت . فقالت لقد طلعت الشمس بين (الخورنق . والسدير الأعلى) ما هو تحت حكمنا . فما أمسى المساء حتى صرنا خولاً لغيرنا . ثم انشأت تقول : —

فبينا نسوس الناسَ والأمر أمرنا اذا نحن فيهم سوقة تتنصفُ
فتباً لدنيا لا يدوم نعيمها تقلب تارات بنا وتصرفُ

ثم قالت اسمع منى دعاءً كنا ندعوا به لأملاكنا (شكرتك يدٌ =

قد أجازت الحجيجة من الفرس . وكان كسري حاقداً على (الحرقة) من قبل . لأنه كان قد خطبها ليتزوج بها فما قبلت فلما أجارت (الحجيجة) اشتد حقده . وغضبه . فساق جنوده نحو العرب فقاوموه أشد المقاومة . (والحُرقة) اسمها هند بنت النعمان الثالث بن المنذر الرابع الذى تولى الملك بعد مقتل أبيه عام (٣٧ ق ه = ٥٨٥ ب م) على ما يقال . وهو المكنى (بأبى قابوس) وأمه سلمى بنت وائل بن عطية الصائغ : من أهل (فدك) فحكم فى (الحيرة) نحو (٢٨ سنة) إلى أن سَجنه (كِسرى) فى ساباط . وقيل فى (خانقين) حتى جاء الطاعون بعد أيام قليلة فمات فى السجن عام (١٤ ق ه = ٦٠٨ ب م) وقيل بل قتل فى السجن خنقاً عام (١٣ ق ه = ٦٠٩ ب م) وبسبب قتله حصلت (وقعة ذى قار) الشهيرة .

كما فى (ص و)

= افتقرت بعد غنى . ولا ملكتكَ يدٌ استغنتْ بعد فقر . وأصاب الله بمعروفك مواضعه . ولا أزال عن كريم نعمةً . إلا جعلكَ سبباً لردها اليه . ولا جعل لك الى لئيم حاجة) ثم ودعها خالد وخرج . فجاءها النصارى . وقالوا ما صنع بك الأمير . فقالت صان لى ذمتى . وأكرم وجهى . إنما يُكرم الكريمَ الكريمُ . اه مؤلف .

والحجاز ط أولى (ص   ).

والاحساء ط أولى (ص   و   ).

والبصرة ط ثالثة (ص   ).

والمنتفق ط ثالثة (ص   و   ).

وحايل ط أولى (ص   ).

٣ - ﴿ مغيرة ﴾ إسم قرية كانت آهلة .

٤ - ﴿ الصَّبِّية ﴾ بفتح الصاد . وكسر الباء مع التشديد فيهما. وهي من المدن القديمة . واقعة على ساحل خليج يسمى (خليج الصَّبِّية) فى الجهة الشرقية الشمالية عن (الجَهَرة) على مسافة نحو (٤٢) ميلا من جهة البحر . وقد خربت منذ مئات من السنين . وبها بقايا أطلال . ويقال أن (الصَّبِّية) هي من مدن العرب القديمة . التى كانت آهلة بالسكان من أمد بعيد . وعامرة بالأبنية . ورواج التجارة . كما تدل عليها الأطلال الموجود فيها . وما عثر عليه من الآثار القديمة . (أما اليوم) فليس بهـا شيء سوى بعض أبنية بسيطة ونخيل قليل لبعض التجار الذين يصدرون منها الحصو (صلبوخ) إلى (عَبَّادان) كما فى (ص   و   ).

ويقال أن سبب تسميتها (بالصّبيّة) هو أنه كان غالب سكانها من (الصابئة) وأنها هى إحدى مدنهم التى بنيت بعد خروجهم من (فارس) كما سيأتى. (حيث قالوا أن (اسكندر الأكبر بن فليبس) ملك اليونان. المولود عام (٩٨٥ ق هـ = ٢٦٣ ق م) لما سار نحو الشرق براً أرسل من جهة البحر قوة مع ربانه (نيارخوس) إلى (الهند) وربما قيل له (نيارك) فبعد إخضاعه (الهند) ووصوله إلى (مصبّ نهر السّند) عكف راجعاً نحو خليج البصرة (خليج فارس. بحر أريتريا) عام (٩٤٨ ق هـ = ٣٣٦ ق م) على ما يقال. فسار نحو الشمال لاستكشاف سواحل الخليج جميعه. والوقوف على حالة سكانه سياسياً. واقتصاديا حتى وصل إلى (بلدة الصّبيّة) فرأى فيها أقواما تدافع العرب عن مصب (شط العرب) لئلا يعوثوا فى مياه النهر. كما فى (ص)

وكما فى اليمن ط أولى (ص و).

ومسقط ط أولى (ص و)

والبحرين ط ثالثة (ص و و)

والاحساء ط أولى (ص)

ويقال إن فراعنة (مصر) لما ضَرَبوا أسلاف (الصابئة) وأخرجوهم من مصر . ساروا إلى (فارس) من طريق (أورشليم) أى القدس . فى عهد (النبى يحيى بن زكريا) عليهما السلام الذى يسمونه (يوحنا المعمدان) وقال أبو الفداء . وُلد يحيى بن زكريا قبل عيسى المسيح بستة أشهر . ثم ولدت مريمُ عيسى بعده فى عام (٦٢١ ق ﻫ = ١ = م) . ونَادَى عيسى عليه السلام أمَّهُ مِنْ تَحْتِهَا (باللغه الآرامية) قائلاً لها ما معناه (ألاَّ تحزَنِى قَدْ جَعَلَ ربُّكِ تَحْتَكِ سَرِياً) وسريا (إسم نهر) (وَهُزِّى إِلَيْكِ بِجذْعِ النَّخلَة تُساقطْ عَلَيْكِ رُطَباً جَنِيًّا) وإن الذين تكلموا فى المهد صغار السّن ستة وقيل عشرة . وقد نظمنا الستة المتفق عليها : بقولنا : —

تكلم فى المهد النبىُّ محمد ... وموسى وعيسى ثم شاهد يوسفَ
ومُبرى جُريجٍ وابن ماشطة كذا ... فهاكها ستاً لها مُعترفا

كما فى الأحساء ط أولى (ص   ) .
والبصرة ط ثالثة (ص   ) .

ثم بعد مدة أحرق (الفرس) الصابئة وأجلوهم من بلدان فارس . فعبروا نحو أرض (الكويت) حيث نزلوا فى

الموضع الذى قيل له بعدُ (الصّبية) وذلك عام (ق ه
ق م) ومكثوا فى الصّبية مدة وهم فى قتال مع (العرب)
ليكافحوهم عن التسيطر على ماء (شط العرب).
كما تقدم (ص ٤٨).
والاحساء ط أولى (ص).

فلما كَلّت عزائم الصابئة اضطروا إلى مغادرة الصّبية متجهين . نحو الشمال حتى نزلوا أرض (بابل) عام (ق ه ق م) ثم لما خربت (بابل) ذهبوا إلى (منْدَلى) عام (ق ه ق م) ومن هناك انبثوا تدريجاً فى أنحاء (العراق) حيث استوطنوا بلدة (واسط - والعمارة . وقلعة صالح وسوق الشيوخ) وتلك النواحى .
كما فى المنتفق ط ثالثة (ص).

ويقال أن (بابلا) خربت مرتين [1] فالدولة البابلية

---

(١) يقال أن أول مدينة بُنيَت فى العالم بعد الطوفان . هى بلدة (حَرّان) بالفتح وتشديد الراء . وهى مدينة عظيمة مشهورة من جزيرة أقور . وهى قصبة (ديار مضر) بينها وبين (الرّها) يوم . وبين (الرقّة) يومان . وهى على طريق (الموصل . والشام . والروم) كذا قاله ياقوت . وقال أيضاً سُميت باسم (هاران) أخى إبراهيم الخليل عليه السلام .

الأولى السامية . العربية . مدتها من عام (٣٠٨٢ ق ه = ٢٤٦٠ ق م) إلى (٢٦٤٠ ق ه = ٢٠١٨ ق م) .

وأما الدولة البابلية الثانية العراقية السامية فمن (١٢٣٣ ق ه = ٦١١ ق م) إلى (١١٦٠ ق ه = ٥٣٨ ق م) . ويقال أن قسما

لأنه أول من بناها فعُرِّبت فقيل (حَرّان) وذكر قوم أنها أول مدينة بنيت على الأرض بعد الطوفان . وكانت منازل (الصابئة) وهم الحرانيّون الذين يذكرهم أصحاب كتب الملل والنحل اه ياقوت (ص ٢٤٢) كما في داخل الأصل (ص ٥٠) .

(والثانية) بابل . وبها (برج بابل) الشهير الذى بناه (النمروذ) ويسمى (المجلد) والذى يقال أنه أول بناء بني بعد الطوفان .

كما فى الحجاز ط أولى (ص و) .

والاحساء ط أولى (ص و) .

ويقال أن (أمبراطورية) بابل القديمة . أى ( ) التى تقع ما بين النهرين (دجلة . والفرات) ممتدة من الشمال إلى الجنوب . وقد تكونت هذه المملكة من (الأعراب) العرب الذين جاءوها من البدو . فاستوطنوا أرضها الخصب الموجود فيها . ولطيب التربة حتى امتدت وانقسمت إلى (قسمين كبيرين) تحت إدارة (السامريين) .

فكانت بابل العليا . وبابل السفلى . وهي فى جنوب الوادي . وتجمع عدة ممالك كلها كانت تؤدى الجزية إلى ملوك (عيلام) أى العيلاميين

من (الصابئة) الآتية أسلافهم من (مصر) لا يزال نسلهم مستوطناً فى أرض (فارس) قرب (ناصرية العجم . وششتر . ودَسْبول) ويقال أيضاً أن (بلدة الصّبية) استمرت آهلة بالسكان والحضارة إلى زمن (الخلفاء الأمويين) حيث أخذت بالتقهقر تدريجياً . فهجرها أهلها ويقال أن قسما من

وبلاد عيلام هى (خوزستان) .

كما فى (ص ٥١) و (ص) .

والاحساء ط أولى (ص و) .

والبصرة ط ثالثة (ص و) .

والمنتفق ط ثالثة (ص و) .

وأن ملوك عيلام كان ملكهم واقع فى شرقى المملكة البابلية . أى بين بابل العليا . وبابل السفلى . وكانت الحروب مستمرة بين بابل العليا . وبابل السفلى . إلى ظهور (سرجون) ملك الآشوريين . الذى استولى على (جميع بابل) وصار ملكا عليها . وكان سرجون هذا محبا للعلوم والسلم . ومبغضا للحروب والفتن . وقد أنشأ مملكة (بابل القوية) ومدّ ملكه إلى (البحر المتوسط) وذلك عام (٤٤٢٢ ق ﻫ = ٣٨٠٠ ق م) على ما يقال . واستمرت هذه المملكة يتوسع ملكها وتنتشر مدنيتها بصورة مستمرة حتى سنة (٢٨٧٢ ق ﻫ = ٢٢٥٠ ق م) على مايقال . حيث ظهر إذ ذاك (حمورابى) وهو الذى بدأ (بسّن القوانين)

سكانها القدماء . ذهبوا إلى (خوزستان) ولا يزال عقبهم بها إلى اليوم . كما فى (ص و و و) .

كما فى اليمن ط أولى (ص و) .

والبحرين ط ثالثة (ص و) .

والاحساء ط أولى (ص و) .

ووضع الشرائع . وكانت شريعته مؤلفة من (٢٨١) مادة . وهى قبل ظهور شريعة موسى الكليم بن عمران عليه السلام بنحو (ثمانية قرون . أو تسعة قرون) على ما يقوله بعض المؤرخين .

كما فى داخل الأصل (ص ٥١)

وكما فى الحجاز ط أولى (ص و) .

واليمن ط أولى (ص و و) .

والاحساء ط أولى (ص و) .

والبصرة ط ثالثة (ص و) .

وكان المؤرخون السابقون يسمون حموراني (موسى البابلى) لأن شريعته أشبه شيء بشريعة موسى عليه السلام وحورانى هو سادس ملوك الدولة البابلية الأولى قام من سنة (٢٩٠٩ ق ه = ٢٢٨٧ ق م) إلى عام (٢٨٥٤ ق ه = ٢٢٣٢ ق م) ويعبر عنها بالدولة السامية .

وأن تلك المدن أقدم ما بناها الانسان على وجه البسيطة . كما تقدم في أول البحث (ص ٥٠) .

والبصرة ط ثالثة (ص و).

والمنتفق ط ثالثة (ص و).

ويوجد فى غربى (الصّبّية) أماكن لها أسماء ربما كانت مدنا أو قرى . وهى :—

مغيرة .

أم ديره (أو مديرة) .

مهراجة (أو مهراوة) .

ويتضح مما تقدم بأن (العرب) هم أسبق الأمم إلى المدنية . وإلى إظهار العلم . لأنهم أرقى بنى الانسان على وجه المعمورة . فان للبابليين عناية فائقة بالتنجيم . والانباء بالحوادث المقبلة ورصد النجوم . والخسوف . والكسوف . ومقاييس الأوزان . والأطوال . والأثقال . وتقدموا فى علم الفلك تقدما عجيبا .

كما فى كتابنا (ثمرات الخرائط . فى رسم البسائط) (ص) .

وكتابنا (أعذب المناهل . فى رسم المنازل) (ص) .

وكتابنا (خلاصة الهيئة النبهانية . عن الآيات القرآنية . والأحاديث النبوية . والأدلة العقلية . فى إثبات الحركة الشمسية . حول الأرض سنوياً ويومية) . (ص) .

و كتابنا (التذكرة النبهانية . فى وضع الأسامى للمخترعات العصرية .

قوفى .

رأس قنامة . وهى التى أراد (الألمان) إيصال (السكة الحديدية البغدادية) إليها . كما فى (ص و و) .

والبصرة ط ثالثة (ص و) .

والمنتفق ط ثالثة (ص و) .

والاكتشافات الزمانية) (ط ثانية ص) .

وكتابنا (التحفة النبهانية . فى تاريخ الجزيرة العربية) . وقد ذكرنا إضافة على ما تقدم . بأن (أخنوخ) وهو نبي الله إدريس عليه السلام ابن اليارد بن مهلائيل بن قينان بن أنوش بن شيث بن آدم أبى البشر عليهما السلام . وسمى إدريساً لأنه كان يدرس من الكتب الاسلامية . وهو أول من استخرج الحكمة . وعلوم النجوم وعلوم الرياضيات . والطبيعيات . والالٓهى . وأسرار الفلك . ولهذا كان يسمى (المثلث) لأنه نبي . وملك . وحكيم . وهو أول مَن خطّ بقلم . وأول مَن جاهد فى سبيل الله . وقد رفعه الله إليه . وهو ابن (٣٥٠) سنة . اه مؤلف .

كما فى اليمن ط أولى (ص) .

والحجاز ط أولى (ص و)

والبحرين ط ثالثة (ص و) .

وفى كتابنا (ثمرات الخرائط . فى رسم البسائط) .

(١٢٦)
خالد بن الوليد المخزومى البطل المشهور
صاحب الفتوحات العظيمة فى الاسلام

﴿ كاظمة ﴾

بلدة كاظمة تقع على ساحل الجون المقابل للجهرة عند طرفه الشمالى . ويقال لذلك الجون (دَوحَة كاظمة) ويقال إن أبنية كاظمة كانت ممتدة إلى الجهرة . فلذا قال بعض المؤرخين أن الجهرة هى كاظمه أو جزء منها . كما فى (ص و)

ويقال أن (سابور الثانى) ذا الأكتاف المتولى على ملك فارس عام (٣١٢ ق ه ٣٠٩ ب م) حفر (خندقا) فى برية الكوفة . أى من (هيث) شمالا - إلى (كاظمة) جنوبا مما يلى موقع البصرة يشق طَفّ البادية فى طريقه إلى البحر (والطَّف ما أشرف من أرض العرب على ريف العراق) وجعل على ذلك الخندق قلاعاً . وحصوناً . وزوّدها بالعتاد لتكون مانعا لأهل البادية من السواد . أى ليمنع هجمات الأعراب هناك . ولا تزال آثار ذلك الخندق باقية إلى اليوم . وإن العرب هناك تسميه (خندق سابور) ويوجد قرب بلدة (الزبير) آثار نهر مندثر يقال أنه ممتد من هيت سائراً بجانب الزبير.

كما فى (ص و و)

والاحسا. ط أولى (ص و و)

والبصرة ط أولى (ص ، و).
وحايل ط أولى (ص).

﴿ فتح كاظمة ﴾

كان المثنى بن حارثة الشيبانى . استأذن (أبا بكر الصديق) رضى الله عنه . فى غزو (العراق) فأذن له . فكان يغزوهم قبل قدوم (خالد بن الوليد) إلى العراق .

فكتب (أبو بكر) إلى المثنى . وإلى (حرملة . ومذعور وسُلمى) بأن يلحقوا بخالدٍ فى (الأُبلّة) وكانوا فى ثمانية آلاف فارس . ومع خالد عشرة آلاف مقاتل . فسار خالد فى أول مقدمة (المثنى) وبعدهُ (عدى بن حاتم) وجاء هو بعدهما . على مسيرة يوم بين كل عسكر وآخر . وواعدهم (الحفير) أنظر بحثه فى (ص) ليجتمعوا به . ويتهيّئوا لمصادمة العدو . ثم الهجوم عليه . وكان صاحب ذلك (الفوج) من أساورة الفرس يسمى (هرمز) وكان يحارب العرب فى البر . (والهند) فى البحر . لأنه كان هو أمير تلك الناحية من قبل الفرس . فكتب إلى (كسرى أردشير) بالخبر . وتعجل هو إلى (الكواظم) فى سرعان (٢) أصحابه حتى نزل (الحفير)

وجعل على مجنبتيه (قباذ . وأنوشجان) وهما يناسبانه فى أردشير الأكبر . واقترنوا (بالسلاسل) لئلا يفروا . إذا حمى وطيس القتال .

وأروا (خالداً) بأنهم سبقوا إلى (الحفير) فمال خالد إلى (كاظمة) فسبقه (هرمز) إليها أيضا . (وكان للعرب على هرمز) حنق لسوء مجاورته) وقدم خالد . فنزل قبالهم على غير ماء . وقال لقومه . جالدوهم على الماء . فان الله جاعله لأصبر الفريقين . ثم أرسل الله سحابة فاغدرت من ورائهم .

ولما حطوا أثقالهم قدم (خالد) ودعا إلى النزال . فبرز إليه (هرمز) وترجلا ثم اختلفا ضربتين فاحتضنه خالد . فحمل أصحاب هرمز للغدر به . فلم يشغله ذلك من قتله وحمل (القعقاع بن عمرو التميمى) فقتلهم . وانهزم أهل فارس . وانتصر عليهم المسلمون .

وسميت هذه الواقعة (وقعة ذات السلاسل) وذلك فى عام (١٢ هـ = ٦٣٣ م) وغنم (خالد) سلب هرمز . وكان من ضمن المغنم (قلنسوة هرمز) وقيمتها (ماية ألف) وبعث بالفتح والاخماس إلى (أبى بكر) ثم سار خالد فنزل بمكان

البصرة[1] فى طريقه إلى اليمامة فشمال نجد فالشام كما فى الحاشية. قال ياقوت (الثنى) بكسر أوله وسكون ثانيه والثنى من كل نهر أو جبل منعطفه ويقال الثنى اسم لكل نهر (ويوم الثنى) لخالد ابن الوليد على الفرس. قرب البصرة مشهور وفيه يقول القعقاع بن عمرو :-

سقى الله قتلى بالفرات مقيمة وأخرى بأثباج النجاف الكوانف

فنحن وطئنا بالكواظم هرمزاً وبالثنى قرنى قارنٍ بالجوارف

---

(١) خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم القرشى المخزومى. ويكنى (بأبى سليمان) وقد أرسله رسول الله صلى الله عليه وسلم. إلى (أكيدر بن عبد الملك) صاحب (دومة الجندل) وهو رجل من اليمن. فأسره خالد : وكان لما فرغ خالد من حرب اليمامة وفتحها. أمره أبو بكر بالمسير إلى (الشام) فسلك عين التمر. فسبى ابنة الجودى من (دومة الجندل) ومضى إلى الشام (وهو الذى هدم العزى) ومات بمدينة حمص سنة (٢١ هـ ٦٤٢ م) وقيل توفى بالمدينة المنورة وكان قد غزا نصارى بنى تغلب بالجزيرة الفراتية فأثخن فيهم الضرب كما فى .

الحجاز ط أولى (ص و).

والاحساء ط أولى (ص و)

ونجد ط أولى (ص و).

وحايل ط أولى (ص و).

وبعث (المثنى بن حارثة) فى آثار العدو . فحاصر (حصن المرأة) وفتحه . وأسلمت فتزوجها .

كما فى الاحساء ط أولى (ص و) .

والبصرة ط ثالثة (ص و) .

قال ياقوت فى معجمه (كاظمة) جو على سيف البحر فى طريق (البحرين) أى الاحساء من البصرة . وبينها وبين البصرة (مرحلتان) أى نحو (٦٦ ميلا) . وفيها ركايا كثيرة (وماؤها شروب) واستسقاؤها ظاهر وقال (رحا) بلفظ الرحا التى يطحن فيها جبل بين كاظمة والسيدان عن يمين الطريق من اليمامة إلى البصرة . اه (وأما اليوم) فلا يوجد فى كاظمة ذاتها ماءُ . إلا أن أريد بها الجهرة كما تقدم فى (ص و) .

وقد أكثر الشعراء من ذكرها فمن قولهم :-

يا حبذا البرق من أكناف (كاظمة)   يسعى على قَصَرات المرخ والعُشرِ

لله دَرّ بيوت كان يعشقها   قلبى ويألفها إن طيّبت بصرى

فقدتها فقدَ ظمآنٍ أداوته   والقيظ يحذف وجه الارض بالشررِ

أمنية النفس أن تزداد ثانية   وحالنا والأمانى حلوة الثمرِ

وقال ياقوت أيضاً (ص١٢٦) عَدَان بالفتح وآخره نون موضع فى ديار (بنى تميم) بسِيف كاظمةُ . وقال (قراح) بالضم نقلا عن أبى عبيدة . هو (سِيف القطيف) وقال أبو عمرو فى قول الشاعر : ـ

(وأنت قُراحى بسِيف الكواظم) وقُراح هى قرية على شاطىء البحر . ثم قال (القُراحية) نسبة إلى قُراح (سِيف هجر) والدارة (سِيف القَطيف) اهـ وتطلق (الكواظم) على كاظمة كما . جاء فى أشعار العرب .

﴿ وأما عَدّان ﴾ بتشديد الدال . فهى مدينة كانت على الفرات لأخت (الزّباء) وفى مقابلتها أخرى يقال لها (عزّان) بالزاى المشددة . كما فى (ص و) .

واليمن ط أولى (ص و) .

والاحساء ط أولى (ص و) .

﴿ والمعروف ﴾ إن قبر (غالب) أبو الفرزدق فى (كاظمة) والفرزدُق هو أبو فراس همّام بن غالب بن صَعصَعة ابن ناجية بن عُقال التميمى الدارمى . ومن شعر الفرزدق فى كاظمة قوله : ـ

ألم تر إنا بنى دارم زُرارةُ مِنّا أبو مَعبدِ
ومنا الذى منع الوائدات وأحيي الوئيدَ فلم توَّدِ (١)
ألَسْنا بأصحاب يوم النّسار وأصحاب ألوية المربدِ
ألَسْنا الذين تميم بهم تسامى وتفخر بالمشهدِ
وناجية الحَبر والأقرعان و(قبر بكاظمة) الموردِ
إذا ما أتى قبرَه عائذ أناخَ على القبر بالأسعدِ
أيطلب مجدَ بنى دارم عُطَية كالجعل الأسودِ (٢)

(١) أراد بذلك جده صعصعة بن ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان ابن مجاشع بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ابن مرة . الخ التميمى الدارمى . وهو معدود من الصحابة . وقد افتدي فى الجاهلية نحو ألف مَوْءُودة من ماله وحمل على ألف بعير .

ثا فى نجد ط أولى (صَ) .

(٢) جَرير أبوه عُطية بن الخطفة بن بدر بن سلمة بن عوف بن كليب اليربوعى .

وقال الحريرى فى المقامة (٤٤) الشتوية : -

ونسوة بعد ما أدلجن من حلب صَبّحنَ كاظمة من غير ما تعب
ومُدلجين سَروا من أرض كاظمة فأصبحوا حين لاح الصبح فى حلب

أراد بكاظمة الأولى (كاظمين الغيظ) وأراد بكاظمة الثانية (البلدة)

قَرَنْبَى يَحك قفا مقرفٍ لئيمٍ مآثرهُ قُعْدُدِ

وبجدَ بنى دارم دونه مكان السماكين والفرقدِ

وقد أشار (بشر بن عوانة العبدى) إلى (كاظمة) فى قصيدته التى وَصَفَ فيها ما كان بينه وبين أسدٍ قتله . ويقال أن ذلك الأسد يسمى (دَاذاً) وعرّض فى القصيدة بذكر معركة تفوق فيها على (عمرو بن) .

حيث قال : ـ

أفاطمُ لو شهدتِ ببطن خبتٍ وقد لاقى الهزبرُ أخاك بشرا

إذاً لرأيتِ ليثاً أمّ ليثاً هِزبراً أغلباً لاقى هِزَبْرا

تَبَهنَسَ إذ تقاعَسَ عنه مهرى محاذرة فقلت عُقرتَ مهرا

أنِلْ قَدَمَىّ ظهرَ الأرض إنى رايت الأرض اثبت منكَ ظهرا

وقلتُ له وقد أبدى نِصالاً مُحَدّدَةً ووجهاً مُكْفهرّاً

يُكفكفُ غيلةً إحدىْ يَدَيْه ويبسطُ للوثوب علىّ أخرىْ

يُدلّ بمخلبٍ وبحدّ نابٍ وباللحظات تحسبهُنّ جمرا

وحلب الأولى (البلدة) وحلب الثانية أى أصبحوا يحلبون اللبن .

[illegible] فى البصرة [illegible] ثالثة (من [illegible] و [illegible]) [illegible] مؤلف

وفى يُمناىَ ماضى الحدّ أبقى بمضربه قراع الموت أثرا
ألم يبلغكَ ما فعلته كفى (بكاظمة) غداة نفيتُ (عمرا)
وقلبى مثل قلبكَ ليس يخشى مصاولة فكيف يخاف ذُعرا
وأنت تروم للأشبال قوتا وأطلب لابنةِ الأعمام مهْرَا
فَفيم تسوم مثلى ان يُولّى ويجعل فى يديك النفس قسرا
نَصحْتكَ فالتمس ياليثُ غيرى طعاماً إنّ لحمى كان مُرّا
فلما ظن أن النصحَ غِشٌّ وخالفنى كأنى قلت هُجرا
مَشَى ومشيت من أسدَين راما مَراما كان إذ طلباه وَعرا
هَززتُ له الحسامَ نخلت أنى سَللت به لدى الظلماء فجرا
وجُدتُ بضربة تركته شفعًا لَدىّ وقبلها قد كان وترآ
وأطلقت المهنّد من يمينى فقدّ له من الأضلاع عشرا
فَخرّ مُضرّجًا بدمٍ كأنى هَدمتُ به بناءً مُشْمَخراً
وقلت له يَعزّ علىّ أنى قتلتُ مناسبى جَلدًا وقهرا
ولكن رُمتَ شيئًا لم يرُمه سواك فلم أطق ياليثُ صَبرا
تحاول أن تُعلّمنى فِرارًا لَعمُر أبيكَ قد حاولتَ نُكْرا

حتى أن (المعتمد الانكليزى) هناك كان من العرب .

كما فى (ص ٧٠ و) .

وعمان ط أولى (ص) .

فبدأ الالمان يتجرون (باللؤلؤ . والصدف) وكانوا مجتهدين فى إخفاء أنفسهم . وتكتم أمورهم وعدم مخالطتهم لمن يقدم هناك من الأوربيين . كما فى (ص ٦٩) .

ثم فى سنة (١٣١٥ هـ ١٨٩٨ م) أوفدت ألمانيا إلى (أبى شهر) معتمداً لها مع أنه لا توجد لها رعايا هناك تحتاج إلى مراجعة معتمد لها .

ثم فى عام (١٣١٧ هـ ١٨٩٩ م) وَلَجَ إلى الخليج (طراد ألمانى قديم) فى طريق عودته من (الصين) إلى ألمانيا . وكان مقصده التفتيش على موضع يصلح لانتهاء (سكة حديد بغداد) فمكث هناك مدة حاول فى خلالها التسرب إلى داخل (شط العرب) فما تمكن .

(وفى تلك السنة) أيضاً وصل إلى (بندر عباس) جماعة من الألمان مدعين بأنهم من علماء الفن . ثم اختفوا بسرعة ولم تطل إقامتهم هناك .

كما فى البصرة ط ثالثة (ص و)

وكذلك فان (آسيا) هى محتاجة إلى الارتباط (بجزيرة العرب) وقد اعترضت انكلترا على هذا المشروع من وجهتين أحدهما قلة مالية (الدولة العثمانية) فى ذلك الحين . وهو مما يحمل الدولة عبئاً ثقيلا . (ثانيا) وهو أهمها ما عرف من أن غرض (المانيا) الأول هو سياسى . لأنها كانت تقصد تقويض دعائم النفوذ الانكليزى فى الشرق الأوسط . والسبق فى خليج البصرة . ثم أخذت نتائج السياسة الألمانية تبدو تدريجاً فى خليج البصرة رغم تظاهرها . بأن خطتها فى الخليج تجارية بحتة .

ولكن انكلترا كانت متأكدة من معرفة مقصد المانيا الحقيقى . فان أعوانها كانوا يتحدثون بالتجارة جهراً . بينما هم يحاولون سراً شراء بعض الأراضى من سواحل الخليج . وكان أول مركز تجارى ألمانى وضع فى خليج البصرة هو من قبل (فونكهوس وشركاه) من أهل (همبرج) حيث أنه فى عام (١٣١٤ هـ = ١٨٩٧ م) قصد بلدة (لنجه) الواقعة على الساحل الشرقى من الخليج . ولم يكن هناك أحد من (الأوربيين)

حتى أن (المعتمد الانكليزى) هناك كان من العرب .

كما فى (ص ٧٠ و) .

وعمان ط أولى (ص) .

فبدأ الالمان يتجرون (باللؤلؤ . والصدف) وكانوا مجتهدين فى إخفاء أنفسهم . وتكتم أمورهم وعدم مخالطتهم لمن يقدم هناك من الأوربيين . كما فى (ص ٦٩) .

ثم فى سنة (١٣١٥ هـ ١٨٩٨ م) أوفدت ألمانيا إلى (أبى شهر) معتمداً لها مع أنه لا توجد لها رعايا هناك تحتاج إلى مراجعة معتمد لها .

ثم فى عام (١٣١٧ هـ ١٨٩٩ م) وَلَجَ إلى الخليج (طراد ألمانى قديم) فى طريق عودته من (الصين) إلى ألمانيا . وكان مقصده التفتيش على موضع يصلح لانتهاء (سكة حديد بغداد) فمكث هناك مدة حاول فى خلالها التسرب إلى داخل (شط العرب) فما تمكن .

(وفى تلك السنة) أيضاً وصل إلى (بندر عباس) جماعة من الألمان مدعين بأنهم من علماء الفن . ثم اختفوا بسرعة ولم تطل إقامتهم هناك .

كما فى عمان ط أولى (ص) .

ثم فى سنة (١٣١٨ هـ ١٩٠٠ م) ترأس الجنرال (سيتمريخ) المعتمد الألمانى فى (الاستانة) (لجنة) بقصد تفتيش طريق سكة الحديد . قبل مدها . فاجتاحوا (آسيا الصغرى) من أولها . إلى آخرها . وبصحبتهم الملحق الحربى للسفارة الألمانية فى الاستانة . ولما بلغوا (رأس خليج البصرة) ذهب(سيتمريخ) إلى (الكويت) حيث اتجه بحاكمها (الشيخ مبارك الصباح) وأخبره بأن المقصد إيصال (سكة حديد بغداد) إلى ضفاف ساحل (الكويت) وأنه محتاج إلى شراء أرض عند (رأس قثامة) تبلغ مساحتها نحو (٢٠) ميلا مربعاً . فامتنع الشيخ مبارك من الاجابة على ذلك . كما فى (ص ٥٥ و) .

والبصرة ط ثالثة (ص) .

وأن السبب فى امتناع الشيخ مبارك الصباح عن إعطاء الألمان ما أرادوه منه . هو أنه فى سنة (١٣١٧ هـ = ١٨٩٩ م) كان قد عقد الشيخ مبارك اتفاقا سرياً مع انكلترا وتعهد فيه بأن لا يؤجر شيئاً من أملاكه الكائنة فى الكويت . ولا يتنازل عن أى جزءٍ منها لأى دولة أجنبية أو لأحدٍ من رعاياها بلا

موافقة انكلترا . وفى مقابل ذلك تعهدت انكلترا له ببعض الشروط التي ارتضاها الطرفان .

وكان هذا الاتفاق هو بعض جواب انكلترا على زيارة (غليوم الثانى) الألمانى للسلطان عبد الحميد الثانى العثمانى سنة (١٣١٦ هـ ١٨٩٩ م) وكان قد أبدا الألمان نشاطا فائقاً فى الخليج حيث شكلوا (شركة فنكهوس) التى بدت أعمالها بشراء الصدف . واللؤلؤ فى (لنجة) فأصبحت فى مدة وجيزة شركة عظيمة ذات فروع عديدة .

كما فى (ص ٦٨ و و).

ومسقط ط أولى (ص).

والبصرة ط ثالثة (ص و).

ثم فى سنة (١٣١٩ هـ ١٩٠١ م) نقلت تلك الشركة مركز أعمالها إلى (جزيرة البحرين) وفتحت لها شعبة جديدة . وهو مما ألفت نظر الناس إلى سرعة نموها . وجعلوا يتساءلون عن مصدر تلك الأموال الطائلة . لأنهم يعلمون بأن أرباح الصدف واللؤلؤ لا تفى بنفقات محلهم .

ثم فتحت شعبة أخرى فى (بندر عباس)

وفى سنة (١٣٢٣ هـ ١٩٠٥ م) لما حدثت فى (البحرين) الحادثة المعبر عنها (بسنة على بن احمد) فان تلك الحادثة أوشكت أن تجر إلى مشاكل دولية . وكادت أن تكون فرصة لألمانيا فى بسط نفوذها فى خليج البصرة (خليج فارس) ولكن انكلترا سرعان ما تداركت تلك الحادثة . فأمرت بنفى (الشيخ على بن احمد) من البحرين .

(وفى تلك السنة) أيضاً كانت ألمانيا قد سعت فى مخاطبة (الشيخ عيسى بن على آل خليفة) حاكم البحرين رأساً . فقيل لها إن أمور الشيخ عيسى الخارجية منوطة بموافقة انكلترا .

كما فى عمان ط أولى (ص) .

وكما فى البحرين ط ثالثة (ص و) .

والبصرة ط ثالثة (ص و) .

٦ - ﴿ الجهرة ﴾

الجهرة بفتح الجيم والهاء . أو الجيم فقط . فهى أكبر قرى الكويت وأهمها . واقعة غربى (كاظمة) او هى جزء منها كما تقدم (ص) وهى على مسافة نحو (١٩) ميلا غربى العاصمة واقعة على ربوة عالية مطلة على رأس الجون المتشعب من جون

الكويت الكبير . والمسمى اليوم (بدوحة كاظمة) ومن هناك يرى الشخص السفن الشراعية التى تمخر فى ذلك الجون .

وكانت (الجهرة) قبل الاسلام بلدة عامرة . وآهلة بالسكان . لأنها كما قلنا تعد جزءاً من كاظمة . ولا تزال أطلال البلاد القديمة موجودة تحت الثرى . فاذا ما حفر الشخص بئراً هناك . أوشق أساساً للبناء . وجد فى أعماق الأرض بعض الجدران والحيطان وآثار العمران ظاهرة . وقد عثر فيها على نقود قديمة من عهد الجاهلية . وعلى بعض الآثار القديمة . كما وأنه قد وجد فى بعض الحفريات (آجُرّا قديمٌ . وقبور مدفونة . فيها أناس (وقوف) غير مضطجعين .

كما فى (ص و و و) .

والاحساء ط أولى (ص و) .

ويوجد هناك (تلال) قائمة على أنقاض البلاد القديمة (كاظمة . والجهرة) الممتدة طولا (شمالا . وجنوباً) نحو ستة أميال . وعرضاً نحو أربعة أميال (شرقاً . وغرباً) .

وقد ذهبنا إليها فى ١٦ جا من عام (١٣٦٦هـ = ٧/٤/١٩٤٧م) فى جوّال (سيارة) عينه لنا سمو الشيخ عبد الله المبارك الصباح .

للاطلاع على قرى الكويت . وأماكنها . فقطعنا الطريق إلى الجهرة فى (٤٥) دقيقة . فدخلنا القرية وصلينا العصر فى جامعها الكبير . وفيه تقام الجمعة . ولا يوجد فى الجهرة مسجد غيره . ثم تجولنا فى شوارع الجهرة . فرأينا فيها (مقهاتين) وثلاث مخابز (تنانير للخبز) و (٥٠) دكانا . ومدرسة للمعارف . كان تأسيسها عام (١٣٦٠ هـ ١٩٤١ م) وتقدر نفوس الجهرة بنحو (١٥٠٠)نسمة . وبيوتها نحو (٢٠٠) دار .

ويوجد فى أطراف هذه القرية عدة بساتين فيها قليل من النخيل . وبينه مزارع للبرسيم (القتّ) بالتاء المثناة والشعير . لأن المعول التجارى عليهما . ويفضلونهما على زراعة النخيل . وأن تلك البساتين تسقى من آبار هناك عمقها نحو (٥) أبوع . وعددها (١٨) بئراً . وقد وضع على غالبها (مضخات) تحرك بالنفط . لجذب الماء لوجه الأرض لتسقى منه تلك البساتين . والأنعام . والحيوانات الداجنة فقط . لأن ماءها جّ غير صالح للشرب . وأما شرب أهل القرية فهو من آبارٍ متطرفة عن القرية فى الجهة الجنوبية الغربية . ويتراوح عمقها بين (٥ - ٧) أبوع وعددها نحو (١٠٠) بئر . وهى مقسمة طبيعياً إلى ثلاثة

أقسام . فالآبار الشمالية وتسمى (مُريطبه) بالتصغير . فماؤها غزير ودائمي لا ينضب . وأما الآبار الشرقية وتسمى (جرثامة) بضم الجيم . وكلاهما لشرب الأنعام فقط . والجرثامة فى أصل اللغة قرية النمل (١) .

وأما الآبار الجنوبية وتسمى (سُليل) بالتصغير . فهى عذبة فى الجملة . ومنها شرب أهل القرية والأعراب الرحل الذين يقصدونها للارتواء منها . ولكن ماءها يقل ويكثر تبعاً للأمطار . وغزارتها .

كما فى (ص ١٧) .

والمتفق ط ثالثة (ص) .

قال ياقوت أن (الأغدرة) جمع غدير الماء . ويقال (أغدرة السيدان) وهو موضع وراء كاظمة بين البصرة و (البحرين) أى الاحساء يقارب البحر اه فينطبق هذا الوصف على ماء الجهرة . فاذاً فالجهرة كانت مورداً لكاظمة قديماً .

(١) جرثامة . ماء لبنى أسد بين القنان . وترمس وقال زهير : ـ

تبصر خليلى هل ترى من ظعائن تحملن بالعلياء من فوق جرثم

وترمس موضع قرب القنان من أرض نجد . والترمس أيضا ماء لبنى أسد . كما فى نجد ط أولى (ص) .

(أما أنواع التمر) الموجود في قرية الجهرة فهو (الحلاوى . والسعمران . والفرسى . واللولوى . والخصاب . والقنطار) ونوع كالدقل يسمونه (نُبوُتا) بضم النون والباء . ويعنون بأنه نبت بذاته من غير أن يزرعه أحد . كما يسميه أهل البصرة (بالغيبانى) .

كما في البصرة ط ثالثة (ص) .

وكل تلك الأنواع تؤكل ثمرتها (رطباً) لقلته قبل أن يصير تمراً . ولأنهم لا يعتنون بزراعة النخيل . خوفاً من أن يكثر فيظلل الأرض فتبرد . فيضر ذلك بمزروعاتهم (البرسيم . والشعير) ونحوهما كما تقدم . وأن (الجهرة) اليوم هى محطة للقوافل الذاهبة للبصرة . أو نجد . من طريق (الحفر) بفتح الحاء وسكون الفاء .

كما في (ص ٩ و ١٢) .

والبصرة ط ثالثة (ص و) .

ونجد ط أولى (ص) .

فيزداد سكان الجهرة زمن موسم ورود الأعراب إليها . للمسابلة والاتجار فيها مع الأعراب .

وانظر بحث تقرير (حكومة الهند) فى سنة (١٢٧٠ هـ ١٨٥٤ م) .

كما فى (ص و) .

وفى شرقى الجهرة (القصر الأحمر) وعنده حصلت الواقعة الشهيرة (بوقعة الجهرة) عام (١٣٣٩ هـ ١٩٢١ م) بين الشيخ سالم بن مبارك الصباح . وفيصل بن سلطان الدويش رئيس عشائر مُطير .

كما فى (ص و) .

ونجد ط أولى (ص) .

وبعد تلك المعركة أمر الشيخ سالم الصباح بتسوير الجهرة فسُورت فى ١٧ رأ من عام (١٣٣٩ هـ ١٩٢١ م) ولكن لما ذهبنا إليها (فى رحلتنا الأولى) رأينا بأن الأبنية قد تزايدت حتى جاوزت السور فاندمج قسم من السور بين الأبنية .

كما فى (ص و و) .

٧ - ﴿ قُلبان ياسين ﴾ أو جلبان ياسين اسم لآبار بين الجهرة والكويت قيل حفرها رجل يسمى ياسين من عشيرة (القناعات) فنسبت له .

٨ - ﴿ رأس عُشَيرق ﴾ بالتصغير اسم موضع . ويوجد فى جزيرة عُشَيرق بركة ماء بناها على ما يقال سليمان الرشدان العازمى سنة (١٣٣٤ ﻫ ١٩١٦ م) .

٩ - ﴿ خرطمة ﴾ .

١٠ - ﴿ صليبخات ﴾ وقد أنشىء عندها (مخفر) وبنى أمامه جدار كالسور فيه بابان للقادم من البصرة والذاهب إليها لتفتيش الجوازات وذلك فى . ب من عام (١٣٦٨ ﻫ = ١٩٤٩ م) .

١١ - ﴿ جدودية ﴾ .

١٢ - ﴿ صليبية ﴾ قال ياقوت (الصُليب) بلفظ تصغير الصلب . جبل عند كاظمة . كانت به وقعة لبنى بكر بن وائل . وبنى عمرو ابن تميم . وقال أيضاً (الصليبية) ماءٌ من مياه قُشير . فلعله (الماء الذى) جلب منه إلى داخل العاصمة .

كما فى (ص ١٧ و ٤٣ و) .

١٣ - ﴿ الشوَيخ ﴾ .

الشوَيخ تصغير شيخ . اسم لقرية على الساحل . وعندها (مَرسى حَسَن) ورصيف متقن واقع غربى العاصمة على مسافة نحو (ميل واحد) عن سور العاصمة الثالث الحديث .

وعنده (المحجر الصحى) القديم . وقد خصص (الشويخ) أخيراً وجعل مركزاً لما تجلبه شركة النفط الكويتية الأمريكية. وقد أنشى على الساحل رصيف حسن محكم البناء . وعلى حافته (الرافعات الكهربائية) لنقل الأثقال من السفن أو تحميلها إليها.

وبه مخزن كبير للنفط المجلوب من (عبادان) وذلك قبل استعمال (النفط الكويتى) وبه أيضاً (مخزن) آخر للماء المجلوب من (البصرة) ثم يتسرب الماء من ذلك المخزن . فى أنابيب إلى الموضع المسمى (مقوع) وهو محل عمال النفط . وقد اتخذته (إدارة شركة النفط الأمريكية) مركزاً لمعداتها . وبنوا أيضاً على ساحله أبنية حسنة ومخازن كبار . ومستودعات ضخمة . ودوراً للشركة . وللعمال . وأن هذا المحل له مستقبل حسن . ربما يصبح فى مدة وجيزة قرية عامرة . أومدينة نضرة وتقدر نفوسه اليوم بنحو (   ) نسمة .

وفى شرقى الشويخ (مرسى) تلجأ إليه السفن الشراعية إذا أصابتها ريح عاصفة .

كما فى (ص   و   و   ) .

فهذه هى قرى الكويت وأماكنها الشمالية المشهورة .

﴿ قرى الكويت الجنوبية ﴾

(الساحلية)

١ - ﴿ راس العجوز ﴾ .

٢ - ﴿ الشعب ﴾ .

الشعب اسم موضع على آخر جون صغير هناك . على مسافة نحو (٣) اميال جنوب العاصمة . وبه ماء عذب . وقد بنى فيه المغفور له الشيخ سالم بن مبارك الصباح (قصراً) ثم بعد وفاته جدد بناءه نجله سمو الشيخ عبد الله السالم الصباح عام (ص ه م) .

٣ - ﴿ دمنة ﴾

قرية دمنة واقعة على ساحل البحر جنوب العاصمة على مسافة نحو (٥) اميال منها . وهى مربع لبعض الذوات من أهل الكويت . وكان يسكنها قديماً صيادوا السمك . وغالبهم من عشائر (العوازم) الذين استوطنوها فى أوائل القرن (١٤ ه ٢٠ م) وهم من أهل السنة والجماعة (مالكيوا المذهب) وجعلوا يبنون فيها الدور والمنازل . وتقدر نفوسها بنحو (٣٠٠) شخص .

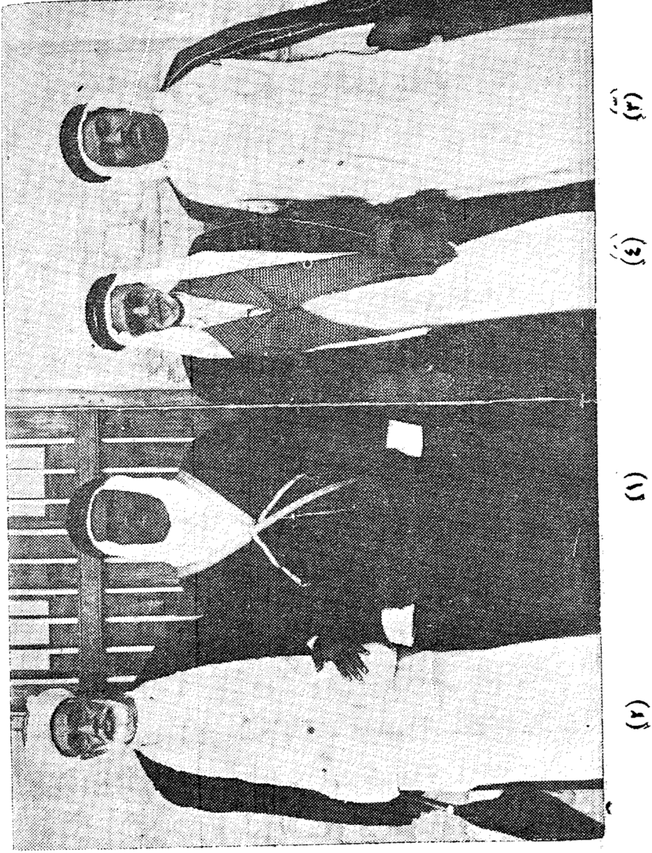

قصر سمو الشيخ فهد السالم (صورة رقم ١٢١) الواقفون أمام قصر سمو الشيخ فهد وهم
(١) سمو الشيخ فهد السالم (٢) المؤلف (٣) القاضي الشيخ عبد اللطيف الشملان
(٤) الشيخ يوسف بن نصر الله . سمو الشيخ فهد عن يمينه المؤلف وعن يساره
الشيخ يوسف بن نصر الله ثم القاضي الشيخ عبد اللطيف

كما فى (ص) .

وبها جامع تقام فيه الجمعة .

أسسه (محمد المدعج) عام (هـ م) ثم لما تداعت أركانه جدد بناءه المغفور له سمو الحاكم الشيخ احمد الجابر الصباح عام (١٣٤٣ هـ ١٩٢٥ م) وزاد فى مساحته زيادة حسنة .

ثم فى سنة (١٣٤٢ هـ = ١٩٢٤ م) فتحت المعارف فى دمنة (مدرسة ابتدائية) زمن إدارة الشيخ يوسف بن عيسى القناعى . وقد دعانا للاطلاع على موقعها . وما اشتملت عليه عام (١٣٦٦ هـ = ١٩٤٧ م) وأولم لنا وليمة فاخرة هناك .

كما فى (ص ٨٢) .

٤ - ﴿ العُقيلة ﴾ .

قرية العُقيلة بالتصغير . واقعة على مسافة نحو (٣) أميال جنوب العاصمة . وتقدر نفوسها بنحو ( ) نسمة . وبيوتها نحو ( ) بيتاً .

٥ - ﴿ الرأس ﴾ .

الرأس هو أنف من أرض منبسطة وممتدة نحو عمق البحر فى جنوب العاصمة على مسافة نحو (٦) أميال منها . وهو

واقع بين (دمنة . والبدع) وعنده قرية منشأة بالأكواخ (عُشَش) وفيها بعض بساتين صغار عند منتهى الساحل الشرق . وتقدر نفوسها بنحو (   ) نسمة . ثم يبتدى من هناك (الجون) منعطفا ومتجها نحو الغرب . وعنده قرية (دمنة) المتقدم ذكرها (ص ٨١) .

ويوجد على (الرأس) المنارة التى وضعتها عليه (شركة الملاحة البريطانية) زمن الشيخ مبارك الصباح .

كما فى (ص   و   ) .

وأن الموكل باصلاح تلك (المنورة) هو الشخص المتعهد (الضامن) لصيد السمك فى تلك الجزيرة .

٦ - ﴿ البدع . والنقفة ﴾ .

قرية البدع واقعة خلف (الرأس) وعندها القرية المسماة (النقفة) وهما قريتان صغيرتان يتربع فيها بعض الأهالى زمن الربيع . وتقدر نفوسها بنحو (   ) .

٧ - ﴿ فنطاس ﴾ .

قرية فنطاس . يطلقون كلمة (فنطاس) على وعاء الماء الخشبى المتحرك (كالبرميل) ونحوه . ثم سموا به هذه القرية .

الواقعة على الساحل على مسافة نحو (١٧) ميلا جنوب العاصمة. وذلك لوجود آبار غزيرة المياه فيها. وتقدر نفوسها بنحو (١١٠٠) نسمة وبيوتها بنحو (٣٠) بيتا وجملة (طوائف) أكواخ. وبها (جامع) للجمعة. ومدرسة للمعارف. وعدة آبار وبساتين ذات نخيل. وأثل وشيء من سدر قليل. ويزرع بجانب تلك الأشجار بعض (المخضرات) كالباذنجان الأسود. والأحمر (طماطه) والباقلاء (فول) والبصل. والكراث. والقثاء والخيار. وفي غربيها (قرية فنيطيس). كما في (ص ٩٨).

٨ - ﴿ مَسيلة ﴾.

قرية مَسِيلة بالفتح ثم الكسر تقع في جنوب العاصمة على مسافة نحو ( ) ميلا.

وتقدر نفوسها بنحو ( ) نسمة ويربع فيها بعض الأهالي ومن آل صباح سمو الشيخ فهد السالم الصباح. وله بها قصر حسن بناه حديثا عام (١٣٦٦ هـ ١٩٤٧ م) وأن سمو الشيخ فهد نشأ على حب العلوم والمعارف. وقد ارتحل في طلب العلم إلى البصرة زمن شبابه. عام (١٣٤٣ هـ ١٩٢٥ م)

وإنه لذو فكرة وقادة . وذكاء مفرط . مع بشاشة يخالطها وقار وهيبة . وإنه لحسن المجالسة ومحب للتاريخ وأخباره . فلا تُملّ مجالسته .

٩ - ﴿ أبو حُليفة ﴾ .

قرية أبي حُلَيفة بالتصغير . واقعة على الساحل في جنوب (فنطاس) على مسافة نحو (٣) أميال منه وتبعد عن العاصمة بنحو (٢٠) ميلا . ونفوسها نحو (٤٠٠) نسمة . وبها جامع للجمعة . ومدرسة للمعارف . ويوجد عندها مزارع فيها بعض نخيل . وقليل من السدر . وبعض الخضرات .

١٠ - ﴿ نُخَيحيل ﴾ .

نُخَيحيل لعله تصغير نخل على غير قياس . أو تصغير المصغر (نُخَيل) ولكن المصغر لا يصغر مرة ثانية . وهو اسم قرية على الساحل على مسافة نحو (٢٥) ميلا جنوب العاصمة . وهو اليوم مجعول لتصدير النفط الكويتي . لأن ميناءه حسنة . وتقدر نفوسها بنحو (٧٠٠) نسمة . وبها جامع للجمعة والصلوات الخمس . ومدرسة للمعارف . وبها بساتين قليلة فيها نخيل وأشجار وسدر . ويزرع فيها الباذنجان الأسود . والأحمر

سمو الشيخ فهد السالم الصباح ـ أخذ رسمه (١٣٦٦ هـ ١٩٤٧ م)

رقم ١١٨

(طماطه) وشيء قليل من المخضرات . وعليها سور متهدم تداعت جوانبه فترك . لأنه لما كثر سكان القرية جعلوا يبنون بيوتهم خارج السور . وبالأخص فى الجهة الشمالية . ثم فى

سنة (١٣٦٨ هـ ١٩٤٩ م) تقرر جعل ميناءها مرسآ رسميا للبواخر مطلقا . وترك مرسى الكويت القديم . وجعل هو أيضاً لتصدير النفط منه للخارج .

١١ - ﴿ المنقف ﴾ .

اسم قرية أو موضع يقرب من (فحيحيل) على ربوة يربع فيها الناس زمن الربيع .

١٢ - ﴿ الشعيبة ﴾ .

الشعيبه بالتصغير اسم قرية تقع على الساحل . وهى أقصى قرى الكويت من جهة الجنوب على مسافة نحو (٣٠) ميلا من العاصمة . وبها جامع للجمعة . ولكن لعدم وجود وسائط النقل قَلّ سكانها فتُقدر نفوسها اليوم بنحو (١٠٠) شخص وبيوتها بنحو (٣٠) بيتا . أما فى زمن الربيع فيقصدها كثير من الناس للتنزه فيها والتربيع بها لحسن هوائها . ويوجد فى الناحية الغربية منها بعض أشجار من النخيل والسدر . وقليل من الأثل .

وفى شماليها (مرسى للسفن) البخارية التى تنقل من هناك (نفط الكويت) الغير مُصفى . وتسافر به إلى الخارج للتصفية .

وبقرب الشُعَيبة (مقبرة قديمة) لا يُشْبه وضعها القبور المعروفة فى تلك الأنحاء. وربما تكون (قديمة جداً) قبل الاسلام بزمن بعيد .

كما وأنه يوجد على الساحل هناك عدة مواضع بأسماء مخصوصة معروفة لديهم . كما فى (ص   ) .

١٣ - ﴿ قلعة العَبيد ﴾ .

قلعة العبيد . أو قُليعة بالتصغير . وهو اسم موضع جنوب الشُعَيبة واقع على متن (تَلّ صخرى) هناك . ويقال أنه كان فى ذلك الموضع (قلعة) صغيرة بناها (البرتغال) حينما كانوا متسيطرين هناك . وجعلوا فوق القلعة (مصباحاً) تهتدى به السفن ليلا . وكان المحافظون على ذلك المصباح حرس من العبيد . فلذا قيل لها قلعة العبيد .

١٤ - ﴿ قلعة الأحرار ﴾ .

قلعة الأحرار اسم موضع آخر على أرض منبسطة تلقاء قلعة العبيد . كان به (قلعة) فيها جنود أحرار من قبل (البرتغاليين) لحفظ الإمن براً . وبحراً . زمن تسيطرهم فى تلك الأصقاع . وهى آخر حدود الكويت من جهة الجنوب .

كما فى مسقط ط أولى (ص و).

والبحرين ط ثالثة (ص و).

والاحساء ط أولى (ص و).

ثم توجد هناك على الساحل عدة (مواضع بحرية) وهى تعتبر (مراسى) للسفن الشراعية يلجأ إليها الغائصون على اللؤلؤ. إذا أصابتهم ريح عاصفة وجاءهم الموج من كل جهة. فيلجئون إلى تلك الأماكن المعروفة لديهم بأسماء مخصوصة. ومن تلك المواضع (الزور) الجنوبى. عند الحدود الجنوبية وهو آخر المواضع المجعولة مرسى للسفن هناك. وهو غير (الزّور الغربى) الذى هو عند الجهرة. والذى ربما قيل له (المطلاع. أولياح). كما فى (ص ٧٢ و).

فهذه هى القرى والأماكن الواقعة على الساحل فى جنوب العاصمة.

﴿ القرى الداخلية. أو المتوسطة ﴾

١ - (حَولِّى).

حولِى بفتح الحاء والواو وتشديد اللام المكسورة. وربما عُبر عنها (بحولى البر) وهى قرية تبعد عن الساحل بنحو (٢)

ميلين . وتبعد عن العاصمة بنحو (ه) أميال . وتقدر نفوسها بنحو (   ) نسمة . وسميت حَولى (بمعنى حلو) عامية مصطلح عليها فى الكويت (على غير قياس) وذلك لأنهم لما عثروا هناك على آبار ماءٍ حلوة (عذبة) بعد مجهودات دامت زمناً فقالوا وجدنا ماءً (حَولّى) بمعنى حلو . وذلك عام (١٣٢٤ ه ١٩٠٦ م) .

ثم أنشئت عند تلك الآبار قرية وسُميت (حَوَلّى) وقد اتخذها سمو الحاكم الشيخ احمد الجابر الصباح مَربعاً له . وبَنَى فيها قصراً فخماً يُسمى (بيانا) وذلك عام (ه   م) وإن غالب الأهالى تربع فى (حَولى) لقربها من العاصمة ولطيب هوائها . وحسن مناخها .

وبها مسجدان أحدهما أنشأه سمو الحاكم الشيخ احمد الجابر الصباح عام (١٣٤٩ ه ١٩٣١ م) وقد ذهبنا للسلام على الحاكم فى هذه القرية فى ١١ جامن عام (١٣٦٦ ه = ٢/٤/١٩٤٧ م) فرأيناها . وما اشتملت عليه .

وبقرب (حَولى) أو متصل بها موضع يقال له (النقرة) فيه بعض البيوت . فيتخذه بعض الأهالى مربعاً لهم زمن الربيع .

﴿ أما حَوَلِّى البحر ﴾ .

فهو اسم لموضع فى البحر فى أماكن مغاصات اللؤلؤ سمى أخيراً (حَوَلِّى البحر) حيث أن الغائصين هناك على اللؤلؤ عثروا عليه . فوجدوا فيه كثيراً من الصَّدَف الحاوى لكثير من اللؤلؤ فى تلك السنة (١٣٢٤ هـ ١٩٠٦ م) فقالوا ظفرنا (بحولى البر . وبحولى البحر) أى مياه البر . ولؤلؤ البحر . فى سنة واحدةٍ .

٢ - ﴿ السُّرة ﴾ .

السُّرة . أو جبل السرة بضم السين وتشديد الراء . اسم جبل صغير كالكثيب واقع فى وسط أرض واسعة الفضاء . ويبعد عن العاصمة بنحو (٧) أميال جهة الجنوب الغربى . كما فى (ص ١٤) .

وقد بنى الشيخ مبارك الصباح فى أعلاه (قصراً) وسماه (مشرفا) لأنه يشرف على البلدة وأرباضها . وعلى بعض السواحل . واختار ذلك الموضع لحسن مناخه . وطيب هوائه . وموقعه الجغرافى الحسن .

ويوجد فى (السرة) آبار ماءٍ عذبة . ثم أن ابنه سمو الشيخ

عبد الله المبارك الصباح هدم ذلك القصر.. وجدد بناءه على الطراز الحديث عام (١٣٥٧ هـ ١٩٣٨ م) وجهزه بالقوة الكهربائية . ووضع فيه (مذياعاً) له بعد أن فرشه بأحسن الأثاثات الفاخرة الحديثة . ثم فى عام (١٣٦٦ هـ ١٩٤٧ م) أوصل إليه الندى (السماعة[1] التليفون) من العاصمة . فأصبح ذلك القصر يشار إليه بالبنان . وعنده أصائل الخيل . ونجائب الأبل .

وقد دعانا سمو الشيخ عبد الله المبارك الصباح لزيارته فى ذلك القصر . مرتين فى عام (١٣٦٦ هـ ١٩٤٧ م) وأدب لنا مأدبة شائقة فيه .

وإن سمو الشيخ عبد الله المبارك الصباح . ذو فكرة وقادة . ونظر بعيد مع نشاط حيوى . وهو التصدى لأنظمة الوطن . وراحة الأهالى . مع تفقد ذويه من آل صباح قاصيهم ودانيهم . وقد منح الوسام (س . أى . بى) من الحكومة

(١) راجع بحث التلفون فى كتابنا المسمى (التذكرة النبهانية . فى وضع الأسامى للمخترعات العصرية . والاكتشافات الزمانية) . عند بحث السماعة وبحث الندى .

ط ثانية (ص)..

سمو الشيخ عبد الله المبارك الصباح مع المؤلف في قصر مشرف

سمو الشيخ عبد الله الجابر الصباح

البريطانية . لعله عام (١٣٦٤ هـ ١٩٤٥ م) .

٣ - ﴿ السريرات ﴾ .

السريرات جمع لمصغر السرة . وربما عبر عنها بالمسرة

أيضا . وهى ربوة عالية فى الشمال الشرقى عن (السرة) المتقدم ذكرها كما فى (ص ١٤ و ٩١) . وأن موقع السريرات حسن طبيعيا لاسيما نقاوة الهواء . وفسح أرجائها . وقد شيد فى اعلاها سمو الشيخ عبد الله الجابر بن صباح الثانى ال صباح (قصراً) فى عام (١٣٦٦ ﻫ ١٩٤٧ م) وجهزه بالقوة الكهربائية . ووضع فيه (مذياعا . ونديا (سماعة) تليفون .

بعد أن فرش جميع حجره بأحسن أنواع الفرش الحديثة . والأثاثات المنيفة الفاخرة على الطراز الحديث . وعلق على جدران الحجر أنواع المفارش (زوالى) إيرانية أى (سجاجيد صوفية) نادرة الوجود حاوية لمناظر تاريخية عجيبة . وصور بعض الملوك . والغابات . وفى وسط إحداها دائرة مرسوم فيها صور أشكال البروج السمائية . من حيوانات كالجدى والحمل . والآلات كالقوس والميزان بألوانها الطبيعية . مع كتابة الاسم فى أصل النسج .

وقد دعانا لزيارته فى ذلك القصر . فى ١٨ جا من عام (١٣٦٦ ﻫ = ١٠ / ٤ / ١٩٤٧ م) وأدب لنا مأدبة فاخرة حضرها جماعة من وجهاء البلدة وبعض الأعيان . وأعضاء المحكمة .

وأن سموه لذو خلق عظيم يعجز القلم عن وصفه مع تواضع يعلوه هيبة ووقار . وهو بشوش المحيا . حسن المجالسة بعيد النظر فى الأمور السياسية . وقد خدم وطنه أجل خدمة . وله خبرة واسعة بقبائل العرب وشئونها . قديمها وحديثها . وله اطلاع فائق على سير الحوادث فى داخل جزيرة العرب . كما وإنه ترأس عدة محاكم شرعية ومدنية فى الكويت وقد منح الوسام (C I · E ·) من حكومة بريطانية عام (١٣٦٥ هـ ١٩٤٦ م) تقديراً لخدماته الجليلة نحو وطنه . وكانت ولادته أمدّ الله فى سنيّ حياته عام (١٣٢٢ هـ ١٩٠٤ م) وله أربعة أبناء . وهاك أسماؤهم مع تواريخ ولادتهم :-

سنة	سنة	
١٣٤٧ هـ	١٩٢٩ م	سمو الشيخ جابر
١٣٥٠ هـ	١٩٣١ م	سمو الشيخ صباح
١٣٥٣ هـ	١٩٣٤ م	سمو الشيخ مبارك
١٣٦١ هـ	١٩٤٢ م	سمو الشيخ على

وكلهم ولله الحمد . أقمار ساطعة . ونجوم زاهرة طالعة .

٤ - ﴿ فُنَيْطيس ﴾ .

فُنَيطيس تصغير فنطاس . اسم قرية واقعة على ربوة عالية

شمال فنطاس على مسافة نحو (   ) وتقدر نفوسها بنحو (٤٥٠) شخص وبيوتها نحو (٨٠) بيتا وهى مربع لبعض الكويتيين زمن الربيع. وبها مزرعة صغيرة. وأشجار كبار من سدر وإثل ونحوهما كما فى (ص ٨٣).

والمنتفق ط ثالثة (ص   ).

٥ - ﴿ المَعدنيات ﴾

المعدنيات اسم موضع ينزله الحجاج القادمون من الحجاز. وهو يبعد عن الكويت بنحو (٩) أميال ويقال فى سبب تسميته أن أرضه بها (معدن كبريت) ويستدلون لذلك. بأن الأعراب إذا أصاب أنعامهم مرض. أخذوا تراباً من أرض المعدنيات ووضعوه فى الماء ثم يسقونه للأنعام المصابة فانها تبرأ باذن الله.

ومعلوم أن الكبريت له دخل فى الأمراض الجلدية وبالأخص (جَرَب الجمال) كذلك يوجد فى جنوب (المعدنيات) فى الأرض السعودية موضع يقال له (أبرق الكبريت) قرب القرية المسماة (قرية).

وقال ياقوت (أبرق الكبريت) موضع كان به (يوم

من أيام العرب) قال بعضهم :ـ

على أبرق الكبريت قيس بن عاصم
أسرتُ وأطراف القنا قُصَّدٌ حمرُ

كما فى (ص ٤٤ و).

ونجد ط أولى (ص).

٦ — ﴿ المقوع ﴾

المَقْوع اسم موضع فى أرض واسعة . ويطلقون ذلك اللفظ على محل مجتمع الماء كالغدير ونحوه. كما يقولون (الخُبَر) بمعنى المجتمع للماء) وكانت تلك الأرض تسمى (مَلَحًا) ثم خصصوا قسمًا منها وسموه (مَقْوعًا) والقسم الآخر أطلقوا عليه اسم (الأحمدى).

أما المقوع فعنده (آبار النفط) ومن هناك يتسرب النفط فى أنابيب ماراً على وسط المقوع متجها نحو(الأحمدى).

وأن عدد الآبار التى رأيناها هناك عام (١٣٦٦ هـ ١٩٤٧م) تسعة آبار فقط وهى واقعة فى الجهة الجنوبية الغربية من المقوع. وهى المستعملة فى ذلك التاريخ .

كما فى (ص ٧٧ و).

٧ — ﴿ البرجان ﴾

البرجان . أو البرقان يطلقون هـذا اللفظ على محل آبار النفط .

فهل هو مثنى برج . أو جمع أبرق . أو جمع إبريق على غير قياس . أو تحريف (بركان) لأن الجبال البركانية تكون غالبا فى الأراضى التى يوجد فيها النفط .

أو هو أى ذلك الموضع كان منزلا (للبرجان) وهم بطن من العرب ذكرهم الحمدانى . ولم ينسبهم إلى قبيلة . وعدهم فى عرب (الخزرج) من عرب برية الحجاز .

قال فى مسالك الأبصار . ومن بلادهم (البريك . والنعام) وهما قريبان إلى (وادى منيع) إذا حُصن مَدْخله بسور كان أمنع عباد الله تعالى . قال وعليه طريق ركب (الأحساء . والقطيف) من البحرين إلى مكة المشرفة . وفيه يقول بعضهم :

لَعَلّك توطيني نعاماً وأهله وإن بان بالحجاج عنه طريق

وقال ياقوت (برقان) موضع بالبحرين (أى لواء الاحساء) قتل فيه (مسعود بن أبى زينب الخارجى) وكان قد غلب على البحرين (وناحية اليمامة) تسعة عشرة سنة حتى قتله (سفيان

ابن عمرو العقيلي) فقد سار إليه (ببني حنيفة) لعله سنة (١٢٤ هـ ٧٤٤ م) فقال الفرزدق في ذلك :ـ

ولولا سيوف من حنيفة جردت ببرقان أمسى كَاهِل الدين أزورا
تركنَ لمسعودِ وزينب أخته رداءً وجلباباً من الموت أحمرا

وقال ياقوت أيضا (البرقانية) بالضم ماء لبني أبي بكر بن كلاب . ثم لبني كعب بن أبي بكر يقال لهم (بنو برقان) بقرب حفير خالد .

كما في مسقط ط أولى (ص) .

كما في البحرين ط ثالثة (ص) .

والاحساء ط أولى (ص) .

والبصرة ط ثالثة (ص) .

ونجد ط أولى (ص و) .

ويستفاد من الأخبار بأن (البرجان) كان منزلا . أو بلدا للفينيقيين أو لمن كان قبلهم . وذلك أنه أثناء الحفريات والتنقيب على النفط هناك عثر على آلات مصطنعة من الحجارة كالسكاكين والملاعق . وبعض الاواني على اختلاف أنواعها . فعلم بأن ذلك الموضع كان سكنى لأهل (الدور الحجرى) .

وفى الشمال الغربى عن آبار النفط (جبل أواره) وارتفاعه نحو (٢٥٠) متراً .

كما فى (ص ١٨ و ٢٠ و ٢٥ و)

والاحساء ط أولى (ص

﴿ الأحمدى ﴾

الأحمدى . نسبة للحاكم الشيخ أحمد الجابر الصباح. وكان قبلا يسمى (الظهر) ثم دعى بعد ذلك (بالأحمدى) لأجل التفرقة بينه وبين (ظهران) الذى فيه (النفط السعودى) الامريكى أيضاً .

كما فى نجد ط أولى (ص) .

وفى الأحمدى جملة أحواض حديدية كبار لخزن النفط يقدر ارتفاع كل واحد منها بنحو (١٦) مترا . وقطره نحو (١٠) أمتار . يأتيها النفط متسرباً فى أنابيب إليها مباشرة من الآبار .

ويوجد بقربها (حى للعمال) أنشىء على الطراز الحديث . ومجهزة أماكنه ودوره المعدة لسكنى العمال ورؤسائهم بالقوة الكهربائية . والماء . والثلج . ومفروشة بالأرائك والمناضد حسبما يرام .

ويؤمل بأن يصبح ذلك الموضع (مدينة عامرة) أو قرية حسنة على ممر الأيام. حيث لا يزال إنشاء الأبنية مستمر فيه بصورة متواصلة.

وأنهم قسموا ذلك الموضع إلى ثلاثة أقسام.

١ ـ قسم جعل خاصاً لسكنى الأمريكانيين فى الجهة الغربية.

٢ ـ قسم جعل لسكنى العمال الهنود فى الجهة الشمالية.

٣ ـ قسم جعل لسكنى عمال العرب من العراقيين وغيرهم وهو فى الجهة الشرقية.

٨ ـ (مَلَح).

قال ياقوت مَلَح بالتحريك. موضع فى ديار بنى جعدة (باليمامة) ويحتمل أن ملحا الذى يتبع الكويت غيره. لأن هذا. هو اسم موضع فيه آبار ماءٍ عذبة. ومزرعة مسورة. وفيها قليل من الأشجار الكبار كالسدر. والأثل. فقط وعنده حصلت (وقعة مَلح) التى حدثت بين السعوديين. و(العجمان) عام (١٢٧٦ هـ ١٨٦٠).

كما فى (ص و).

كما فى نجد ط أولى (ص) .

٩ - ﴿ القُرَين ﴾ .

قال ياقوت القُرين كأنه تصغير قرن . وقُرين نجدة هو (باليمامة) قتل عنده (نجدة الحروري) عام (هـ م) .

كما فى (ص) .

وأما القرين هذا فهو اسم موضع واقع فى الغربى الجنوبى عن الشعيبة . أو فى جنوب (البرقان) ويطلق على اسم جبل صغير هناك . وعنده آثار بلدة قديمة خربت منذ (٢٠٠) سنة تقريبا . على مايقال أى منذ عام (١١٦٨ هـ ١٧٥٥ م) كان قد نزلها (آل صباح) عندما قدموا من نجد .

وأن أطلالها باقية إلى اليوم . وهو غير (القُرين) الموضع المعروف فى (جزيرة فيلكا) الكائن فى الجهة الشمالية الشرقية من الجزيرة .

كما فى (ص و) .

١٠ - ﴿ الصَّبيحية ﴾ .

الصبيحية بفتح الصاد . اسم موضع معلوم من قديم الزمان واقع فى الجنوب على مسافة نحو (١٥) ميلا . فيها مورد ماء

يقطنها الأعراب زمن الصيف . ويقال أنها سميت بذلك نسبة إلى عشيرة صُبيح من عشائر بنى خالد . الذين كانوا يقطنون هناك .

وقال ياقوت صُبح بالضم ثم سكون بلفظ أول النهار . قال هشام سُميت أرض صُبح برجل من (العماليق) يقال له صُبح وأرضه معروفة . وهى بناحية (اليمامة) قال لبيد بن ربيعة :-

(ولقد رأى صبح سواد حليله)

ثم قال وجبال صبح فى ديار (بنى فزارة) .

كما فى الحجاز ط أولى (ص) .

وكما فى الاحساء ط أولى (ص) .

وحايل ط أولى (ص) .

ونجد ط أولى (ص) .

(الأماكن المشهورة فى الكويت)

ليس فى الكويت مدن كبار سوى العاصمة . وما ذكرناه من القرى . ويوجد فى باديتها عدة أماكن مشهورة بأسماء قديمة . ولا نعلم فيما إذا كانت تلك الأماكن هل هى مدن أو

قرى . وقد خربت ودثرت بمرور الأزمان .

١ ـ كالوَبْرة .

٢ ـ والخُبرة .

٣ ـ وأم الرؤوس .

وان غالب تلك الأسماء هى باقيـة على أماكنها لوجود (آبار المياه) فيها . وتردها الأعراب . وأشهر الأماكن التى فى الجهة الشمالية . هى (الباطن) فى الزاوية الشمالية . وهى قسم من الوادى العظيم المسمى (بالباطن) أيضاً الـكائن فى ملتقى الحدود (العراقية . النجدية) .

كما فى البصرة ط ثالثة (ص   ) .

ونجد ط أولى (ص   ) .

واشتهر أيضاً من المواضع (الشَّق . والشُّقيق . ولياح . أو اللياح . وقرعة . ومرو . والزجلة وكلها أراض قفرة . وأما (كبدة . وقاره . والعَدَان . والهزيم . والدَّبْدَبة) فـكلها أسماء لأماكن مقفرة ينزلها الأعراب الرحل وقت الـكلأ . والانتجاع .

وأما خيطان . وابرق خيطان . فهما موضعان فيهما آبار

مياه يزرع على جانبيهما القمح أى الحنطة (حب . وُبرّ) على ماء الأمطار . بعد كراب الأرض . وكذلك (العديلية) الواقعة شرقيهما . فان فيها آبار يزرع بجانبها الحنطة أيضاً . على الأمطار . وقد تقدم بحث (عَدّان) .

فى (ص ٦٢ و) .

فهذه هى القرى والأماكن البرية المشهورة عندهم . أما الجزر فكما يأتى .

﴿ الجزر البحرية ﴾

١ - (جزيرة وربة) هى واقعة فى الجهة الشمالية عن العاصمة . وهى على شكل مثلث منفرج الزاوية . ومتصل بها عدة جذر صغار . فطول (وربة) ذاتها نحو (٧) أميال فى عرض (٤) أميال . ويوجد فيها آثار ابنية تدل على أنها كانت مسكونة . قديما : وهى محصورة بين (جزيرة بوبيان) من جهة الجنوب وسواحل البر المتصل (بالفاو) من جهة الشمال . فيحدها شمالا (ُخور شيطانه) وغربا (ُخور سكا) ويقع (ُخور عبد الله) جهة الغرب الشمالى عنها . ويوجد بجانبه ُخور آخر صغير يقال له (خور مغوى) لأنه ُيغوى الملاحين .

فيظنونه بأنه هو خور عبد الله .

كما في البصرة ط ثالثة (ص) .

﴿ جزيرة بوبيان ﴾

٢ - جزيرة بوبيان . وهي أكبر جزر الكويت واقعة في جهة الشمال . في جنوب (جزيرة وَرْبة) ويحدها غربا (هور الصَّبيَّة) فطول بوبيان نحو (٢٤) ميلا وعرضها نحو (١٣) ميلا . وفي سواحلها (مصائد للسمك) أي (حضور . وميلان) وهي مع كبرها خالية من السكان لعدم وجود ماء فيها للشرب . وإنما يأتيها زمن الصيف بعض أفراد من عشيرة (العوازم) لصيد السمك .

وأن رأسها الجنوبي الغربي يسمى (رأس البرشة) ويقال أنه يوجد في الجهة الشمالية من (بوبيان) آثار جداول دارسة . وآثار (خورين) يقال لأحدهما اليوم (خور الملح) والآخر أكبر منه . فيستدل من ذلك على أنها كانت آهلة بالسكان قديماً . ولكن لا نعلم من أين كانوا يشربون . لبعد المياه عنها .

وكانت (جزيرة بوبيان) هي منشأ النزاع بين الشيخ مبارك الصباح وبين (الدولة العثمانية) . وذلك أنه في أواخر

عام (١٣١٩ هـ ١٩٠١ م) وضعت الحكومة العثمانية (نقطا عسكرية) من الجنود . فى جزيرة بوبيان . وفى (أم قصر . وفى سفوان) لأنها تعتبر تلك الأماكن داخلة فى حدود العراق .

ثم فى م . من عام (١٣٢٠ هـ ١٩٠٢ م) قدم الشيخ مبارك الصباح إلى الحكومة العثمانية بواسطة والى البصرة (مصطفى نورى باشا) احتجاجا على ذلك العمل مظهراً فيه بأن تلك الأماكن هى داخلة فى منطقة الكويت وليست عراقية .

فلم تجبه الدولة العثمانية على ذلك . وظلت (النقط العسكرية) مرابطة فى الأماكن المذكورة إلى زمن (الحرب العظمى) الناشبة من عام (١٣٣٢ هـ ١٩١٤ م) حيث انسحبت الدولة العثمانية من العراق أجمع .

كما فى (ص ٦٦ و ٧٠) .

والبصرة ط ثالثة (ص و و و)

ويوجد فى جون الشويخ (جزيرتان) فالكبرى منهما تسمى (أم النمل) وهى فى جهة الغرب الشمالى عن الكويت . واقعة فى الجون الذى فى رأسه (مرسى الشويخ) ويوجد فى جزيرة أم النمل (بركة ماء) يقال بناها (سليمان الرشدان

صورة المؤلف وتحت يده الحجر الأثرى كما في (ص ١١٧)

العازمى عام (١٣٣٤ هـ ١٩١٦ م) .

كما فى (ص) .

والثانية وهى الأصغر وتسمى (جزيرة الشويخ) بالتصغير فهاتان الجزيرتان واقعتان غربى شمال (كاظمة) وفيهما (حضور . وميلان) لصيد الأسماك . ويسكنهما أناس فى (الأكواخ) وربما ذهب إليهما أهل الكويت ليلا زمن الصيف . وعادوا نهاراً لطيب هوائهما .

كما فى (ص).

﴿ جزيرة مسكان ﴾

٣ - جزيرة مسكان واقعة فى جنوب بوبيان . وهى جزيرة صغيرة طولها نحو (٧٥٠) باعا . وعرضها نحو (٤٠٠) باع . وهى واقعة شمال (فيلكا) على مسافة نحو ميلين بينهما. وتبعد عن العاصمة بنحو (١٥) ميلا . جهة الشرق الشمالى . وفيها (مِنوَرة) مصباح يُهتدى به ليلا وهو موضوع على جهتها الشمالية . أمام (خور الصَّبيّه) . وكان قد وضع هناك من زمن الشيخ مبارك الصباح عام (١٣٣٦ هـ ١٩١٨ م) .

كما فى (ص ٨٢).

﴿ جزيرة فيلكا ﴾

٤ - جزيرة فيلكا - (فيلچا) قديمة جداً . ويقال إن لفظة (فيلكا) يونانية قديمة بمعنى سعيد . أو سعيده . قالوا وكانت تسمى (الجزيرة البيضاء) ولم يذكرها ياقوت فى معجمه وهى أكبر الجزر بعد (بوبيان) وتقع فى جنوب (جزيرة مسكان) على مسافة نحو ميلين بينهما . وتبعد هى ذاتها عن العاصمة بنحو (١٥) ميلا . وطولها نحو (٨) أميال شرقا وغربا . وعرضها نحو (٣) أميال فى بعض المواضع .

وأن ساحلها الغربى آهل بالسكان لمواجهته العاصمة . ويسمى ذلك القسم العامر . (الزّور) وغالب سكانه الأصليين هم من فارس . ثم سكن معهم العرب من العشائر المعلومة لدى النسّابين . وهم يشتغلون بالغوص لاستخراج اللؤلؤ .

وقسم من السكان يمارسون صيد الأسماك فقط . وتقدر نفوس الجزيرة بنحو (ألفى نسمة) وبيوتهم بنحو (٢٥٠) بيتاً عدى الأكواخ (الصرايف) . وبها ثلاثة مساجد . وجامع واحد تقام فيه الجمعة .

وكان فى جزيرة فيلكا عدة مدن وقرى . ولكنها خربت .

ثم دثرت ولا نَعلم بالوقت الحاضر . عن سبب خرابها وتدهورها . ولم يبق من تلك المدن سوى الطلل .

كما فى (ص ١١٤) .

فمن مدنها القديمة . أو قراها .

١ ـ الصَّباحية . وهى فى الرأس الغربى الجنوبى وبها (مقبرة) واسعة وقديمة جداً .

٢ ـ الدشت . وهى فى جنوب الخضر .

٣ ـ القَرين بالتصغير فى الجهة الشرقية الجنوبية .

٤ ـ السعيدة . وبها سميت (الجزيرة السعيدة) .

فهذه البلدان باقية أطلالها إلى اليوم .

كما فى (ص ٧٢) .

وأن القسم المسكون اليوم والمعمور يسمى (الزّور) كما تقدم .

وقد عثر الشيخ سالم الحمود الصباح فى (جزيرة فيلكا) عام (١٣٦٠ هـ ١٩٤١ م) عندما كان يشق أساساً للبناء فى الجهة الجنوبية الشرقية من قرية الزّور على مسافة نحو (٧٠٠) متراً . عثر على (صخرة أثرية) قديمة جداً . مكتوب على تلك

الصخرة كتابة (مقدونية قديمة) وبعد الفحص الشديد من علماء (دار الآثار) فى لندن حلت كتابتها . وعلم بأنه يرجع تاريخ الكتابة إلى ما قبل الهجرة والميلاد بنحو (١٠٢٦ ق ه ٤٠٤ ق م) . كما وأن بعض المحققين رجحوا بأن وجود ذلك الشخص الذى كتب تلك الصخرة كان موجوداً قبل المسيح بأكثر من قرن .

أنظر بحث الصخار فى الاحساء ط أولى (ص) .

وأن صورة الصخرة مرسومة تحت رقم (١١٤) فى (ص ١٢ و ١٧) .

ومكتوبة سبعة أسطر . وهاك نص الترجمة التى تحصلنا عليها من قبل معتمد بريطانيا فى الكويت : ـ

اللفظ	الترجمة
سوتيليس	إسم الرجل
أثنى	أى من بلدة أثينا عاصمة اليونان
وَأويسترا	اسم زوجته أو خادمته
إلى	يقدمان إلى المخلص (نجم السماء)
المخلص زيوس	وهو زيوس (أى المشترى) إ̃له البحر عند اليونان

١٠٥

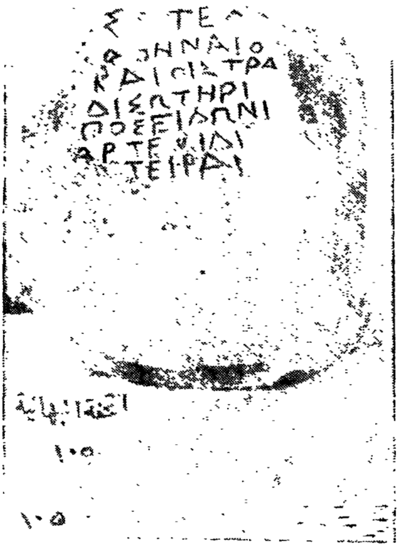

صورة الحجر الأثرى الذى تحت يد المؤلف
بصورة مفردة عنه مكبرة . تحت رقم (١٠٥)

اللفظ	الترجمة
برسيد ون	برسيد ون إلآه ثانى . إ ٓله
ارتونيس	ارتونيس أو ارتونيز إلآه ثالت إ ٓله
المخلص عنا	وكلها أسماء آلهة عند اليونان معلومة لديهم

كما فى المنتفق ط ثالثة (ص) .

وخلاصة ما قاله علماء (دار الآثار) فى بريطانية . هو أن هذا الشخص الكاتب للصخرة . هو رجل من أهل (أثينا) عاصمة اليونان . قَدِم إلى الكويت قاصداً هذه الجزيرة فأصابه طوفان فى عرض البحر كاد أن يغرق هو ومن معه . فلما نجوا كتب تلك (الحجرة) إجلالا إلى (إلآه البحر) الذى نجاه من الغرق . وقدمها إلى المأثر الموجود فى جزيرة فيلكا . لأن تلك الجزيرة هى مقدسة عند القدماء منهم ومن غيرهم . كما علم ذلك من عدة مباحث ذكرها المؤرخون . وكان السواح يقصدونها من أقصى البلدان . لعلمهم بأن إلآه البحر مقره فى هذه الجزيرة .

وهذا دليل على قدم عمران أراضى الكويت وجزرها من قديم الزمان .

كما فى البحرين ط ثالثة (ص) .

والاحساء ط أولى (ص) .

بل قالوا إن من جملة المدن والبلدان القديمة التى فى خليج البصرة (خليج فارس) هى ارض الكويت . والبلدان المنبثة فى اصقاعها . فانها كانت مسكنا ومأوى (للفينيقيين) عندما نزحوا من شمال جزيرة العرب . إلى سواحل الخليج .

كما فى الاحساء ط أولى (ص) .

ثم استوطنها كثير من العرب . فتارة يستقلون بها تمام الأستقلال وطوراً يتسيطر عليهم بعض الدول الكبار أو الملوك المجاورين لهم كما ذكرنا ذلك عند الآثار القديمة (ص).

﴿ حالة فيلكا الطبيعية . والاقتصادية ﴾

يوجد فى فيلكا عدة آبار قريبة الرشا (أو التناول بالدلاء).

ويزرع فيها الحنطة (قمح . حب . بر) والشعير . وبعض المخضرات . وبعض الفواكه كالجزر الأسود . والخيار . والقثاء . والبطيخ الأصفر . فقط .

٥ - ﴿ جزيرة عشيرق ﴾

جزيرة عشيرق بالتصغير . هى شبه جزيرة صغيرة المساحة

واقعة فى الجون. وفيها أناس (حَجَّارون) مهنتهم تكسير الصخور منها ثم نقلها إلى العاصمة للبناء وهم يسكنون فى الأكواخ. ويوجد فى الجزيرة (حُضور) لصيد الأسماك من قبل بعض الأعراب الذين هم من عشائر (العوازم). وفيها صهريج (بركة) لحفظ مياه السيول المنحدرة إليها زمن الأمطار. ويقال إن الذى بنى ذلك الصهريج هو (سليمان الرشدان العازمى) عام (١٣٣٤ هـ ١٩١٦ م).

٦ - ﴿ جزيرة عوُهة ﴾

جزيرة عوهة هى جزيرة صغيرة واقعة فى الجنوب الشرقى عن (فيلكا) وبينهما نحو (١٢) ميلا. وطولها نحو (٥٠٠) باع. وعرضها نحو (٣٥٠) باعاً. وهى خالية من السكان. ولكن كانت آهلة بالسكان قديماً لوجود آثار ابنية هناك.

٧ - ﴿ جزيرة كُبّر ﴾

جزيرة كُبّر بضم الكاف وتشديد الباء. هى أشبه شىء بجزيرة عوهة فى المساحة. وتبعد عن فيلكا جنوبا بنحو (٢٠) ميلا.

٨ - ﴿ جزيرة قاروره ﴾

جزيرة قاروه . تبعد عن العاصمة بنحو (٥٤) ميلا . وسميت بذلك لوجود منبع (القار) السيّال المتدفق منها دائما على البحر . فاذا أصابه الهواء الشرقى ساقه نحو المرسى المسمى (بندر القار) لوجود القار الذى يسوقه الهواء وهو طافٍ نحو المرسى على الساحل . وكلمة (قاروه) فارسية نسبة عجمية عوض كلمة (قارية) .

كما فى (ص و) .

٩ - ﴿ جزيرة أم المرادم ﴾

جزيرة أم المرادم . هى واقعة فى جنوب (كُبّر) تشبه جزيرة عوهة فى المساحة .

فهذه هى الجزر المشهورة ذات الأسماء التابعة للكويت .

﴿ الحكام . والأمراء على الكويت
والهجرة إليها ﴾

إن كلمة (الكويت) هى تصغير (كوت) وهو لفظ (برتغالى) بمعنى الحصن والقلعة . ونحوهما . وقد كثر استعمال لفظ (الكوت) بين سكان سواحل خليج البصرة (خليج

فارس) بعد استيلاء (البرتغال) على بعض مدن الخليج . من عام (٩١١ هـ ١٥٠٦ م) وامتد استعمال لفظ الكوت إلى داخل العراق . وتصرف فيه العرب كتصرفاتهم العربية . فجمعوه على (أكوات) وصَغّروه على (كُويت) .

كما فى (ص ٧) .

واليمن ط أولى (ص   ) .

ومسقط ط أولى (ص   ) .

والبحرين ط ثالثة (ص   ) .

والاحساء ط أولى (ص   ) .

والبصرة ط ثالثة (ص   ) .

وكانت (الكويت جزءاً) من لواء الاحساء . وقد تداولت السيطرة على أرض الكويت عدة ملوك . وحكام . وأمراء . وغالبهم من العرب تبعا للاحساء التى كان يعبر عنها قديماً (بالبحرين) .

كما فى (ص ٩) .

والبحرين ط ثالثة (ص   ) .

والاحساء ط أولى (ص   ) .

فمن أولئك الحكام والأمراء .

بنو فهم . كما فى مسقط ط أولى (ص) .

وبنو أياد . كما فى الحجاز ط أولى (ص) .

وعبد القيس . كما فى البحرين ط ثالثة (ص) .

والاحساء ط أولى (ص) .

وبنو تميم . فى البادية . وبالأخص جهة العراق .

كما فى البصرة ط ثالثة (ص) .

وبنو عقيل . كما فى الاحساء ط أولى (ص و) .

والفرس . كما فى (ص) .

وخالد بن الوليد . فى صدر الاسلام . كما فى (ص ٥٧) .

وبنو أمية من بعد الخلفاء الراشدين .

كما فى الاحساء ط أولى من (ص إلى) .

وبنو العباس . كما فى الاحساء ط أولى (ص) .

والقرامطة . كما فى الاحساء ط أولى (ص) .

والبصرة ط ثالثة (ص) .

وبنو عقيل مرة ثانية كما فى الاحساء ط أولى (ص) .

والعيونيون . كما فى الاحساء ط أولى (ص) .

وأهل فارس مرة ثانية كما فى الاحساء ط أولى (ص   ).

وآل زامل الجبرى . كما فى الاحساء ط أولى (ص   ).

وبنو خالد . وقد امتدت سيطرتهم إلى نجد . وأطراف العراق كما فى الاحساء ط أولى (ص   ).

والعثمانيون كما فى الاحساء ط أولى (ص   ).

ثم آل صباح . كما سيأتى مفصلا .

وعلى ذلك فتكون أرض الكويت وملحقاتها مسكونة منذ أمدٍ بعيد . كما نقدم فى (ص   ).

ثم ازداد سكان الكويت من أهل نجد . وذلك بعد حدوث حروب وفتن وقعت فيما بينهم . كما هو موضح فى تاريخ نجد عند ذكر كل بلدة من بلدانه . فنشأ عن ذلك حصول قحطٍ (ومحلٍ) وغلاءٍ فاحشٍ فى داخل نجد لاشتغالهم بالحروب والفتن فيما بينهم . وذلك من أول القرن (١١ هـ ١٧ م).

وبالأخص فى عام (١٠٨٦ هـ ١٦٧٦ م) حيث جعلت العشائر والقبائل تنحدر تدريجا نحو السواحل طلبا للكلأ ولأسباب المعيشة . بالاتجار . أو بالكد والعمل .

وكان من جملة من انحدر من نجد نحو أراضى الكويت جماعة من (بنى عُتْبَة) [1] فقد تركوا منازلهم فى (الهدّار) من بلدان (الافلاج) من نجد . فنهم (آل خليفه) حكام البحرين . و (آل صباح) حكام الكويت . وجماعة من الجلاهمة . والمعاودة . وآل زايد . والقناعيون وغيرهم من العرب ذوى الحمولات المشهورة . وأنهم لما انحدروا نحو الكويت كانت بلدة الكويت مسكونة وعامرة بأهلها القدماء كما سيأتى : -

وأن البحث فى تاريخ آل صباح يشمل تاريخ آل خليفه لما بينهما من روابط النسب والوطن . كما هو موضح فى محله .

كما فى البحرين ط ثالثة (ص و)

ونجد ط أولى (ص و) .

وقد بلغنا من بعض سكان الكويت بأن أسلافهم سكنوا أرض الكويت من عام (١٠١٩ هـ ١٦١١ م) بعد مجىء آل خليفه .

---

(١) عتبة بضم العين وسكون التاء . وهم غير عتيبة بالتصغير سكان الحجاز كما فى الحجاز ط أولى (ص) . اهـ مؤلف

كما وإننا قد اطلعنا على ورقة (حجة شرعية) مكتوب فيها بأن (مسجد ابن بحر) جدد بناءه (عبد الله بن على بن سعيد بن بحر بن خميس بن ثانى بن خميس بن وسيط بن معن) عام (١١٥٨ ﻫ ١٧٤٥ م) وذلك بعد أن تحصل من (قاضى الكويت) على الاذن ببيع دار كانت موقوفة على ذلك المسجد المذكور . ولما ثبت لدى القاضى (خراب المسجد) وخطورة تهوره على المصلين . أذن ببيع تلك الدار ليصرف ثمنها على تجديد وتعمير المسجد المذكور . فبيعت تلك الدار (بثلاثين قرشا) وكانت قيمة القرش الواحد فى ذلك الوقت تساوى (ثلث ريال عربى) فعمر ذلك المسجد عام (١١٥٨ ﻫ ١٧٤٥ م) ومعلوم بأن تقادم بناء المسجد وخرابه . لا يكون إلا بعد مرور مدة طويلة من الزمن . تقدر غالبا (بمائة سنة) فأكثر . وقد فهمنا من ذرية (ابن بحر) بأن ذلك المسجد أنشىء عام (١٠٨٠ ﻫ ١٦٧٠ م) فكأنه عمِّر وجدد بعد مضى نحو (٧٨ سنة) من بنائه الأول . وهى مدة معقولة يمكن فيها ظهور خلل فى بناء المسجد المذكور .

فكل هذه الأدلة مما يؤيد عمران الكويت قبل مجىء (بنى عتبة) إليه .

وكان انحدار (بنى عُتْبة) نحو السواحل فى أول القرن (١١ هـ ١٧ م) حيثُ نزل (آل خليفة) أرض الكويت عام (١٠١٠ هـ ١٦٠٢ م) على الأرجح ثم بعد مدة من الزمن ارتحل (آل صباح) من نجد ونزلوا (قَـطَراً) ثم ظعنوا منه ونزلوا (القُرَيْن) وهو فى جنوب الكويت كما فى (ص   ) .

ثم ارتحلوا من هناك . وخيموا فى (الصُّبَيَّة) فلعله عام (١١٢٥ هـ ١٧١٤ م) .

ثم عادوا فاستوطنوا أرض الكويت عام (١١٣٦ هـ ١٧٢٤ م) على الأرجح .

ثم تأمروا فيها من عام (١١٦٩ هـ ١٧٥٦ م) كما سيأتى : -

وعلى كل فان نزول آل صباح فى أرض الكويت كان متأخراً عن (آل خليفة) حكام البحرين .

كما فى (ص ٤٧ و   ) .

كما فى البحرين ط ثالثة (ص   و   و   ) .

ومعلوم بأن أراضى الكويت كانت مدمجة فى (الاحساء) وواقعة فى حدودها الشمالية . وكان حكام الاحساء قد جعلوا لهم هناك (حصناً) وسموه (كوتاً) وجعلوه كمستودع لذخائرهم .

ومركزاً لقوة جموعهم . وملجأ لجيوشهم المحافظين على الحدود هناك .

وذلك فى زمن (أمارة آل زامل) إلى أن تقلصت أمارتهم .

كما فى الاحساء ط أولى (ص و) .

ثم لما انتقلت أمارة (الاحساء) إلى بنى خالد من عام (ه م) هدموا ذلك الحصن وأعادوا بناءه . ولكن بشكل أصغر مما كان عليه سابقا . فعبر عنه الناس (بالكويت) تصغير (كوت) لصغر حجمه . فلزمه ذلك الاسم إلى اليوم وهى كلمة أجنبية كما تقدم .

وقد امتدت سيطرة (بنى خالد) إلى داخل (نجد) وأطراف (العراق) . ويقال أن الذى أمر ببناء (الكويت) هو عقيل العريعر فى عام (١٠٦٠ ه ١٦٥١ م) وقيل أن الذى أمر ببنائه . هو (برّاك بن عريعر الخالدى) المتولى على (الاحساء) من عام (١٠٧٩ ه ١٦٦٩ م) .

كما فى الاحساء ط أولى (ص) .

والبصرة ط ثالثة (ص) .

ونجد ط أولى (ص).

وكان قد حصل (لبنى عتبة) فى الكويت جاه عظيم. وتفوق باهر بالثروة وحسن الجوار ففاقوا على من سواهم. وحصل لهم هناك إقبال وتقدم محسوس بين مواطنيهم.

ثم أن (آل خليفة) ظعنوا من (الكويت) متجهين نحو (الزبارة) عام (١١٨٠ ﻫ ١٧٦٧ م) لأمور مجهولة. قيل منها تعديات (بنى كعب) بن عامر الذين كان مقرهم فى (خوزستان = عربستان) أى فى الحويزة. والأهواز. والمحتمرة. والدورق. والقبان) لأنه كان لهم نفوذ تام. وسيطرة قوية. فى تلك النواحى والأصقاع. وكانت سفنهم تتردد بين الكويت وبقية مدن الخليج.

كما فى البحرين ط ثالثة (ص و و).

والبصرة ط ثالثة (ص و).

ويقال أن آل خليفة لما ارتحلوا من الكويت جعل قومهم يرتجزون بقولهم :-

هَبّ الدبور. واللى به الخير قد شال

واللّى بَقى حاز الرّدى والمذلّه

يشيرون بذلك إلى المذلة والاهانة اللتين كانتا تنتابهم من (بنى كعب) فى ذلك الزمن . وفى تلك الأصقاع . فأجابهم أهل الكويت المقيمون بقولهم :-

هَبّ الدبور وطَيّر التبن وانجال [١]

ولا بقى إلا مصحصح الحَبّ كله [٢]

فانفرد (آل صباح) بذلك القطر الكويتى بعد ارتحال (آل خليفة) عنه . واستقلوا به استقلالا تاما . وبما أن آل صباح ذوى أخلاق حسنة . وجاهٍ ووقار . مع قوة إرادة . وشدة عزم ونفوذ تام بين الأعراب هناك . كما كان ذلك لآل خليفة من قبلُ . فاستحسن (بنو خالد) حكام الاحساء بأن يرأسوا هناك آل صباح . لأنه أصبح من المحقق لديهم . بأن إخضاع آل صباح لأحكام أمراء الاحساء بالقوة أمرٌ صعبٌ . إن لم نقل بأنه مستحيلٌ . فجنحوا إلى المسالمة معهم . وأرسلوا إلى رؤساء آل صباح يفاوضونهم فى أمارة الكويت . ويتفقون معهم على أمور تُرضى الطرفين : منها اعتراف (بنى خالد)

(١) انجال بمعنى انجلى .

(٢) مصحصح الحب أى . صحيح غير مكسّر

لآل صباح باستقلالهم بحكم (الكويت) على شروط . منها عقد اتفاق بينهما (بحسن الجوار) وعدم انضمامهم إلى خصمائهم . وأن ينفذوا أوامر حكام الاحساء التي يصدرونها لهم فيما يتعلق بالأعراب المنبثين بين القطرين . كما هو المتعارف فيما بين الأعراب . في عقد الاتفاقيات العربية .

فوافق آل صباح مبدئيا على كل ما أراده (بنو خالد) ثم جعلوا بعد ذلك يتخلصون من تلك الشروط والسيطرة تدريجا حتى حازوا على الاستقلال التام بالكويت .

كما سيأتي في (ص) .

ملحق

﴿ لصفحة ٤٥ وسطر ٤ ﴾

هو أن الكراسة التاسعة قد سقطت من بين الكراريس عند إرسالها إلى (مصر) للطبع هناك . ولم نشعر إلا بعد أن طبع من الكتاب ما تقدم . وها نحن ندرجها هنا إلحاقا إلى (ص ٤٥ وسطر ٤) .

﴿ الُحرَقة . والُحجَيجة ﴾

أما الُحرقة. واسمها (هند بنت النعمان الثالث بن المنذر الرابع) الذى تولى الملك بعد مقتل أبيه عام (٣٧ ق هـ = ٥٨٥ ب م). على ما يقال . وهو المكنى (بأبى قابوس) وامه سلمى بنت وائل بن عطية الصائغ . من أهل (فدك) فحكم فى (الحيرة) نحو (٢٨ سنة) وكان قد استقدمه (كسرى أبرويز بن هرمز) فلما قدم (النعمان الثالث بن المنذر الرابع) إلى كسرى استقبله استقبالاً حسنا . وهو لا يعلم السبب الذى أستُقدم من أجله . فأقام فى دار الضيافة نحو شهر . وهو يصبح على الملك ويمسى. ولم يخاطبه بشىء ولم يعلم بحاجة كسرى . فبعد شهر خطب (ترجمان الملك) إلى النعمان ابنته (الُحرقة) لأنها وصفت لكسرى . بجمالها الفائق وصفا مُسهبا بعبارات جيدة . فعظم على النعمان الأمر . فقال لا أعصى الملك . بل أنا طوع يده . فقيل اشترط وخذ الرسل والحمائل لتزف إلى (الُحرقة) فقال النعمان . إن للملك علىّ من الأيادى والمنن مالا أحوجه إلى شىء من ذلك . فاذا صارت عنده فهو أولى باصلاح شأنها . فشكر الملك له ذلك فودعه النعمان وانصرف ومعه من الهمّ

والغمّ مالا يقدر على دفعه . ولما صار فى بعض الطريق أنشأ يقول :-

أتتنى أمور لا تطاق عظيمة وأصبح لى كسرى عليها مناويا
فان آت محبوب الأعاجم طائعا تكن سنة فى لخم تبكى البواكيا
وإن رمت انبو لم تسعنى عزيمتى نعم وجلبت الآن فينا الدواهيا
فلا يعربٌ أدعو لها فتجيبنى إلى جند كسرى يكشفون عنائيا
فياليت شعرى كيف فى ذاك حيلتى إذا كنت لا أرجو لديه المواتيا
ألا ليت أسباب المنية عقتنى وغطيفنى تسفى علىّ السوافيا
ولم أضح فى أعراض كسرى بمثلها ويعدو إلينا مصبحاً وماسيا

ثم أن النعمان الثالث بن المنذر الرابع . لحق بمدينة (دمشق) حيث داره وقراره وملكه ثم جمع عشيرته (بنى ماء السماء) فاعلمهم بالأمر . فلم يهتدوا لمثل هذا جوابا . ولا طاقة لهم بامتناع كسرى . ولا يستطيعون أن يزوجوه . لأنه لم يتقدمهم أحد من العرب (بتزويج العجم) ولو كان ذلك موجوداً لتأسوا به . واتخذوا به يداً عنده . فعذرهم النعمان . على انقطاعهم وما هالهم من الأمر . ثم ارتاء رأيا وأعلمهم به . وقال تستجير (الحرقة) فى أحياء العرب من قومنا (قحطان) وفى أصهارنا

من (عدنان) ونثبت على ملكنا ونستعد للحرب فان تاركنا. تاركناه. وإن سيّر لنا جنداً قابلناه. فقالوا له أيها الملك لا تستعجل فى تغرّب (ابنتك) حتى تروّى وتعلم ما عزم عليه كسرى. ثم أن النعمان بعد أن استعد. بعث إلى كسرى يعتذره فغضب كسرى عليه . وساق نحوه (ماية ألف مقاتل) وفيهم (الطُّميح بن عبيد بن سوير الأيادى) . وكانت (إياد) مندمجة فى خدمة (العجم) من قديم الزمان .

كما فى (ص و).

والحجاز ط أولى (ص و)

فلما بلغ النعمان ذلك بادرهم بالمسير نحوهم والتقى الجمعان فى (حدود العجم) وجرت بين الفريقين معركة عنيفة أسفرت بانكسار جموع النعمان بعد أن أسر من رؤساء قومه جماعة من (ملوك لخم) منهم (عمر بن الريان) وأشباهه . وفرّ المنهزمون إلى (دمشق) فاضطربت المدينة . فمن فرّ نجا ومن بقى أسر . وأما نساء الملوك والأمراء فخرجن مسرعات . ولحقت كل واحدة منهن بقومها . وكانت (المتجردة بنت) قد ماتت (بوصد) فخرجت (الحرقة) إلى العزب . ثم دخل

(الطُميح) دمشق واحتلها وغنم منها مغانم كثيرة . وجمع الأسراء وأرسلهم إلى كسرى .

وكان النعمان قد أفلت ففاوضه (الطُميح) قائلا له هل لك أن تعطف على نفسك . ويستديم ملكك . فتأمر باحضار (ابنتك) فانه يرضى عليك الملك . ويعطف عليك . وأنا الضامن بذلك . فأجابه النعمان قائلا (كلاّ . بل ذهاب نفسى . مع زوال ملكى) . أهون إلىَّ من أن ابتدع (العجم فى العرب) ثم أنشأ يقول :-

لعمرك أن الموت والقبر والبلى لأهون من ركب الأمور الفوادحِ
وهل لفتى عيش وللعيش بهجة إذا كان ذا ثوب من العار فاضح
أبي الله إلا انكم آل منذر يعافون عمرى فاحشات القبائح
ولو لم يكن للفرس حولى مجمع لما كنت مأسوراً بقد الشرائح
فصبراً جميلا يابن منذر عله يفيد نجاحا من جميع الفضائح

فأقام (الطُميح) بدمشق بعد أن أرسل الأسراء إلى كسرى . ثم أرسل إليه كسرى يأمره بصوايح (منادين) تصيح فى ديار العرب (من اجار - الحرقة - وآواها) فليستعد لجنود كسرى . وتبرء الذمة عن من أجارها . فصدع الطميح بالأمر .

وكان كسرى قد أمر بسجن الأسراء وفيهم النعمان ومكثوا في السجن حتى ماتوا جميعا. وقيل أن النعمان لما كسرت جموعه فر بنفسه إلى كسرى . بعد أن أودع سلاحه وعتاده وماله وأهله عند (بنى شيبان) ودخل عليه بدون علم منه حتى وضع يده فى يده واعتذر له . فأمر كسرى بسجنه فى (خانقين) وقيل فى (ساباط) حتى جاء الطاعون بعد أيام قليلة فمات فى السجن عام (١٤ ق ه = ٦٠٨ ب م) وقيل بل قتل فى السجن خنقا عام (١٣ ق ه = ٦٠٩ ب م) وبسبب قتله حصلت (وقعة ذى قار) الشهيرة .

كما فى (ص ٢١ و ٤٦) .

والبصرة ط ثالثة (ص) .

والمنتفق ط ثالثة (ص) .

وحائل ط أولى (ص) .

وقد ذكرت العرب ذلك فى أشعارها . فمن ذلك قول شبيب بن عامر اللخمى حيث قال : -

ألا لن يلذ العيش من بعد منذر ونعمان أملاك الأفاضل يعرب
ملوك هم العصى فى لخم كلها وهم شرف العلياء فى كل منصب

ثَوَوا فى بلاد العجم بالسجن بعدما   بنوا لقرار المجد فى كل مرتب
ومَدّوا أنوشروان كسرى بخيلهم   إلى عفوه من مشرب متقصبِ

وقال فى ذلك أيضاً رزام بن حنظلة الجعدى :ـ

تولّت ليالى آل منذر بعد ما   ثَوَوا بدمشق أعصرا وزمانا
وكانوا يفيدون العفاة نوالهم   وقد منحوا أهل الزمان أمانا
فغادرهم فى السجن كسرى ببغيه   وقلّدهم بعد العلوّ هَوانا
فلا يأمن الدنيا جهول فاننى   أرى فاصبح الدنيا الغداة مُهانا

وكان لما صاح صايح (منادى) كسرى فى ديار العرب . توقفوا وأبوا أن يجيروا (الحُرَقة) فعظم فزعها وخوفها . وحَثّ الطميح فى طلبها وكثر نفيرها .

فأول من طلبت منهم الاجارة هم (ملوك جفنة ـ من غسان) فاعتذروا . ثم دارت فى قبائل طي . وقبائل قحطان . فلم يجرها أحد منهم . فعكفت نحو قبائل (مضر : وربيعة) فاعتذروا من إجارتها . فضاقت عليها الدنيا بما رحبت . فعرجت . نحو الجنوب حتى أناخت راحلتها بجوار (حرم ثعلبة الشيبانى) وهو أبو (الحجيجة) أى (حُجيجة وائل) وحطّت رحلها عن بعيرها وحلّت انساعه ثم ضربت بطنه ليسير حيث شاء

لأنه مَلَّ منها بالطواف حول أحياء العرب. وأيقنت بالاغتصاب والأخذ حاصل فبصر بها أحد الرعاة. فحلب لها لبنا وجاء به فوضعه بين يديها. ثم ولى عنها. فلم تعبأ به. فجاء كلب فشربه وهي تنظر إليه. وإذا بالراعي أقبل فزجر الكلب. وقال لها حلبت اللبن عشاءً لكِ. فلما تركتيه فأجابته (إدبر. كما أقبلت) قد صارت الكلاب فى زماننا هذا. أغضب وأحمى من العرب. إذ كانت تجير وتحمى مَن يأوى إلى مرابطها والعرب لا تحمى ولا تحوط من يأوى إليها ويستغيث بها. ثم أنشأت تقول :-

لم يبق فى كل القبائل مطمع — لى فى الجوار فقتل نفسى أجودُ
ما كنت أحسب والحوادث جمة — إني أموت ولم تعدنى العُوَّدُ
حتى رأيت على حداثة مولدى — ملكا يزول وشمله يتبدد
فدهيت بالنعمان أعظم دهية — ورجعت من بعد (السميدع) أطرد
وغشيت كل العرب حتى لم أجد — ذا إمرة حسن الحفيظة توجد
ورجعت فى إضمار نفسى كى أمت — عطشاً وجوعاً حرةً يتوقد
موتى بعيد أبيك كيف حيوتنا — والموت فهو لكل حيٍّ مرصد
يانفس موتى حسرة واستيقنى — سيضم جسمك بعد ذاك الألحد
خاب الرجا ذهب العزا قلَّ الوفا — لا السهل سهل ولا بخودى أنجد

جمدت عيون الناس من جيرانها | وقلوبهم صمٌ صلاد جلمد
لا يرحمون يتيمة محزونة | مقتولة الآباء تصبو تطرد
تبغى الجوار فلا تجار وقبل ذا | كان المنادى للجوار تسود
فالموت فيه فرجة فتأيدى | ليس المفرغ قلبه يتأيد
أُفٍّ لدهرٍ لا يدوم سروره | ولخصب عيش غضهُ يتنكد
ما الدهر إلا مثل نبت ذابل | وبدور شمسٍ فارقتها الأسعد
وصروف هذا الدهر أعظم مطلب | للأعظمين هلا كهم يتودد
أفهل رأيتم أسفلا يغنى كما | تغنى الأعالى الاسمحون السوّدد
لا ما أظن وللزمان بقية | ولوضع قوم فى الدنا لا ينجد
فُومى تهىَّ للنبات فانه | أولى بذى حزن وهول يسعد

فلما سمع (الراعى) شعرها . وَعَاهُ . فرثى لها من قبل أن يعرفها . ثم دنا منها فاستفسرها عن خبرها . فأوضحت له أمرها . فقال لها أبشرى بزوال همك عنك . وانصرف عنها إلى (الحُجيجة) واسمها (صفية بنت ثعلبة الشيبانى) وهى (حجيجة وائل) لأن الحجيجات من نساء العرب (خمس) لا غير . وهى واحدة من الحجيجات (١) .

فأنشدها (شعر الحرقة) وأخبرها بخبرها . قالت قد

سمعت (صوايح الملك) وما كنت أرى إنها تقطع العرب من عوايدها لشأن الجار . يا غلام خذ (قناعى هذا) فائتنى بها حتى نواسيها بأنفسنا (فاما سلامة عالية الفخر . وإما ندامة باقية الذكر) فمضى الراعى بالقناع لها . وهو مسرور بالفرج الذى وقع لها على يده . فأسلمها القناع وقال أجيبى (الحجيجة) فقالت كنت أسمع (شرف الحجيجات) أفَرُسِلَتك هذه صاحبة هذا القناع منهن . قال نعم فنهضت . وكان يسير أمامها وهى من خلفه حتى أوصلها البيت . فاستقبلتها (الحجيجة) أحسن استقبال وهى أيضاً شمسية لضياءها . وإشراقها . فرفقت بها حتى زال روعها . ثم قالت لها يا ابنة الملك . آمنى وقرى عينا . فقومى أوفى العرب ذمة . وأعلاها همة .

غير أن هذا الملك هو (ذو الداهيتين) ونحن ما صدمنا أحد . إلا أفنيناه . غير أنى أرجو عاقبة الصبر خيراً . ولن تموتى بعد هذا وحدك . إلا مع نفوس كثيرة ذكرانا وأناثا . وإلا حييت معها . فشكرتها على ذلك : على أن الحى من قومها لا يشعرون بذلك حتى الصباح . حيث قامت (الحجيجة) فركبت جملا لأبيها وشدت عليه بمسلمعه (وكانت لا تفعل .

إلا فى شدة . أو معضلة) فلما رآها قومها أنكروا ذلك منها ومن فعلها (وكان هدنة . وأمان) فلما دنت من نادى قومها استقبلوها . وقالوا ما وراءك (قالت الحرقة . قد أجرتها) على (ذى الداهيتين) وهى فى بيتى وأنشأت قائلة :ـ

أحيوا لجارٍ قد أماتته معاً　　كل الأعارب يابنى شيبانِ
ما العذر قد لفّت ثيابى حرة　　مغروسة فى الدر والمرجان
بنت الملوك ذوى الممالك والعلى　　ذات الحجال وصفوة النعمان
أتهافتون وتشحذون سيوفكم　　وتقوّمون ذوابل المرّان
وتسوّمون جيادكم يا معشرى　　وتجددون خضيبة الأبدان
وعلى الأكاسر قد أجرت لحرة　　بكهول معشرنا مع الشبان
شيبان قومى هل قبيل مثلكم　　عند الكفاح وكرة الفرسان
لا والذوائب من فروع ربيعة　　ما مثلهم فى نائب الحدثان
قوم يجيرون اللهيف من العدا　　ويحاط عمرى من صروف زمان
ترد الهياج بنوا أبى لا تتقى　　سط العدو . وصولة الاقران
إنى (حجيجة وائل) وبوائل　　ينجو الطريد بشطنه وحضان
يا آل شيبان ظفرتم فى الدنا　　الفخر والمعروف والاحسان

فلما سمعوا شعرها . قال بعضهم هل لكم من طاقة دون

العرب (بذى الداهيتين) فقالت لهم فوراً (قد وقعتم فاصبروا ودخلتم الماء فشمّروا) فما وسعهم إلا الاستعداد للقتال. وظلوا متأهبين أياما. و (الطميح) يبحث عن (الحرقة) حتى بلغه بأنها عند (أشراف ربيعة - بنى شيبان) فتحير فى أمره وكره مكاتبة الملك فى أمرهم. وكان الطميح (شريف أياد) وشجاعها فى زمانه. وكثير الأنفة والعصبية.

كما فى الحجاز ط أولى (ص).

والاحساء ط أولى (ص).

فبعث الطميح إلى (بنى شيبان) رجلا من خاصته يقول لهم (لا يُهلكونا. ولا أنفسهم) فلا طاقة لناولهم (بكسرى) يخرجون عنهم هذه (الجارية) إلى قبائل العرب .. فردوا عليه أنها أجارتها (الحجيجة) ولا يسعنا مخالفتها. فلما جاءه الرسول بالجواب ازداد غما إلى غمه. بشأن الحرقة. وتجشمه من قومه. بأن يجاهرهم بالفتنة ويقصدهم بالجنود. وكان معه رجال من (غسان) مناصحون لكسرى لأنه أحسن إليهم. وكانوا رقباء على الطميح. فلما علموا بمكان (الحرقة) وأنها عند (بنى شيبان) طلبوا منه الزحف بالجموع نحوهم. وإلا

أعلموا كسرى بتأخره عن اوامر الملك فاستمهلهم ريثما يتحقق عن الحرقة . ثم ارسل سراً إلى (بنى شيبان) يعلمهم بمصانعة جنود (غسان) وأنهم متحفزون لحرب بنى شيبان لما بينهم من ضغائن قديمة . فأجابوه بأن يوجه الجنود نحوهم تحت قيادة شخص آخر غيره . فشيع الطميح بأنه بلغه بأن جملة من عشائر العرب تريد غزو (دمشق) وعرض الخبر على عشائر غسان . وأمرهم بالمسير نحو بنى شيبان وكان عدد الغسانيون نحو (٧٠٠) فارس وأردفهم بنحو (١٠) آلاف من جنود كسرى . ثم أرسل سراً إلى بنى شيبان يعلمهم بذلك وبقوة خصومهم . وكانت مع جنود كسرى جملة من الفيلة والخيل .

فلما التقى الجمعان جرت بينهما معركة دموية أسفرت بانكسار العجم والغسانيين . وغنم منهم بنو شيبان مغانم كثيرة من العتاد . والخيل . والفيلة . ورجعت فلول العجم إلى الطميح مع بقية عشائر غسان . فقال فى ذلك (ثعلبة بن عمرو الشيبانى)

سائل ذوى الفيل (يوم الرقتين) بما   لاقت فوارسهم جهراً وما وجدوا
من ضرب شيبان قومى فى صياحهم   لادَرَّ دَرُّهمو بئس الذى وَرَدوا
ملنا عليهم بأسياف مهندة   والقوم قومى شوس فى الوغى صيد

كم من صريع ثوى فى الروع تنهشه | عرج الضباع وطير حوله حرد
وكم جريح يحمي بعد العيان له | قلب خفوق من الأهوال يرتعدُ
هذا جزاؤكمو فى شأن جارتنا | ياويلكم ضرب تلك البيض يتقدُ
والسمهريات عاينتم عواملها | دماؤكم فوقها والخيل تطردُ
تلكم فوارس شيبان وعادتهم | حفظ الجوار وافعال لهم تردُ
قوم إذا غضبوا لم يرض غاضبهم | إلا الصوارم والخطىّ والتلد
فهذه عادة فينا وقد عرفت | ياجند كسرى متى ماشئتمو فعدوا
قومي الفوارس يوم الحي من عصم | الواردون على روآء ترتعد
ويوم (أرطاة) ذات النهل كان لنا | فى آل غسان يوم هائل نكدُ
بالله لا زلت أحميها كما علقت | حبلي وأجهد فى الاصفاد فاجتهدوا
بمن أستطيل من الأقوام ليس لهم | عنى رجوع ولا صدّ ولا عند
والقول قولي وفعلي قد يصدّقه | عزمي ولست عن الجيران أتئد
إلا بنى الرأس من شيبان منتصبا | والكاهل الصلت والعرنين والعضد

وقد ذكرت الشعراء شجاعة بنى شيبان وغيرهم من قحطان. وعدنان. فمن ذلك قول (معاذ بن معاوية) حيث قال :-

لعمري لقد حازت بنو عجل مفخرا | بأخذهمو الافيال يوم (الرقائم)
غداة عفا الجندان لما توليا | يسيلان فى البيداء سيل العنائم(١)

(١) لعله سيل النعائم . اه مؤلف

وقال بكر بن ناشر الشيبانى :ـ

سلوا عن بنى شيبان جندين فيهما عُبيد . ومنصور . وأقيال درّس

ألم يأخذ الأفيال بعد فنائهم وتركهمو صرعى باجراء دَوْرَس

وقال سعثم بن مالك الطائى :ـ

جند الطُميح غداة الروع قد لقيا شُوساً أشاوس فى الهيجاء عبّاسا

فضرّعوهم وبالأفيال قد ظفروا فيا لها وقعة قد هالت الناسا

وقال حُمير بن رزام :ـ

لا خيّب الله شيبانا وتغلبها (يوم الرقيمة) فى جندين من عرب

ومن أعاجم قد أفنوا سراتهمو والفيل حازوه بالمرّان والقضب

أراد (بالجندين) جند من العرب . وجند من العجم (من غسان . وإياد) وهم الجند الثانى . وقال الشاعر أيضا :ـ

يهددنا الطميح جنود كسرى وليس يخاف معشرنا الجنود

إلى أن قال :ـ

إذا أمر السما منه سلمنا فأهل الأرض كلهمو عبيد (١)

---

(١) قال الشاعر :ـ

ومَا زكتْ من ريبة وَذَمّ فى حربنا الابناتُ العَمّ

ويوم سلمان من أيام العرب المشهورة . كان الظفر فيه لبكر بن وائل. =

ثم أن (بنى جفنة) لما سمعوا بمكان (الحُرقة) عند (بنى شيبان) حشدوا جموعهم فى مكان يقال له (الاغفار) نجدةً لِلطُميح وأعلموه بذلك فسار إليهم فى جموعه .

فلما سمع (عمرو بن ثعلبة الشيبان وهو أخو الحجيجة (١)) بانضمام (بنى جفنة) إلى الطُميح استقدم فرسان قومه وعددهم (٢٥) فارساً فنهم (نافع بن وائل . والربيع بن المسيب . والمسيب بن عمرو . وراجح بن مبارك . وعقبة بن زيد . وأبو الأسلد بن مالك . والأخنس بن عمرو . ومسلم بن زهير . والأفقم بن سريح . والأعشى بن على . وعبد بن عمرو .

= على (بنى تميم) وكان (عمران بن مرة الشيبانى) قد أسر فيه (الاقرع ابن حابس) ورئيسا آخر من بنى تميم فلذا قال جرير : —

بئس الحماة لتيم (يوم سلدان) يوم تشد عليكم كفُ عمران

كما فى البحرين ط ثالثة (ص) . اه مؤلف

(١) عمرو بن ثعلبة الشيبان لعله هو المعْنى فى قول (بشر بن عُوانة العبدى) القائل مخاطبا الأسد : —

ألم يبلغك ما فعلته كفى بـكاظمة غداةَ لقيت (عمرا)

كما فى (ص ٦٤) .

وأبو العوف بن ثعلبة. والمروح بن بشر. والصلت بن الأعمى. وبكر بن سعثم. وعبادة بن مرة. والحارث بن قسيم. وسالم ابن المروح. وظليم بن عبيد. وذو النقرة بن الحجدر. والعنبس ابن الفضل. وعمارة بن الأعوص. ومالك بن علوان). وإن لكل شخص منهم رهط وفرسان. وإن عمرا بن ثعلبة الشيبانى هو رئيس الكل وعميدهم. وهو بمنزلة خاله (براق ابن روحان) وفيه كثير من خصال خاله. ولذا قال فيه علقمة العجلى :-

وإن لعمرو من خصائل خاله براق بن روحان التميمى مفخر
همام إذا الحرب العوان تسعرت وغيث لدى العافين للجود يمطرُ

فلما تكامل اجتماع فرسان (عمرو بن ثعلبة الشيبانى) أعلمهم بمسير الطميح نحوهم وقد انضمت إلى الطميح جموع (بنى جفنة) وطلب رأيهم فى ذلك. فأجمعوا. على مكافحة العجم رهط الطميح وأنهم طوع أوامر (عمرو) وقالوا نعم الرأى. نزداد بذلك معرفة. بقتال العجم. ونُعوّد خيلنا الاختلاط بالفيلة. وتم على ذلك رأى الجميع واستعدوا للحرب. ثم التقوا فى الموضع المسمى (الاغفار).

وجرت بين الفريقين معركة دموية تبادل فيها الفريقان كؤس الموت . فلم يك إلا ساعة من نهار حتى . ولى الأعجام الأدبار . ولاذوا بالفرار . تاركين فى ساحة الوغى مغانم جمة . من عتاد . وذخائر . وأثاثات .

وفى ذلك قالت الحجيجة صفية بنت ثعلبة الشيبانى مفتخرة بأخيها عمرو بن ثعلبة :-

ساقت فوارس شيبان لمشرها ... خير الصنائع فيها ظفرة العجم
غنما سبايا من الديباج فرشهمو ... والتسترى وأفنان من القسم
ثم النضار وفيه الدر . منتظم ... واللؤلؤ العجم والمعروف بالنظم
أهدى أخى (عمرو) خير الغنم فانتظروا ... عند الصباح جباة الخيل بالخدم
يا آل شيبان بعد اليوم لا صددٌ ... عن الكفاح وضرب متلف القمم
إنى وعمرو علي وَعدٍ يفين به ... من الوفاء وأسباب من الذمم
هذا مقالي وقوم قائلون معى ... كما أقول لسانٌ صادقٌ بفمى
أنا الحجيجة من قوم ذوى شرفٍ ... أولى الحفاظ وأهل العز والكرم
والعزّ فينا قديما غير مفترق ... والجار فاعلم عزيز دارهُ بهم
قولوا الكسرى أجرنا جارة فثوت ... فى شامخ العز يا كسرى على الرغم
نحن الذين إذا قمنا لداهية ... لم نبتدع عندها شيئا من الندم

نحوط جارتنا من كل نائبة   ونرفد الجار ما يرضى من النعم

ثم ازداد التوتر بين الفريقين حتى حصلت (وقعة ذى قار) .

كما فى ص(٢١ و ٤٦ و) .

والحجاز ط أولى (ص) .

والاحساء ط أولى (ص و و) .

والبصرة ط ثالثة (ص) .

والمنتفق ط ثالثة (ص و و) .

وحايل ط أولى (ص) .

ونجد ط أولى (ص) .

﴿ حالة الكويت الاقتصادية ﴾

(الزراعة والنباتات) .

تربة الكويت صالحة للزراعة . وبالأخص القسم الشمالى منها . وأما القسم الجنوبى فهو رملى لا يصلح لزراعة الأشجار الكبار . بل هو صالح لزرع (النجم) من المخضرات والفواكه ونحوهما . مما لا ساق له . لأن قلة المياه مما جعل الزراعة متأخرة عندهم .

(المزروعات) .

يزرع فى الكويت وضواحيها . النخيل بقلة . والسدر . والشعير . والبرسيم . بكثرة . والحنطة (قمح) وبعض الفواكه . كالبطيخ الأصفر فقط . والخيار [1] والقثاء (طرح) والجزر الأسود . وبعض المخضرات كالبامية . والدباء (يقطين) والسلق . واللوبيا . والباذنجان الأسود . والأحمر (طماطه) والبصل . والفجل والكراث . (ومن العطريات) الريحان . والنعناع . على أن جميع مزروعاتهم لا تفى بحاجة البلاد . لقلة المياه كما تقدم .

وقد نهضوا أخيراً فى زراعة الباذنجان الأحمر (طماطة) بهمة ونشاطٍ منذ عام (١٣٣٤ ﻫ ١٩١٦ م) حتى جعلوا يصدرون منها إلى الخارج .

فانظر ظهور الدخان (التبغ) .

فى حضرموت ط أولى (ص   ) .

ووصف التمر . والعنب . فى مسقط ط أولى (ص   ) .

---

(١) قال بعضهم : -

ثلاثة يأتى بها نوم البدن   خَسٌّ خِيار وكذا شُرب اللبن

وأنواع العنب . والتمر . ووصف البرتقال . والحنطة . فى البصرة ط ثالثة (ص   ) .

﴿ الحيوانات الأهلية . أو الداجنة ﴾

الابل النجائب . والخيل الأصائل . وغيرهما من النوع المختص لنقل الأثقال . والحمير . والبقر . والضأن . والمعز . والدجاج .

﴿ الحداء ﴾

الِحداءُ . هوسَوْق الأبل بضربٍ من الغناء . قال الشاعر :

فغنهافهى لكَ الفداءُ   إن غناء الابل الحداءُ

ويكون بالرجز غالبا . وأول مَن حدا الابل هو (عبدٌ) لمضر بن نزار بن معد بن عدنان . الخ . كان فى إبِل (لمضر) قصّر . فضربه سَيِّده على يده فأوجعه فصاح (يايداه . يايداه) وكان حسن الصوت . فأسرعت الابل فى السّير . لما سمعته . فكان ذلك مَبدأ الحداء . وفى ذلك يقول البوصيرى :-

ما رنّحتْ عذبات البان ريح صبا   وأطرب العيس حادى العيس بالنغمِ

وقال كشاجم :-

إن كنت تنكر أن فى الأ   لحان فائدة ونفعا

فانظر إلى الابل التى لا شك أغلظ منك طبعا
تصغى لأصوات الحدا ةِ فتقطع الفلوات قطعا

وقال (الغزالى) فى كتاب السماع من الأحياء (إن لله سرا فى مناسبة النغمات الموزونة للأرواح . حتى إنها لتؤثر فيها تأثيراً عجيبا . فمن الأصواتِ ما يفرح . ومنها ما يحزن . ومنها ما ينوم . ومنها ما يضحك ويطرب . ومنها ما يستخرج من الأعضاء حركات على وزنها . باليد . أو الرجل . والرأس . ولا ينبغى أن يظن بأن ذلك لفهم معانى الشعر . بل هذا جارٍ فى الأوتار . حتى قيل من لم يحركه الربيع وأزهاره . والعود وأوتاره . فهو فاسد المزاج . ليس لدائه علاج . وكيف يكون ذلك لفهم المعنى . وأن تأثيره مشاهد فى (الصبىّ) فى مهده . فانه يسكنه الصوت الطيب عن البكاء وتنصرف نفسه عما يبكيه إلى الاصغاء إليه . وكذلك (الجمل) مع بلادة طبعه يتأثر بالحداء تأثيراً يستخف معه الأحمال الثقيلة . ويستقصر لقوة نشاطه فى سماعه . المسافات الطويلة . وينبعث فيه من النشاط ما يسكره ويولهه . فترى الابل إذا طالت عليها البوادى . واعتراها الاعياء . والكلال . تحت المحامل والأحمال . إذا

سمعت منادي الحداء تمتد أعناقها . وتصغى إلى الحادى ناصبة أذنيها . وتسرع فى سيرها حتى تتزعزع عليها أحمالها ومحاملها . وربما تلفت أنفسها من شدة السير . وثقل الحمل . وهى لا تشعر به لنشاطها . هذا خلاصة ما قيل فى الحداء كما وأن بعض السباع كالفهد يصاد بالصوت الحسن كما فى (ص) .

وإن أول من غنّى فى (خزاعة) هو المصطلق . كما بسطنا البحث فى كتابنا (التذكرة النبهانيـة . فى وضع الأسامى للمخترعات العصرية . والاكتشافات الزمانية) .

ط ثانية (ص) .

والحجاز ط أولى (ص) .

﴿ الحيوانات الوحشية . أو المفترسة ﴾

يوجد فى بادية الكويت . الذئب . والثعلب . والنّيص . والظربان (وهو القط الوحشى . أو الهر البرى) فانه يعظم حجمه حتى يقارب (الكلب القلطى) وهو منتن الرائحة . ظاهرا وباطنا وفى المثل :ـ

إذا لم تكن ذئبا على الناس أجرداً   شديد الأذى بالت عليك الثعالبُ

كما فى الاحساء ط أولى (ص) .

﴿ حيوانات الصيد البرى ﴾

الغزال . والأرنب . والحبارى . والكروان . أما الحبارى . فتصاد بالطيور الحرة (صقر . وشاهين) ونحوهما كما سيأتى . أو بالبنادق النارية (لما فشا استعمالها) منذ القرن (٨ هـ ١٤ م) وأما بقية الصيد . فيصاد بالكلاب السلوقية غالبا . أو بالبنادق النارية . وموسم الصيد عندهم . هو فصلى الربيع . والخريف .

كما فى التذكرة النبهانية فى وضع الأسامى للمخترعات العصرية . والاكتشافات الزمانية . فاننا بسطنا البحث عن البارود . والبنادق فيها ط ثانية (ص) .

والبحرين ط ثالثة (ص) .

﴿ الطيور واستخدامها ﴾

أول من ذلل الطير لخدمة الانسان . هو نبى الله سليمان ابن داود عليهما السلام . وذلك أنه لما توفى والده (نبى الله داود عليه السلام) حضر لتشييع الجنازة نحو (٤٠) ألف راهب عليهم البرانس[1] سوى غيرهم من الناس . فآذاهم الحر .

(١) إن لبس البرانس شائع فى المغرب . جنوب أفريقيا وغربيها . =

فطلبوا من (سليمان عليه السلام) بأن يعمل لهم وقاية . فخرج سليمان . ونادى الطيور . وأمرها بأن تظلل الناس . فتراصىء بعضها إلى بعض من وجهةٍ حتى استمسكت الريح . فكاد الناس أن يهلكوا غما . فصاحوا إلى سليمان من الغم . فخرج سليمان وأمر الطيور بأن تظلل الناس من جهة الشمس فقط . وتتنحى عن ناحية الهواء . ففعلت . فكان الناس فى ظل ويهب عليهم الهواء . وذلك عام (ق ه ق م).

كما فى اليمن ط أولى (ص).

فكان نبي الله سليمان . هو أول من استخدم الطير . وكان غالبه من (الصقور) قالوا والصقر هو أحد أنواع الجوارح الأربعة . وهى (الصقر . والشاهين . والعقاب . والباز) ويعبّر عنها (بسباع الطير) والصوارى . والكواسر . كما وأن

١ - (الصقر) هو ثلاثة أنواع (صقر . وكوتج . ويؤيؤ) والعرب تسمى كل طائر يصيد (صقرا) ماخلا (النسر والعقاب) وتسميه الأكدر . والأجدل . والأخيل . وهو الجوارح بمنزلة

= وقال شاعرهم :

وإنما فى غربنا يستأنسُ لبس البرانس وأكل الكسكسُ

(البغال) من الدواب . لأنه أصبر على الشدة من غيره .

وإن أول من صاد بالصقر هو (الحرث بن معاوية بن ثور) وذلك أنه وقف يوما على صيَّاد . وقد نصب شبكة للعصافير . فانقض (صقر) على عصفور . وجعل يأكله . والحرث يعجب منه . فأمر به فوضع فى بيت ووكل به من يطعمه ويؤدبه . ويعلمه الصيد . فبينما هو معه ذات يوم وهو سائر إذ لاحت أرنب فطار (الصقر) إليها فأخذها . فازداد الحرث به إعجاباً . ثم اتخذه العرب بعده . وجعلوا يدربون الصقور . وما شا كلها على أنواع الصيد .

واما (اليُؤيؤ) فيسميه أهل مصر . والشام (الجَلَم) لخفة جناحيه وسرعتهما (وأن الجلم فى أصل اللغة . هو المقصّ) وهو طائر صغير قصير الذنب . ومزاجه بالنسبة إلى (الباشق) بارد رطب . لأنه أصبر منه نفسا وأثقل حركة . ولا يشرب الماء إلا ضرورة (ويقال) إن أول من ذربه واصطاد به هو (بهرام جور) ملك الفرس الذى رباه (النعمان الأول بن امرىء القيس الثانى بن عمرو الثانى بن امرىء القيس الأول ابن عمرو الأول بن عدى اللخمى المتولى على (الحيرة) من

عام (٢١٩ ق هـ = ٤٠٣ ب م) إلى (١٩١ ق هـ ٤٣١ ب م).
وذلك أنه شاهد يؤيؤاً يطارد قنبرة . ويراوغها . ويرتفع
وينخفض معها حتى صادها . فأعجبه . وأمر به فأدبّ . ودرّب .
ثم صاد به).

كما فى (ص).

والحجاز ط أولى (ص).

والبحرين ط ثالثة (ص).

والبصرة ط ثالثة (ص).

وحايل ط أولى (ص).

٢- وأما (الشاهين) فهو كهيئة الصقر شكلا إلا أنه عظيم
الهامة واسع العينين . ومزاجه أيبس من مزاج الصقر . وأن
حركته من العلو إلى أسفل أقوى . ولذلك ينقض على الطير
بشدة فربما يخطئه . فيصطدم بالأرض بشدة فيموت . ويقال
إن أول من صاد بالشاهين هو (قسطنطين بن المظفّر صاحب)
(القسطنطينية) الذى مات سنة (٦٢٦) للاسكندر . أى عام
(٢٣٧ ق هـ ٣٨٥ ب م) على مايقال كما فى (ص ٤٨) لأن اليونان
حكموا (العراق) من عام (٩٥٣ ق هـ = ٣٣١ ق م) إلى عام

(٧٤٨ ق ﻫ ١٢٦ ق م) أى إن تلك المدة حكم فيها اسكندر ومن جاء بعده .

كما فى اليمن ط أولى (ص) .

والبحرين ط ثالثة (ص) .

والبصرة ط ثالثة (ص) .

والاحساء ط أولى (ص) .

وذلك أنه قد جعل له الحكماء الشواهين تظله من الشمس إذا مشى . فاتفق فى بعض الأيام أنه ركب فدارت الشواهين عليه وسار .

ثم إن أحد الشواهين جعل يطارد طيراً وانقض عليه فاصطاده . فأعجب الملك قسطنطين ذلك . فصار يتصيد به بعد أن درّبه .

كما فى البحرين ط ثالثة (ص) .

٣ ـ أما (العقاب) قال فى الكامل (العقاب سيد الطيور . والنسر عريفها) ويقولون أن العقاب إذا صاح قال (فى البعد عن الناس . راحة) وأن العقاب هو نوعان (عقاب . وزج) فأما العقاب فله عدة ألوان منها (الأسود . والخوخى .

والسفع . والأبيض . والأشقر) . وإن العقاب هو كالبغل . أبوه من غير جنس أمه .

وأول من صاد به وأدّبه هو أهل المغرب (أى مغاربة أفريقيا) فى القرن (ه م) .

وأما (الزمج) فهو مثل (الحرد) طائر معروف يصيد به الملوكُ الطيرَ وأهل (البزدرة) يعدونه من خفاف الجوارح . وذلك معروف فى عينه وحركته . وشدة وثبه . ويصفونه بالغدر . وقلة الوفاء . والألفة . لكثافة طبعه . وهو يقبل التعليم . لكن بعد بطء . ومن عادته . أنه يصيد على وجه الأرض . والمحمود من خلقه أن يكون لونه (أحمر) وهو أحد نوعى العقاب كما تقدم .

٤ ـ وأما (الباز) أو البازى . ويقال للبازى . والشواهين . وغيرهما مما يصيد (صقورا) وهو أيضاً أبوه من غير جنس أمه . كالعقاب . وهو أشد الحيوانات تكبراً . وإن الباز خمسة أصناف (البازى . والزرق . والباشق . والبيدق . والصقر) فالبازى أحرّها مزاجا . وفرخ البازى يسمى (غطريفا)

١ ـ ويضرب المثل بالباز فى نهاية الشرف . كما قال الشاعر :

إذا ما اعتز ذو علم بعلم فعلم الفقه أولى باعتزازِ
وكم طيب يفوح ولا كمسكٍ وكم طير يطير ولا كبازى

٢- وضربت العرب المثل فى الحث على التعاضد والتعاون بالأهل والأقارب فقال شاعرهم :-

أخاكَ أخاكَ إن مَن لا أخاً له كساعٍ إلى الهيجا بغير سلاحِ
وان ابن عم المرء فاعلم جناحه وهل ينهض البازى بغير جناحِ

٣- أما المثل الثالث فقولهم :-

لكل الطير أجنحة وريشٌ ولكن بينها ما لا يَطيرُ

يعنى (فما كُل مصقولِ الحديد يمانيا).

كما فى الحجاز ط أولى (ص).

وأما (الزرق) فهو طائر يصاد به بين (البازى . والباشق) قاله ابن سيده . وقال الفراء . هو (البازى الأبيض) والجمع الزراريق . وهو صنف من البازى لطيف إلا أنه أحرّ وأيبس مزاجا . ولذلك هو أشد جناحا وأسرع طيرانا وأقوى أقداما . وفيه ختل وخبث . وخير ألوانه . الأسود الظهر . الأبيض الصدر . الأحمر العين . قال الحسن بن هانىء فى طريدته يصفه :-

قد اغتدى بِسُفرة معلقة فيها الذى يريده من مرفقه

مبكرا بزرق . أو زرقه وصفته بصفة مصدّقه
كأن عينه لِحسن الحدقه نرجسة ثابتة فى ورقه
ذو منسر مختضب بعلقه كم وزةٍ صِدنا به ولقلقه
سلاحه فى لحمها مفرقه .

وقد دخل استخدام الصقور للصيد إلى (أوربا) فى القرن (٣ ه ٩ م) وظلوا مدة على الصيد بالصقور إلى أن ظهرت الأسلحة النارية (البنادق) فى أواسط القرن (٨ ه ١٤ م) حيث استعملوا البنادق عوضا عن الصقور . كما فى كتابنا (التذكرة النبهانية . فى وضع الأسامى للمخترعات العصرية . والاكتشافات الزمانية) ط ثانية (ص) .

والحجاز ط أولى (ص) .

﴿ طير البريد . أو الحمام الزاجل ﴾

« أو حمام البطائق »

أن أول من استخدم (الحمام) لمنفعة الانسان هو نبى الله نوح عليه السلام . فانه أرسل الحمامة إلى البر لتكتشف له عن جفاف ماء الطوفان . فعادت إليه وفى رجليها الطين مشعرة بزوال الطوفان . فدعا لها بالألفة وكان قد أرسل (الغراب)

قبل أن يرسلها فتأخر ولم يعد بالجواب . فَدَعا عليه بالتنفر والوحشة .

ومن أجل ذا . جعلت العرب تتشاءم من (الغراب) وتتطير منه . وتزجره . وقال شاعرهم :ـ

١ - خبير (بنو لهبٍ) فلا تكُ مُلغيا   مقالة لِهبيّ إذا الطير مَرَّتِ

وفى المثل عند العراقيين إذا بعثوا رسولا . فعاد لهم يسألونه (حمامة أم . غراب) يعنى أتى بخير أم بخلاف المطلوب .

ولكن لما ظهر (الاسلام) منع التَّطَيُّر . والتّشاؤم . فقال عليه الصلاة والسلام (لا طيرة . ولا هام . ولا صفر) وقال الشاعر :ـ

٢ ـ لَعمرك ما يدرى الضّوارب بالحصى
ولا زاجراتُ الطيرِ ما الله صانعُ

وفى المثل قالوا :ـ

٣ ـ لقد ظلموه حين سمّوه سيداً   كما ظلموا الناسُ الغرابَ بأعورا

زاعمين بأن الغراب إذا طار غمض إحدى عينيه : وقال فى الشمقمقية :ـ

وكن كعقرب وضبٍ مع مَن   عليك قلبه املى بالحنقِ

تمت لا تعجل وكن أبطأ من غراب نوح أو كفند الموسقى
مضى لنارٍ طالبا وبعد عا م جابها يسبُّ فرط القلقِ

كما فى الحجاز ط أولى (ص) .

والاحساء ط أولى (ص) .

وان أول من استخدم (الطير للبريد) هو نبى الله سليمان عليه السلام. فانه أرسل كتابه إلى (بلقيس) بواسطة الهدهد.

كما فى اليمن ط أولى (ص و).

أما (الحمام الزاجل) فقد استخدمه العرب . من قديم الزمان . ودربوه على حمل (البريد) والعودة إلى مقره . وذلك بأن يربطوا فى ذيله (ورقة صغيرة) ثم تفتنوا فى وضع البطاقة (فى الرجل . وفى العنق . وتحت الجناح) .

ثم اعتنى بتربية الحمام الزاجل أهل (الهند . وفارس . والترك . ثم الألمان . وفرنسا . وبلجيكا . وإيطاليا . وانكلترا . وأمريكا) وهم الذين يغالون فى تربيته وفى ثمنه من (٥٠ = ١٠٠) جنيه للزوج منها . وان الحمامة المدربة على الرجوع إلى وطنها . ترجع إليه من مسافة (٥٠٠) ميل . وأن سرعة الطيران نحو ميل واحد فى الدقيقة الواحدة . ويقال أنه ذات مرة بلغت

السرعة أكثر من ألفى متر فى الدقيقة (أى ميلين) .

أما معرفة اهتداء هذا الحمام إلى مقره فأمر مجهول . فقال بعضهم أنه يهتدى إلى مقره بالنظر والذاكرة . وموقع الشمس . ومهابٌ الرياح (برودة . وحرارة) وأن معدل ارتفاعه فى الجو نحو (٤٣٠) قدماً . وإنها ترى الأرض على ذلك العلو إلى مسافة نحو (٢٥) ميلا .

ويقال أن (بحّارة) نوتية (مصر . وقبرص) كانوا يستخدمون الحمام لنقل أخبارهم إلى البر . من قديم الزمان . وكذلك المصارعون فى الألعاب الرياضية (أولمبية) .

وقد كان أستعمل الحمام الزاجل فى الحروب لأول مرة عام (٦٦٥ ق ﻫ ٤٣ ق م) على ما يقال . لما حاصر انطونيوس (مدينة مودينا) فى شمال إيطاليا . ثم بعد ذلك شاع استعماله . ولا سيما عند الدول العربية . فان هارون الرشيد كان يستخدمها أيضاً .

كما وإن (بختيار بن معز الدولة) كان قد استعمل الحمام الزاجل فى (العراق) بين (الموصل . وبغداد) سنة (٣٦٣ ﻫ ٩٧٥ م) لما تواطأ مع والدته وأخوته على أنه إذا كتب لهم

بالقبض على الأتراك فى (   ) يشيعوا ويظهروا بأن بختيار قد مات ويجلسون للعزاء . فاذا حضر عندهم (سبكتكين) يلقون عليه القبض . فلما ظفر بختيار بالأتراك بعث بالخبر إلى أهله على أجنحة الطير .

كما فى البصرة ط ثالثة (ص   ) .

وكذلك فقد استعمل الحمام الزاجل فى حصار (باريس) عام (١٢٨٧ ﻫ ١٨٧٠ م) فكان الحمام يرسل من باريس من منطاد (بالون) حاملا الرسائل المصغرة الحجم (بالتصوير الشمسى) حتى قالوا إن البطاقة الواحدة المصغرة تسع نحو (٢٥٠٠) كلمة وتوضع كل بطاقة فى قصبة ريش . ثم تربط فى ريشة من ذيل الحمامة . وأن الحمامة تتمكن من نقل (١٢) بطاقة فيها نحو (٣) آلاف كلمة . على أن ثقل جميع تلك الرسائل نحو(غرام واحد) وقد أرسلت ذات مرة إلى باريس (٣٦٣) حمامة ولم يصل منها إلى باريس سوى (٧٣) حمامة لبعد المسافة . كما فى كتابنا (التذكرة النبهانية . فى وضع الأسامى للمخترعات العصرية والاكتشافات الزمانية) .

ط ثانية (ص   ) .

واليمن ط أول (ص).

(كلاب الصيد . وسباع الصيد)

قال تعالى (وَيَسألونَكَ مَاذَا أُحِلّ لهم . قل أُحِلّ لكم الطيبات وما عَلّمتم من الجوارحِ مُكَلِّبين تعلمونَهنّ مما علّمكم الله فكلوا مما أمْسكنَ عليكم . واذكروا اسمَ الله عليه).

وقال عليه الصلاة والسلام الصّيدُ لِمن أَخَذَهُ . لا لِمن أثارَهُ » أو كما قال:

فالكلاب هى ثلاثة أنواع . سلوقية . وأهلية (جعرية . وقلطى) .

فكلاب الصيد هى (السلوقية) نسبة لبلدة باليمن تسمى سلوقا .

كما فى اليمن ط أولى (ص) .

والنوع الثانى : هو كلاب الحراسة . وتسمى (أهلية . وجعرية . وعكلية) .

أما النوع الثالث : فهو صغار الحجم . ويسمى الواحد منها قلطى . أو عكلى (أى بوجى) .

وإن أول من استخدم الكلاب للحراسة . هو (نبي الله نوح عليه السلام) عند بنائه (السفينة) فان قومه كانوا يسخرون منه . ويأتون ليلا إلى السفينة فيخربون ماصنعه فى النهار . وهكذا جعلوا يعاودونه ليلا . فعند ذلك استخدم الكلب لحراسة السفينة . فمن قاربها نبحه الكلب فيستيقظ نبي الله نوح . فيطردهم .

كما فى الاحساء ط أولى (ص).

﴿ استخدام الكلاب للصيد ﴾

إن أول مَن استخدم الكلاب للصيد وذلّله : هو (كلاب ابن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب الخ) .

وذلك عام (٥٧٣ ق ﻫ = ٤٩ ب م) .

وكان العرب قد استخدموا (الكلب) فى بادىء الأمر إلى الاهتداء به على أحياء العرب إذا ضلوا الطريق ليلا . وذلك بأن يشيروا إلى كلبهم بأن ينبح . فاذا نبح . أجابه كلابُ الحيّ بالنباح . فيهتدى أصحابه إلى الطريق ويقصدون صوت الكلاب حتى يصلون إلى المقر الذى يريدونه . وقال شاعرهم يهجوا جماعة من العرب : —

قوم إذا استنبح الأضياف كلبهمو قالوا لأمهمو بولى على النار
ولا تبولين كل البول مُسرفة بولى على النار مقدارا بمقدار

(الفهد)

وكذلك فان بعض السباع تدرب على الصيد كتدريب الكلاب . فمنها (الفهد) فان العرب كانت تدربه على الصيد .
وقال ابن الجوزى . إن الفهد يصاد بالصوت الحسن .
كما فى (ص ١٠٤) .
ثم يدرب على الصيد . قال . ومتى وثب على الصيد ثلاث مرات ولم يدركه غضب . وربما قتل سائسه . ومن خلقه أنه يأنس لمن أحسن إليه . وأن كبار الفهود هى أقبل للتأديب من صغارها .

وإن أول من ذللها . ودربها . واصطاد بها . هو (كليب ابن ربيعة) بن مرة بن الحارث بن نصر بن جشم بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أقصى بن دعمى بن جديلة بن أسد ابن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان . الخ . كما فى كتابنا مونس العزب . بتذييل سبائك الذهب . فى انساب العرب .
ط أولى (ص)

كما وإن أول من حمل (الفهود) على الخيل للذهاب بها إلى أماكن الصيد هو (يزيد بن معاوية بن أبى سفيان) . وإن أكثر من اشتهر باللعب بالفهود والصيد بها . هو (أبو مسلم الخراسانى) الشهير . ومن المتأخرين . آل حميد حكام الاحساء .

كما فى الاحساء ط أولى (ص) .

(إرشادات الكلاب)

وقد اتخذ بعض العرب الكلاب للارشاد على الجُناة قديما وحديثا . ويُعرفُ ذلك منها بالحركات المشعرة بالمقصود .

ثم أنه فى القرن (١٤ هـ = ٢٠ م) استخدم الناس (الكلاب) لاكتشاف الجرائم رسميا . ونجحوا فى إرشاداتها فبعد ذلك استخدمتها الشرطة لذلك الغرض رسمياً . ثم أن (المصريين) تحصلوا أخيراً على (فتوى) من علماء المسلمين على جواز الحكم على الجناة . بارشادات الكلاب . وذلك عام (هـ = م) على شرط أن تكون تلك الكلاب قد دربت لذلك الغرض . كما اشتُرط ذلك فى الصيد بها . كما فى كتابنا (التذكرة النبهانية . فى وضع الأسامى للمخترعات

العصرية . والا كتشافات الزمانية) ط ثانية (ص) .

﴿ حكم بيع كلاب الصيد . وسباع الصيد ﴾

قال علماء المالكية :ـ

وأجمعوا أن كلاب الماشية يجوز بيعها ككلب البادية

وعندهم قولان فى ابتياعِ كلاب الاصطياد والسباعِ

ولا خلاف فى جواز تأجيرها . كما فى كتابنا (إرشاد السالك . شرح أوضح المسالك) فى فقه الامام مالك . (نظم العمروسى) ط أولى (ص) .

وفى الأمثال :ـ

١ ـ ومن ربط الكلب العقور ببابه

فعقر جميع الناس من رابط الكلبِ

٢ ـ لو كل كلب عوى ألقمته حجراً

لأصبح الصخر مثقالا بدينارِ

٣ ـ إذا الكلب لم يؤذيك عند نباحه

فدعه إلى يوم القيامة ينبحُ

٤ ـ إذا وقع الذباب على طعام

رفعت يدى ونفسى تشتهيهِ

وتجتنب الأسود ورود ماءٍ إذا كان الكلاب ولغن فيهِ

ويضرب المثل بنوم الفهد . فقال فى الشمقمقية : ـ

٥ ـ ونَم كنوم الفهدِ أو عَبّودَ عن
عيب الورى والظن لا تحققِ

كما فى كتابنا (الملحة النبهانية . شرح المنظومة الشمقمقية)
ط أولى (ص) .
والبحرين ط ثالثة (ص) .
والاحساء ط أولى (ص) .
ونجد ط أولى (ص) .

﴿ صيد البر والبحر ﴾

إن صيد البحر كاللؤلؤ . والمرجان . واليُسر . والعنبر (١) والسمك . ونحوها . هو حِلٌ لكل مَن يصطاده . أو يتحصل عليه .

(١) لا زكاة فى العنبر . ولا فى المسك . لقول ابن عباس رضى الله عنهما (فى العنبر) إنما هو شىء دسره البحر (أى لفظه) وليس بمعدن حتى يجب فيه الخمس . ولقوله عليه الصلاة والسلام (العنبر ليس بغنيمة) وهذا ينفى وجوب الزكاة فيه .
كما فى حضرموت ط أولى (ص)

وكذلك صيد البر . والجو(١) من الطيور . والظباء (غزلان) والأرانب . ونحوها كلها حل (لحديث) الناس . شركاء . فى ثلاث (الماء . والملح . والصيد) .

وفى رواية . والكلاء . وقال علماء المالكية : -

ومارمى البحر به من عنبرٍ ولؤلؤٍ . واجدُهُ به حرى

واختلف فى (بنات البحر . إنسان الماء . عرائس البحر . شيخ البحر) وهو سمك أشبه شىء بالانسان (٢) وهو نوعان

---

(١) قلنا صيد البر حل لكل أحد . إلا على المحرم فانه حُرِّم على المحرم عام (٦ ه = ٦٢٧ م).

كما فى الحجاز ط أولى (ص) .

(٢) يقال إن سفينة كانت ماخرة لجة بحر . فأصابتها ريح عاصفة . وجاءها الموج من كل مكان . فنهض أحد ركابها . وصاح قائلا (اسكن أيها البحر فان عليك بحرا من علم) فلم يتم كلامه حتى قذف البحر عليه (سمكة من بنات البحر) وأنطقها الله قائلة له . أيها المدعى العلم . عندي سؤال (المرأة إذا مسخ زوجها . هل تعتد عدة وفاة . أو عدة طلاق) فبهت ولم يعلم الحكم الشرعى فى ذلك حتى يجيبها على سؤالها . فوبخته على ادعائه العلم . وعادت من حيث أتت إلى البحر - اه .

أما الجواب الشرعى عند المالكية . فهو (إن كان الزوج مسخ =

(أبيض . وأسود) فالأبيض يوجد غالبا فى البحر الأبيض المتوسط . وأما (الجبنذرة) وهو النوع الأسود . قال فى القاموس (الجبذرة) سمكة كالزنجى الأسود (أقول) وقد رأيناه فى (بمبى) لما ذهبنا إليها فى عام (١٣٣٠ هـ = ١٩١٢ م) فى حديقة الحيوانات المصبرة (رانى باغ) .

وقال علماء المالكية :ـ

وأما بنات البحر فهى بهائم وفى وطئها التعزير إن كنت تعقل

كما فى كتابنا (ارشاد السالك . شرح أوضح المسالك) فى فقه الامام مالك . ط أولى (ص)

والبحرين ط ثالثة (ص و) .

﴿ ملحوظة ﴾

لو اصطاد شخص سمكة . فوجد فى بطنها (درة . جوهرة . لؤلؤة) فان كانت مثقوبة فهى (لقطة) وإن كانت غير مثقوبة . فهى له مع السمكة .

أما إذا اشترى سمكة . فوجد فى بطنها (درة) فان كانت غير مثقوبة فهى له أيضا . وإن كانت مثقوبة فهى للبائع إن ادعاها .

= جماداً كحجر أو شجر فتعتد عدة وفاة . وإن مسخ حيوانا فتعتد عدة طلاق .

اه مؤلف

وأثبت ادعاءه . وقيل بل هى للمشترى أدعا مطلقا . كالأرض التى يشتريها الشخص . فيجد فيها كنزاً . فهو له تبعا للارض .

﴿ تنبيه ﴾

انظر أول من عرف الخيل . وركبها . ومتى استخدمت مرة ثانية فى الحجاز ط أولى (ص) .

وانظر الغنم . وبركتها . والحيوانات الخمس التى خلقت بغير أب . وأم . . والخمسة التى تدخل الجنة .

فى اليمن ط أولى (ص) .

وانظر الابل = الجمال . وأنواعها .

فى عمان ط أولى (ص) .

وانظر تدريب بعض الطيور للصيد . براً وبحراً .

فى البحرين ط ثالثة (ص) .

وانظر بحث الحمير وصفاتها الحسنة .

فى الاحساء ط أولى (ص) .

وانظر أول مَن حدا . الابل . واستخدم الطير . والكلاب . والفهود . لمنفعة الانسان . وللصيد . وللبريد . وبيعها . واكتشاف الجرائم بها . والعنبر . والمسك . وبنات .

البحر. وحكمها فى الكويت ط أولى (ص١٥٢ . إلى ص ١٧٥) .

وانظر تقسيم أنواع الخيل. وجيادها . واكتشافها مرة ثانية. والسباق بالخف والحافر وفى أى قرن عرف ركوب الخيل. وذللت للركوب . وهل خلقت قبل آدم أبى البشر عليه السلام. وأسماء الاصائل منها. فى حائل ط أولى (ص).

﴿ المعادن . والمناجم ﴾

يوجد فى الكويت من المعادن (النفط فى البر. واللؤلؤ فى البحر) وعليهما المعول التجارى . ويوجد أيضاً القير . وبالأخص فى (جزيرة قاروه) والجص (الجير) والكبريت . وبالأخص قرب (المعدنيات) .

كما فى (ص ٩٩ و و) .

أما النفط فقد اكتشف فى الكويت عام (١٣٣٠ ﻫ ١٩١٢ م) ويقال إن الأرباح من النفط بالنسبة لرأس المال . لبعض أقسام الشركة (ستاندرد . أويل . أوف . انديانا) بالمائة خمسة كما وإن نفوذ هذه الشركة ممتد إلى نحو خمسين بلدة . من بلدان العالم . وهى متسيطرة على صناعة النفط فى أمريكا . وعلى (٥٠ - بالمائة) من نفط (فنزويلا) وعلى

(٥٠ ـ بالماية) أيضا من نفط (المكسيك) وذلك قبل أن تضع يدها (الدولة المكسيكية) على نفط بلادها . فى عام (١٣٥٧ ﻫ ١٩٣٨ م) وكذلك فقد استولت تلك الشركة على نفط (كولمبيا وبيره) وعلى قسم مهم من نفط (الأرجنتين . وبوليفيا) وعلى (٢ ـ بالماية) من نفط (رومانيا) وعلى نحو (٢٣ ـ بالمائة) من نفط (شركة نفط العراق) I . P . Ç وعلى نفط (المملكة العربية السعودية) وعلى نفط (البحرين) وعلى نصف نفط (الكويت) .

﴿ استغلال نفط الشرق الأوسط ﴾

كان قد دارت فى الولايات المتحدة بين (شركة شل = للنقل والتجارة . ومعها الشركة الهولاندية الملكية) من جهة . وبين (شركة زيت الخليج) خليج البصرة . فى أمريكا . من جهة أخرى مباحثات للاتفاق على تنظيم (أسواق النفط) الذى تنتجه الينابيع الجديدة . فى (الكويت) وهى المواد التى تتقاسم اسهمها بالتساوى (الشركة البريطانية الايرانية . وشركة خليج البصرة) .

كما فى (ص ١٢ و ٧٥ و ١٧٥) .

ويقال أن الشحن من (الكويت) التى تعتبر احدث مناطق الانتاج فى تلك الجهة . قد بلغ انتاجه نحو (مليون ونصف مليون طنا) سنويا . ويؤمل إنه فى سنة (١٣٧٠ هـ ١٩٥١ م) يزداد الانتاج على (٢٠ مليون طنا سنويا) ويقال إن (شركة نفط الكويت) قد اتفقت مع (حاكم الكويت) المغفور له سمو الشيخ أحمد الجابر الصباح عام (١٣٥١ هـ ١٩٣٢ م) لمدة (٧٥ سنة) وقد بدأ تصدير (النفط) من الكويت من عام (١٣٥٥ هـ ١٩٣٦ م) ثم فى سنة (١٣٥٧ هـ ١٩٣٨ م) توفقت الشركة إلى العثور على الزيت فى الموضع المسمى (البرجان) وهو يعتبر أعظم حقل للزيت فى العالم . لاتساع رقعته الصخرية التى يتخللها الزيت . فانه يفوق ما اكتشف من الآبار حتى الآن . فى (إيران . والعراق) أو فى أى موضع فى أمريكا . وفى سنة (١٣٦٣ هـ ١٩٤٤ م) تحصلت تلك الشركة على امتياز من حاكم الكويت للتنقيب على (معدن الكبريت) واستغلاله . على شروط أهمها (   ) ثم فى سنة (١٣٦٦ هـ ١٩٤٧ م) تحصلت (شركة الزيت الامريكية المستقله) على امتياز فى (المنطقة المحايدة) الواقعة

بين المملكة العربية السعودية . والعراق . والكويت . ثم فى سنة (١٣٦٩ هـ ١٩٥٠ م) أقامت شركة النفط الكويتية . هناك بعض الخطوط الحديدية المحلية بين أقسام أعمالها . والموانى البحرية الخاصة بنقل النفط .

كما فى (ص ١٢ و و) .

والبحرين ط ثالثة (ص) .

والاحساء ط أولى (ص) .

والبصرة ط ثالثة (ص) .

ونجد ط أولى (ص) .

{ الغوص . واللؤلؤ }

أما معدن اللؤلؤ . فانه موجود فى سواحل الكويت على مسافة يتراوح عمق البحر فيها بين (٦ - ١٢) ابوع .

وانهم يمارسون مهنة الغوص سنويا .

كما فى الصادرات (ص ١٨٢ و) .

وأما صفة الغوص على اللؤلؤ . واستخراجه (حويه) وذكر مقدار ثمن مايستخرج منه سنويا . وذكر بعض آفات البحر . وعجائبه . ومتى استعمل اللؤلؤ والتزين به . فاننا قد فصلنا

ذلك كله . فى كتابنا (قطف الأزهار . فى معرفة المعادن والأحجار) ط أولى (ص) .

وأما النفط ومتى عرف فذكرناه فى كتابنا (التذكرة النبهانية. فى وضع الأسامى للمخترعات العصرية والاكتشافات الزمانية) ط ثانية (ص) .

وله بحث فى (ص و) .

وعمان ط أولى (ص و) .

والبحرين ط ثالثة (ص الى

والاحساء ط أولى (ص) .

﴿ أشهر الغواصين فى العالم ﴾

يقال إن أشهر الغواصين على اللؤلؤ فى العالم بعد غواصين البلدان العربية الكائنة على سواحل الجزيرة العربية (هم غواصوا جزيرة سيلان) إذ يرجع تاريخ مزاولتهم لمهنة الغوص منذ عام (١٧١٩ ق ه = ١٠٩٧ ق م) .

وأن لهم طرق خاصة فى الغوص . وهم خليط من سكان الهند الذين انحدروا إليها من الساحل الجنوبى فى الهند . ومن

أبناء العرب الذين قدموا إلى (سيلان) من زمن بعيد لاحتراف مهنة الغوص هناك .

ولكن يمتاز الغواصون من العرب على غواصي الهند بالمهارة والحذق . والبراعة . والصبر الطويل على مشاق الغوص والمثابرة على الغوص . والاقدام على أهوال البحار مع الشجاعة والمكث طويلا تحت الماء فى أعماق البحار لجنى الصدف منها . كما وضحنا ذلك .

فى عمان ط أولى (ص) .

والبحرين ط ثالثة (ص) .

والاحساء ط أولى (ص) .

﴿ صادرات الكويت ﴾

يصدر من الكويت سنويا اللؤلؤ . وتقدر قيمته بنحو (٨ - ١٠) ملايين ربيه عملة الهند . كما تقدم .

والسمن (الدهن العدانى) والجلود . والخيل المجلوبة من الشمال . والمصارين . والصوف . والوبر . والسمك المجفف و (الشعاريف) وهو أطراف السمك المسمى (جُرجور . أو كُوسَج) و (الزمبكان) وهو شحم أمعاء السمك . ويسفر

هذان الأخيران . إلى (هنكنغ) من بلدان الصين . لاستعمالها في الأعمال الكيماوية . والعقاقير الطبية . وربما استعمل في بعض الأطعمة الغذائية . ويصدر كذلك من الكويت (الصدف) بسائر أنواعه (كبار . وصغار . ومدور . ومستطيل) ولكل نوع منه . له إسم معروف بينهم . مثل (المحّار) بتشديد الحاء [1] والصديفي تصغير صدف . و (القصمة . والزوّان) بتشديد الواو . والميسرين . والخالوف وهو من النوع المستطيل . وهو قليل الوجود .

وقد علم أخيرا بأنه يوجد فيه (لؤلؤ) منذ أول القرن (١٤هـ ٢٠م) أما في الكويت فقد عثر على اللؤلؤ فيه منذ عام (١٣٤٠ هـ = ١٩٢٢ م) :

كما في (ص ١٧٩) .

كما في الحجاز ط أولى (ص) .

واليمن ط أولى (ص) .

والبحرين ط ثالثة (ص و) .

(الصناعة)

ليس فى الكويت صناعة تذكر . سوى عمل المنطرقات البسيطة اليدوية . من الحديد . والنحاس . والصفر . وبعض الحياكة البسيطة . ونسج الحصران (مَدّات) والنجارة . وكلها مقتبسة من بعضهم بعضا بالتجارب . وذلك لعدم وجود مدارس صناعية راقية عندهم .

نعم لهم مهارة فائقة فى صنع السفن الشراعية الكبار المجلوب خشبها من الهند . وقد نافسوا أهل البحرين فى عمل السفن الكبار .

كما فى البحرين ط ثالثة (ص) .

والمنتفق ط ثالثة (ص) .

ولسفنهم الشراعية عدة أسماء لتنوع شكلهما وحجمهما . فمنها ما يسمى (البغلة . والبوم . والشوعى) ولكن تركوا الكل واكتفوا اليوم بعمل (الأبوام) فقط . وربما وضعوا فيها (محركا كهربائيا) وذلك منذ عام (١٣٣٢ هـ ١٩١٤ م) .

ولما زرنا الكويت عام (١٣٦٦ هـ ١٩٤٧ م) رأينا معملا للسفن الشراعية تعمل فيه (الأبوام) الكبار التى تقدر

حمولتها بنحو (٢٠٠٠) مناً فأكثر وبلغنا بأن ذلك المعمل كان ينتج سنويا نحو (٥٠) سفينة شراعية (أبواماً) وهو مجهز بكل وسائل الراحة المقتضية لسرعة الانتاج ويوجد بجانبه (معمل) لتصليح الجوالات (السيارات) بسائر أنواعها وهو مجهز أيضاً بكل الادوات الضرورية لاتقان العمل والسرعة فى الانجاز .

وإن قسما من عمال الكويتيين يشتغلون بصيد السمك بالشرك الطويل (يَتاحه) بتشديد الياء أو بما يسمونه (حَضرة . أو حُضور) وهى حواجز من جريد النخل او من القصب تثبت فى السواحل البحرية المنخفضة فتدخلها الأسماك وقت المدّ . فاذا جزر البحر انحصرت الأسماك فى الحضور فى الجزء المنخفض منها . والذى يوجد فيه ماء (جُعل خصيصاً) لتجتمع الأسماك فيه فيسهل على الصياد أمساكه .

وأيضاً فان بقاء السمك فى الماء هناك يحفظه من الموت لألّا يتعفّن . ويحفظه أيضاً من اختطاف الطيور له .

وإن صيد الأسماك (بالحضور) رَجْبيه منتشر على طول

سواحل الكويت وجزرها . ويسميها البصريون (ميلان) (رَجْبية) ويوجد نوع آخر يسمونه (سَكْره) بفتح السين وسكون الكاف . وهي (البَيّاحة) تجعل في صدر النهر فتمنع خروج السمك من النهر وقت الجزر فيجتمع السمك عند البيّاحة فيصاد بسهولة.

كما في البصرة ط ثالثة (ص).

(التجارة)

لقد حصل للكويت التقدم التجارى والعمرانى منذ أن احتل (صادق خان) البصرة عام (١١٩٠ ﻫ ١٧٧٦ م) فان غالب سكان البصرة هاجروا منها . فبعضهم ذهب إلى الشمال وجماعة ساروا إلى الزبارة وقسم قصدوا (الكويت) حيث استوطنوه . وبذلك حاز الكويت التقدم وازداد العمران .

كما فى البحرين ط ثالثة (ص) .

وكما فى البصرة ط ثالثة (ص) .

وكما فى المنتفق ط ثالثة (ص و).

ثم لما ظهر (النفط) أخيراً فى الكويت وقصده العمال خطا الكويت خطوات واسعة فى التقدم (تجاريا وعمرانيا)

وراجت الأسواق رواجا حسنا .

وأن تجارتهم محصورة اليوم فى جلب الأطعمة . بسائر أنواعها . والآلات . والمنسوجات . والمنطرقات . والأثاثات . والأوانى المعدنية والصينية . ونحوها من أوربا . وأمريكا . والهند . والبصرة . وإيران . ويصدر بعضها إلى داخل نجد . وبادية العراق . والبصرة .

وأن للكويت مستقبلا حسنا لتوسطها بين تلك الممالك العربية . ولا سيما إذا كثرت مسابلة أعراب نجد والعراق لها .

وأن السوق المهم الداخلى كان مسقفا ثم رفع سقفه عام ١٣٦٠ هـ ١٩٤١ م) ثم أعيد سقفه عام (١٣٦٩ هـ ١٩٥٠ م) .

كما فى (ص) .

(المآثر المقدسة)

يوجد على الساحل بين الكويت والبصرة . فى الموضع المسمى (العدَان ، بفتح العين وتخفيف الدال . (قبر العلاء ابن الحضرمى الصحابى) فاتح جزيرة (أوال) فانه توفى عام (٢١ هـ ٦٤٢ م) ودفن هناك . وأن ضريحه مشهور ومعروف عند العوام (بقبر أبى على) تحريف العلاء . إسم للضريح .

وللموضع كله . ومن تلك الأراضى يجلب (الدهن العدانى) .

كما فى (ص ٦٢ و) .

والبحرين ط ثالثة (ص) .

والاحساء ط أولى (ص و) .

(الآثار القديمة)

يوجد فى منطقة الكويت أماكن فيها أطلال أبنيـة قديمة دائرة . وآثار قبور دارسة . كما ذكرنا ذلك . فى بحث (الجهرة والحجيجة . وكاظمة . والصَّبِّية . والشُّعَيبة . وأواره . وبرقان . وجزيرة فيلكا) وكل تلك الأماكن مما تبرهن على أن أرض الكويت وملحقاتها كانت عامرة وآهلة بالسكان هى والجزر التابعة لها . من زمن بعيـد . ولـكنها دثرت لـكثرة الفتن وتعاقب الحـكام والملوك . ولم يبق منها سوى (الرسم أو الطلل) .

وقد عثر أخيراً فى داخل الكويت أثناء حفرهم أساسات للبناء على (حجر) صخرة مكتوب عليها باللاتينية ثم تفهم من قراءتها بأن تلك (الصخرة) كانت موضوعة على قبر امرأة مسيحية تسمى (مريم) ومكتوب من تحت اسمها تاريخ وفاتها

وهو عام (٦٠٠ ميلادى) . أى عام ٢٢ ق هـ ٦٠٠ ب م) .
كما فى (ص ١٢٠) .

ويوجد أيضا فى جزيرة فيلكا عدة أماكن مقدسة عند أهل الجزيرة منها محل يقال له (الخضر) وعليه حُجرة تُزَار . ثم هدمت زمن تشكيل (المجلس التشريعى) ومنها أربعة أماكن متفرقة فى وسط الجزيرة يقال لها (سعد . وسعيد . والبدوى . وابن غَريب) كانت تزار . ثم تركت فدثرت كما وأنه يوجد فى هذه الجزيرة أيضا . (مقبرة قديمة جداً) ولكن لم ينقب فيها أحد حتى اليوم .

وكذلك عثر على أساسات حصون قديمة . وقد عثر فيها أيضا على (أصنام قديمة) جداً . فنقلت للخارج على مايقال .
كما فى (ص ٤٤ و ٤٧ و ٥٧ و و) .

(العطلة الأسبوعية الرسمية)

« وعوائد الأفراح »

فالعطلة الأسبوعية هى (يوم الجمعة) تعطل فيها أشغال الحكومة الرسمية . والشركات الأجنبية . والجاليات تبعا للحكومة المحلية . كما وأنها تعطل أشغالها فى أيام المواسم الدينية

الاسلامية . وعلاوة على ذلك فان جميع الأسواق (تعزل) وتغلق أماكنها فى رأس السنة العربيـة الهجرية . وفى يوم عاشوراء (من شهر محرم) تبعا للحكومة .

(أما عوائد الكويتيين) وافراحهم (ومهرجاناتهم) وما يعملون فيها فقد ذكرها الشيخ يوسف بن عيسى القناعى فى رسالته المسماة (صفحات من تاريخ الكويت) من (ص ٧٩ = ٨٤) تحت عنوان (اللهو) . فراجعها إن شئت الاطلاع على ذلك .

﴿ حالة الكويت السياسية ﴾

لقد ظهر شأن الكويت واشتهرت بين البلدان العربية . وبرزت أهميتها منذ تقرر (مد السكة الحديدية) إلى بغداد . فالبصرة . فالكويت . وعلى ذلك فقد حصل التنازع السياسى بين (بريطانيا . والمانيا) على مد السكة الحديدية . حيث أن (المانيا) كانت ترغب فى إيصالها إلى الكويت عند . (كاظمة) على ساحل البحر . بينما انكلترا تمنع ذلك صيانة لنفوذها فى خليج البصرة (خليج فارس) من جهة ومن جهة أخرى هو الدفاع عن إحدى طرق الهند . لأن مركز الكويت التجارى .

والحربى من جهة . وكونها قريبة من مصب نهرى (دجلة . والفرات) واتصالها الوثيق بنجد من جهة أخرى . فهذان العاملان مما جعلا للكويت مركزا ممتازا سياسيا عن مجاوريها من البلدان الأخرى . فلذا طمحت إليها أعين المستعمرين .

كما فى (ص ٥٥ و ٦٩ و ٧٠ و).

والبصرة ط ثالثة (ص).

﴿ السكان . وتسوير العاصمة ﴾

يبلغ عدد سكان الكويت أجمع بنحو (٢٥٠) ألف نسمة منهم نحو (٩٠) ألف نسمه فى العاصمة وقراها . والباقون هم عشائر قاطنون فى ارباض الكويت . أو رحل فى باديتها .

على أن نفوس الكويت لا تزال متزايدة باستمرار لتوفر المصالح فيها . لا سيما بعد اكتشاف آبار النفط هناك .

وإن العاصمة كانت مسورة بسور صغير بُنى عام (

م) فى زمن الشيخ عبد الله الأول بن صباح الأول . على ما يقال . ثم لما كثر السكان جعلوا يبنون بيوتهم خارج السور الأول . فعند ذلك ألجأ الأمر إلى تسوير العاصمة كلها بسور ثانى عام (١٢٣٠ هـ = ١٨١٥ م) فى زمن الشيخ جابر

ابن عبد الله الصباح . على ما يقال .

وقد أدركنا جزءاً من السور الثانى (عند سوق البزازين الجديد) أثناء تجديد بنائه عام (١٣٦٦ هـ = ١٩٤٧ م) وتقدر مساحة الذى رأيناه بنحو (٥٠) قدما . ثم ادمج ذلك الجزء فى بناية السوق الذى سُمى أخيراً (بسوق البنات) لكثرة مزاولة النساء له .

كما فى (ص) .

ثم فى زمن الشيخ سالم بن مبارك الصباح لما كثر العمران وتزايد السكان خارج السور الثانى .

أمر بتسوير العاصمة بسور ثالث كبير يحيط بالكل . فسورت فى ـ ن ـ من عام (١٣٣٨ هـ = ١٩٢٠ م) وذلك بعد وقعة (حمض) .

كما فى (ص) .

وقد اشترك فى بناء السور الثالث جميع الأهالى وبالأخص الذين هم مجاورون له . . كل على حسب مقدرته من الجهة الموالية لمنزله .

فطول العاصمة الممتد على الساحل شرقا وغربا كشكل

نصف دائرة يقدر بنحو (٤) أميال وعرضها نحو (٣) أميال فى بعض الأماكن .

والسور الثالث محيط بها وتقدر مساحته بنحو (٥) أميال وعليه نحو (٤٠) برجا . وله خمسة أبواب . وهى : -

١ - باب البدع الذى فتح عام (١٣٤٥ ﻫ ١٩٢٧ م) .

٢ - باب الجهرة لأنه يفضى إلى الطريق المؤدى إلى قرية الجهرة .

٣ - باب نايف لأنه غربى القصر المسمى (نايف) الذى هو فى داخل السور ويسكنه اليوم سمو الشيخ عبد الله بن الشيخ أحمد الجابر الصباح . ويسمى أيضا (باب الشامية) لأنه يفضى إلى آبار ماء خارج السور الثالث الحالى تسمى (الشامية) . وهذا الباب هو مكون من بابين متلاصقين شمالا وجنوبا وبينهما (الممكس) فالدخول للعاصمة من الباب الجنوبى . والخروج من الباب الشمال وكلاهما تحت اشراف مأمور (المكوس) هناك . لأن الممكس له بابان يشرفان على بابى السور .

٤ - باب بريعصى . وسبب التسمية بهذا الاسم . هو أنه

كان فى ذلك المحل مزرعة لشخص من عشيرة (البرصان) وهى فصيلة من مُطير فسميت المزرعة (البريصي) نسبة للبرصان . ثم أن العوام حرفوها وقالوا (مزرعة البريعصي) . ثم لما أنشىء السور الثالث وفتح له بابٌ هناك يفضى إلى تلك المزرعة قيل له (باب البريعصي) .

كذا فهمنا .

٥ - باب بنيدر الـكَار (أى القار) فلفظ بُنيدر تصغير (بندر) بمعنى المرسى . و (الـكَار) هو القار أو القير الذى يأتيه من (جزيرة قاروه) .

كما فى (ص ١٤ و و ١٢٢ و ١٧٦) .

ولا يزال إنشاء الابنية مستمرا بصورة مستعجلة . ففى كل شهر يتم قسم مهم من الأبنيـة على الطراز الحديث . وبالأخص على الشوارع التى فتحت مجددا . مستعوضين بدل الطابوق (قوالب من خليط = سمنت ورمل) على شكل الطابوق باحجام مختلفة .

وتقدر عدد الدور اليوم بنحو (   ) .

وتقدر عدد الدكاكين بنحو (   ) .

ثم فى سنة (١٣٦٩ ﻫ ١٩٥٠ م) جعل الناس يبنون خارج السور الثالث ابنية ضخمة على الطراز الحديث . ولكن لا يؤمل بناء سور رابع . لأنه من المؤكد أن لا قيمة للسور بعد اختراع الطيارات .

ثم أن العاصمة هى مقسومة قسمين بشارع رئيسى كبير يسمى (شارع الأمير) نسبة للحاكم المغفور له الشيخ أحمد الجابر الصباح . ويبتدى ذلك الشارع من (الصفاة) متجها نحو البحر .

فالقسم الشمالى هو مقسوم إلى قسمين أيضاً . فالذى يلى البحر يسمى (الشرق) والذى يلى البر يسمى (المرقاب) .

وأما القسم الآخر (ألجنوبى الغربى) فهو مقسوم إلى قسمين أيضا .

فالذى يلى البحر يسمى (القبلة) .

والذى يلى البر يسمى (الصالحية) .

﴿ الأجناس ﴾

إن غالب سكان الكويت هم عرب أصليون . وأكثرهم منحدرون من نجد . كالعتوب . والسهول الذين هم من سُبيع

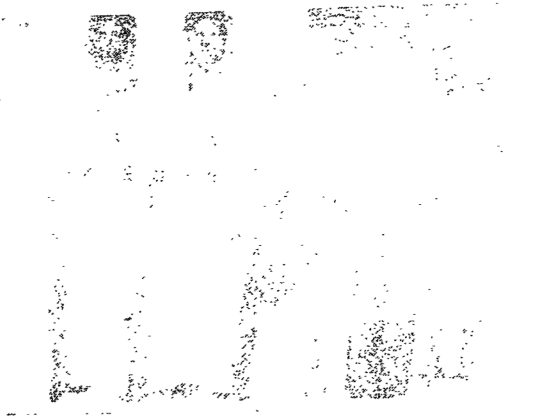

(١١٩) سمو الأمير عبد الله بن أحمد الجابر الصباح

أهل بلدة (القَصَب) من ملحقات الوشم .

كما فى نجد ط أولى (ص) .

وكذلك استوطن الكويت جماعة من نجد . وهم آل زايد . (ويعدون من الدواسر) والجلاهمة . والقناعات (ويعدون من السهول) . وغيرهم من العشائر المعلومة الأنساب .

وكان الحكم فى بادىء الأمر فى الكويت أشبه شيء بالجمهورية . فكل عشيرة تحكم جهتها . وأشهرهم . (العتوب .

والسهول . والمطران . والعنوز أى (عنزيون) والعوازم) .

ثم سكن الكويت أيضا جماعة كثيرون من (إيران) منذ أمد بعيد فأصبحوا اليوم معدودين من أهالى الكويت وأعيانهم (لغة . وعادة . وطباعا .) كأنهم عربٌ أصليون .

كما فى (ص) .

﴿ الدين . واللغة ﴾

الدين السائد هو الاسلام . واللغة الدارجة الرسمية . هى العربية . وان جميع السكان هم مسلمون إلا ماندر .

ومعظم السكان هم من أهل السنة والجماعة .

فالحكام . وغالب الأعيان . والوجهاء . وقسم من العشائر . هم يتمذهبون بمذهب الامام مالك بن أنس أمام دار الهجرة النبوية . كما فى (ص) .

ومن كان منهم (حنبليا) فأصله من نجد .

ومن كان منهم (شافعيا) فأصله من أكراد العراق . أو من فارس .

ومن كان منهم (حنفيا) فأصله من بغداد . أو من الهند .

وقد ذكر الشيخ يوسف بن عيسى القناعى فى (تاريخه)

بحثا مهما عن العلم . والعلماء من (ص ٤٤ - ٤٦) فراجعه ان شئت التروى .

وأما الشيعة . فبعضهم من الاحساء . وما جاورها وهم (شيخية) وبعضهم من فارس (إيران) وهم أصولية وأخبارية .

(المساجد)

إن عدد المساجد . والجوامع الموجودة فى الكويت عند زيارتنا لها فى المرتين فى — ١٠ — جا — من عام (١٣٦٦ هـ = ١/٤/١٩٤٧ م) والمرة الثانية كانت فى — ١٨ — ذ — من عام (١٣٦٦ هـ = ١/١١/١٩٤٧ م) . هى كما يأتى . ولكن غالبها بدون (منارة) سوى أنهم يجعلون على حافة سطح المسجد محلا صغيرا مرتفعا على شكل مربع أشبه شىء بالمنبر . كما سيتضح لك .

١ — مسجد عبد الله بن حمود بن جسّار .

٢ — (جامع) ملا صالح .

٣ — مسجد المهارة بناه صنقور المهرى عام (هـ م) .

٤ — (جامع) ناصر البدر .

٥ — مسجد صقر العبد الله .

٦ - مسجد المرزوق الداود البدر .

٧ - مسجد آل يعقوب الغانم رُمم عام (١٣٤٢هـ ١٩٢٤م).

٨ - (جامع) السابر القبلي المؤسس عام (١٣١٢ هـ ١٨٩٥ م) .

٩ - مسجد السابر الصغير . أسسه ابن هارون . وأئمه عبد الله بن ملا عمر .

١٠ - مسجد محمد المديرس .

١١ - مسجد سعود الصباح .

١٢ - مسجد في محلة (ابن سلامة) أسسه ياسين القناعى .

١٣ - مسجد العبد الجليل أسسه درويش عام (هـ م) .

١٤ - مسجد السرحان . أسسه ياسين القناعى عام (هـ م) .

ونسب لامامه الشيخ سرحان وهو من علماء المالكية كان يدرس فيه فقه الامام مالك .

١٥ - مسجد فهد الفهيد .

١٦ - مسجد محمد بن عبد الرحمن بن بحر .

١٧ - (جامع) العدسانى يقال أسسه محمد بن محمد بن عبد الرحمن العدسانى .

١٨ - مسجد ابن شرف .

١٩ - مسجد برسلى . أسسه سعد أخو ناهض عام (١٣٣٥ ﻫ ١٩١٧ م) .

٢٠ - (جامع) السوق . وهو الذى فيه منارة صغيرة قصيرة

٢١ - مسجد عبد الله الأول بن على بن سعيد بن بحر . وهذا المسجد ربما كان بناؤه عام (١٠٨٠ ﻫ = ١٦٧٠ م) . كما فى (ص) .

٢٢ - (جامع) الخليفة . أسسه أحد العائلة الخليفية حكام (جزيرة أوال) وقيل هو من (آل فاضل) أهل البحرين . ويقال إن الشيخ مبارك الصباح وسع مساحته زمن السلطان عبد الحميد الثانى العثمانى . وسماه (الحميدى) نسبة للسلطان .

٢٣ - مسجد الحداد .

٢٤ - مسجد مبارك يقال أنه من آل فاضل أهل البحرين وقيل بل هو من حكامها آل خليفة .

٢٥ - مسجد ابن خميس .

٢٦ - مسجد القطامي . أسسه سلطان بن ماجد عام (ﻫ م) .

٢٧ - (جامع) النصف (آل بطي) وعمره راشد النصف عام (١٢٨٤ ﻫ ١٨٦٨ م) وصلى فيه الجمعة . فقيل فى تاريخه :-

طوبى لمن يعمر من أمواله يبنى له فى جنة الاسعاد

إن رمت تاريخاً لذا التعمير قل (ذابيت مال الجود والايجاد)

٧٠١ - ٤١٢ - ٧١ - ٤٤ - ٥٦

سنة ١٢٨٤ ﻫ

٢٨ - مسجد ناهض .

٢٩ - مسجد عيسى المناعى .

٣٠ - (جامع) أبى رسلى . أسسه سعيد العطيبى عام (ﻫ م) وهو غير المسجد المتقدم .

٣١ - مسجد ناهض العطيبي أسسه سعيد العطيبى عام (ﻫ م) .

٣٢ - مسجد محمد بن بشر بن رومى .

٣٣ - (جامع) المطبة . أسسه شملان بن يوسف عام (ﻫ م) .

٣٤ - مسجد عبد الله بن عبد الاله القناعى . ويقال له (مسجد صادق) .

٣٥ - (جامع) عبد العزيز المطوع القناعى بناه عام (١٢٨١ هـ = ١٨٦٥ م) .

وقال مؤرخه : -

بانيـــه عبد للعزيز قناعى فادع له فى سائر الأوقات

إلى أن قال : -

إن رمت فى تاريخه ياصاح قل (يَبشر مؤسسه على الطاعات)

٥٠٢ - ١٦٦ - ١٠١ - ٤٧١

سنة ١٢٨١

ســـنة

٣٦ - مسجد ابن حمدان القناعى .

٣٧ - مسجد القصمة . فى محلة الناصرية .

٣٨ - مسجد العبد الرزاق .

٣٩ - مسجد الفارس أسسه (العوازم) المالكية . وعليه منارة صغيرة .

٤٠ - مسجد ابن هبله .

٤١ - (جامع) هلال . أسسه ابن دوَيله . وقيل أسسه

عزران الدماج . وقيل سعيد العطيبي . ثم زاد فيه هلال المطير سنة (١٣٣٥ هـ ١٩١٧ م) .

٤٢ - مسجد المطران . أسسه العتيق عام (هـ) .

٤٣ - مسجد إبراهيم آل نبهان . وهو أحد آل نبهان سكان (جزيرة البحرين) ثم استوطن الكويت .

كما فى البحرين ط ثالثة (ص) .

ويقع هذا المسجد قرب الموضع الذى كان يسمى (سوق الماء) لأن الماء . كان يباع هناك فى القرب على ظهور الدواب . قبل تشكيل شركة جلب الماء من دجلة .

٤٤ - (جامع) صالح فضالة .

٤٥ - مسجد محمد بن حمود الشايع .

٤٦ - (جامع) عبد العزيز الفليج .

٤٧ - (جامع) ابن شملان أسسه فهد الدرسونى . وبناه ابنه على بن شملان عام (هـ م) .

٤٨ - مسجد عبد العزيز العثمان .

٤٩ - (جامع) على بن عبد الوهاب المطوع . ثم فى سنة (١٣٦٦ هـ ١٩٤٧ م) بنيت عليه منارة .

٥٠ ـ مسجد محمد بن صالح العبيرى .

٥١ ـ مسجد أحمد بن هاشم الغربلّى .

٥٢ ـ مسجد سليمان المرزوق ويقال له (مسجد ابن شرهان) .

٥٣ ـ (جامع) دسمان . أسسه المغفور له الشيخ أحمد الجابر الصباح عام (١٣٤٥ هـ ١٩٢٧ م) وأما القصر فبناه والده الشيخ جابر بن مبارك الصباح عام (١٣٢٣هـ ١٩٠٥م) .

٥٤ ـ مسجد الدبوس .

٥٥ ـ مسجد ابن اسماعيل .

فالمجموع (٣٩) مسجداً . و (١٦) جامعا .

ويوجد فى الكويت غير ما ذكر (٣) مساجد للشيعة .

﴿ صلاة العيدين ﴾

كان أهل الكويت يصلون صلاة العيدين خارج البلدة تبعاً للسنة المحمدية .

ثم لما هجم (الأمير عبد الله بن فيصل السعود) سنة (١٢٧٦ هـ ١٨٦٠ م) على عشائر (العجمان) فى الموضع المسمى (َملحَ) وقتل من قتل . ونجا من فرّ إلى الكويت . فحصلت

بعض الاراجيف فى الكويت . وذلك فى أول أمارة (الشيخ صباح الثانى بن جابر الأول) فأمر بأن تصلى العيدين فى داخل البلدة فمن يومئذ جعلوا (صلاة العيدين) داخل البلدة . اعتبارا من عام (١٢٧٧ هـ ١٨٦١ م) ولا يزال الأمر كذلك إلى يومنا هذا .

كما فى (ص) .

ونجد ط أولى (ص) .

﴿ رقى الكويت ﴾

كان فى عهد الشيخ مبارك الصباح . قد تأسست فى الكويت (دائرة للمكوس) فى إبان (الحرب العظمى) الناشبة من عام (١٣٣٢ هـ ١٩١٤ م) وكذلك تأسست عندهم أيضا (دائرة للبرق والبريد) فارتبطت الكويت بالعالم الخارجى .

وذلك أنه فى عام (١٣٣٥ هـ ١٩١٧ م) مد الانكليز الاسلاك البرقية بين البصرة والكويت باذن من الشيخ سالم ابن الشيخ مبارك الصباح .

كما فى (ص و) .

وفى سنة (١٣٤٣ هـ = ١٩٢٥ م) تشكلت شركة

الجوالات (سيارات) لتسير بين البصرة والكويت وابتدأ سيرها بالفعل بين البلدين فى - ٤ - ش - من عام (١٣٤٤ هـ = ١٩٢٦ م) .

وفى سنة (١٣٥٣ هـ = ١/٤/١٩٣٤ م) مشى تيار الكهرباء فى أرجاء الكويت [1] .

ثم جلب (معمل للثلج) وللمبردات والمرطبات (نامليت سوده . وقازوز . وخشف) وللطحن [2] وسحبت المياه له من الآبار . والأماكن المنخفضة إلى الأماكن المرتفعة . ويقال ان أول من أدخل (معملا للثلج) فى الكويت هو الحاج يوسف بن احمد الغانم . حيث استحصل على امتيازه لمدة عشرين سنة ابتدأت من ٢١ ر . من عام (١٣٥٣ هـ = ٢/٨/١٩٣٤ م) .

---

(١) الكهرباء هو من اختراع رجل عربى من بغداد . فى القرن (٢ هـ ٨ م) كما هو موضح ومفصل فى كتابنا التذكرة النبهانية . فى وضع الأسامى للمخترعات العصرية والاكتشافات الزمانية) .

ط ثانية (ص) .

(٢) نامليت هو القازوز والخشف (دوندرمه) فراجع التذكرة النبهانية (ص) .

وفى سنة (١٣٦٠ ﻫ ١٩٤١ م) أنشىء مركز للسماعة - الندى - (تليفون) فى الصفاة فى محل ضخم (للبرق). ثم فى عام (١٣٦١ ﻫ = ١/٢/١٩٤٢ م) مدت أسلاك السماعة فى أرجاء الكويت كما فى (ص) .

ثم فى سنة ١٣٦٦ﻫ = ١٩٤٧ م) تشكلت (شركة الطيران العراقية) وجعلت تنقل الركاب بين (بغداد . والبصرة . والكويت . والبحرين) .

وقد عدنا من الكويت إلى البصرة على متن طائرة منها عام (١٣٦٧ ﻫ ١٩٤٨ م) .

وقطعنا المسافة بين البلدين فى (٤٥) دقيقة .

وعلى أثر إنشاء الخط الجوى لنقل الركاب بين (الكويت والبصرة) فان شركة نفط الكويت . ونفط المملكة العربية السعودية قررتا إنشاء خط جوى آخر لنقل الركاب بين الرياض والكويت . والبصرة . وظهران)[1] .

(١) الطيران . اعلم بأن أول من فكر فى الطيران وسعى فيه هم العرب . ولذا أشار القرآن لذلك بقوله تعالى (ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقا حرجا . كأنما يصّعّد في السماء) فهذا دليل على أن العرب يعرفون الطيران . وأن الله ضرب لهم مثلا بما يعرفونه . =

ثم تشكلت (شركة النقليات) للركاب فى داخل الكويت

= وفى الوقت الحاضر لم نعرف من أسماء العرب الذين سعوا فى الطيران وحاولوا الارتقاء إلى طبقات الجو. سوي ماياًتى ذكراسمائهم .

فان أول من عرفناه فى الاسلام هو (أبو القاسم العباس بن فرناس) حكيم الأندلس فى القرن (٢ ه ٨ م) فانه نحى نحو متقدميه من العرب فى ذلك الزمن . واحتال فى الطيران ثم طار بالفعل ولكنه لم يتقن النزول إلى الأرض بعد طيرانه فتأذى فى مؤخره .

ثم جعلت تلامذته من بعده تستدرك ما نقص من أمور الطيران تدريجا . حتى القرن (٤ ه ١٠ م) حيث طار بالفعل الشيخ إسماعيل ابن حماد الجوهرى . وهو من رجال القرن (٤ ه ١٠ م) (وقلت) فى ذلك :

إن العلوم جميعها قد أينعت   بضياء شرع من سناء محمد
فالمسلمون لهم فضائل جمة   بالاختراع وبالعلوم الشرّد
فاقوا على الغربى قدماً مثلما   فاقت ذكاء على النجوم الفرّد
هذا ابن سينا وابن فرناس الذي   قد طار قبل الجوهري ممهد
وابان علما قد رقى لما ارتقى   فضلا وكان لقومنا كالمرشد

وقد بسطنا القول على الطيران . والساعة والحاكى فى كتابنا (التذكرة النبهانية فى وضع الأسامى للمخترعات العصرية والاكتشافات الزمانية) ط ثانية فراجعها إن شئت التروى .

وباشرت الجولات (١) بالسير فى الشوارع الداخلية من ٩ م

(١) قلت فى - ١ م - من عام (١٣٣٧ ﻫ م) إبان (الحرب العظمى) الناشبة من عام (١٣٣٢ ﻫ ١٩١٤ م) ذا كرا فى ذلك بعض المخترعات بأسماء وضعناها لها ومشيرين للحرب بالتاريخ الهجري القرن (١٤) :

أجلِ المناظر فى عجائب مَن قدر ۞ وأجلُ البصيرة فى تصاريف القدر

فلقد أبادت حربُ رابعة العشر ۞ أمما وملّت معظم الأرض البشر

بمدافع الطرّاد أو قذّافة ۞ تأتي عليهم ليس تبقى أو تذر

وبكل طيّارٍ وجوّالٍ سَطا ۞ بقذائف الرشاش يزرى بالمطر

وكأنما المنطاد فى سربِ العدى ۞ نسرٌ وصقرٌ هافتان على حذر

وتري شهاب قذائف الجوّال فى ۞ جسد العداة تقول لا منّى مَفر

وكذا القنابل كالشهاب تساقطت ۞ إن أخطأت طيّارة صابت زمر

فكأنما الأجناد فى نار الوغى ۞ أعجاز نخل ساقها أمر القدر

فغدت ميادين المقاتل محشرا ۞ وكذا الأساطل راسيات فى البحر

قسمٍ بآلات السموم مجندل ۞ وسواه قسم فى الخنادق والحفر

ولكم بوارج أو بواخر أغرقت ۞ من لغم غوّاص ونسافٍ فجر

وترى المدافع لافظات قارها ۞ كالسحب سُمًّا خَردليا معتكر

نَبّاذة بالنبذبان منيرها ۞ للجو مشرقة بضوءٍ مبتكر

من عام (١٣٦٧ هـ = ٢٢/١١/١٩٤٧ م) .

﴿ الراية ﴾

كانت راية أهل الكويت (عثمانية) أي حمراء وفي وسطها هلال ونجمة بيضاء . لأن الكويت كانت من ضمن الممالك العثمانية .

كما في (ص) .

ثم في سنة (١٣٣٣ هـ = ١٩١٥ م) أبدلوا تلك الراية . وجعلوها حمراء وفي وسطها لفظ (الكويت) كما هي صورتها تحت رقم (١٣٣) في (ص) .

فكأنه خيم ضربن على القنا والجند تهجم بالقنابل والشفر
وكأن ليلهمو نهار إن مشوا خلف المنير مع المدافع في الأثر
لم يبق قطر في البسيطة خاليا من فدح سعر أو وباء أو ضرر
فاجعل مناطيد التهاني ربنا دوما محلقة بأعلام الظفر
مملوءة بالفيض من بحر الرضا نطفي بها تأجيج حرب مستعر
فالكل من هرج ومرج واجف يا عالم السراء اكشف ما أضر
وأتم مطلوباتنا يا ذا العلى بالنصر للملك المؤيد بالظفر

﴿ النخوة ـ أو الاعتزاء ﴾

وكلمة التعارف . الجامعة بين فروعهم جميعها هى كلمة (عتوب) . وأما النخوة العمومية للحكام والرعايا . فهى (عيال سالم) . ثم فى سنة (١١٩٢ هـ ١٧٧٨ م) لما حصلت (وقعة الرقة) الناشبة بينهم وبين (بنى كعب) امراء عربستان حيث انتصروا على بنى كعب . فابدلوا تلك النخوة . وجعلوها كلمة (أخو مريم) وهى خاصة لآل صباح فقط .

كما فى (ص) .

والبصرة ط ثالثة (ص) .

ويقال أن (آل خليفة) حكام (البحرين) اليوم . لما بنوا (قلعة مُرَير) التى هى فى (الزبارة) جعلت عشائرهم ترتجز أثناء البناء وتقول :ـ

سور الزبارة سيسوا يبنونه   (عيال سالم) بالقنا يحمونه

فيستفاد من ذلك الرجز . بأن نخوة (عيال سالم) كانت مشتركة بين (آل خليفة . وآل صباح) .

ثم إن آل صباح لما انفردوا بالكويت . جعلوا نخوتهم (أخو مريم) كما تقدم . وأما آل خليفة لما استقلوا بحكم

(البحرين) جعلوا نخوتهم كلمة (أهل العليا) .

كما فى البحرين ط ثالثة (ص) .

﴿ الوسم . أو العلامة ﴾

نذكرهنا (الوسم) لأن عليه معولاً كبيراً بين الأعراب والعشائر . فطالما حصل النزاع بينهم . على تملك بعض (الابل . والخيل . والأنعام) وادعى كل فريق بأنها له . ولا يفصل ذلك النزاع والتشاجر إلا (الوسم) المعروف لدى الجميع . وعلى ذلك فيقال ان (وسم) آل صباح قديما كان كمصراعى باب . أى على شكل مربع مستطيل مقسوم نصفين بخط عمودى كالمصراعين . يسمون به الابل على الرقبة من جهة اليمين .

ثم لما آل أمر الكويت إلى الشيخ مبارك بن صباح الثانى ابدل ذلك الوسم وجعله على شكل مخلاب الطير . ذو ثلاث شعب . وسماه (برثنا) والبرثن فى أصل اللغة يطلق على (برثن الأسد . ومخلاب الجوارح من الطيور) وجعل محله على الخد الأيمن . وظل هو الوسم الرسمى لآل صباح قاطبة . إلى زمن المغفور له الشيخ أحمد بن جابر الصباح حيث

رقم (١٢٥)   صورة بعض الوسوم

جعل موضعه على الفخذ الأيمن بدلا من الخد. وأخبرنا شفاهيا حين زرناه فى قصره فى (حوّلى) بأن ذلك تحاشيا منه من (المثلى) فى الوجه وتقبيحه بالكى (الوسم) فاختار وضعه على الفخذ الأيمن. وزاد على شكل البرثن . (خطا عموديا) بجانب قاعدة البرثن . يدل على أن تلك الابل هى خاص لسمو الحاكم . وصورة تلك الوسوم مرسومة فى (الشكل الأول) من الوسوم تحت (رقم - ١٢٥ -).

كما فى مسقط ط أولى (ص).

والبحرين ط ثالثة (ص).

والمنتفق ط ثالثة (ص).

وحايل ط أولى (ص).

﴿ الأزياء. والشعار ﴾

شعار أهل (جزيرة العرب) عموما على قسمين . فأهل المدر (المدن) يلبسون الثياب الواسعة والقباء. أو الفرّوج. أو العباء[1] وأما رجال الدين فانهم يلبسون علاوة على ماذكر

(١) هنا بيتان من ديواننا :

لما تبدى فى قباء مفتخر   من فوقه الفروج ذاك المعتبر =

على رءوسهم العمائم البيض (أى يلفون على رءوسهم خاماً أبيض) وهى شعار جميع المسلمين . ويجعلون جزء من طرف العمامة مدلى (عذبة) فاذا ترقى العالم إلى درجة الافتاء إذن له من قبل شيخ العلماء بادارة تلك العذبة من تحت حنكه إلى الجهة الأخرى حيث يغرزها فى طرف العمامة من الجهة الأخرى . وهذه الصفة هى من مزايا علماء الدين المسلمين قديما . وقد قالوا . أن عبد الرحمن بن هرمز كان يحضر مجلسه أربعون عالما محنكا .

وكذلك فان العرب تحمل فى يدها غالبا العصا .

= وعلتهما من بعد ذلك جبة فدهشت فيه وقلت ما زاغ البصر
فهويته وعلمت ما زاغ البصر

وعلى كل فان الأزياء العربية تزيد الرجال مهابة وجلالا . والنساء بهجة وجمالا .

لأن العرب بلغوا شأوا عظيما من المدنية والعمران . وليس من ينكر عليهم رقة شعورهم ، وتهذيب أخلاقهم . علاوة على ما اختصوا به من سلامة الذوق ، وحسن الخيال ، وجمال التصور .

وكان لأهل بغداد ، والأندلس ، ومصر ، من ذلك أوفر نصيب .

اه مؤلف

وينتعلون بالنعال المشرك .

وأما الحكام . منهم . فانهم يحملون السيوف فى أيديهم . والخناجر (الجنابى) فى وسطهم وكلها محلاة بالذهب . أو مغلفة به .

وأما لباس البادية (أهل الوبر) ومن جاورهم . فانهم يضعون على رءوسهم (العقال) فوق (الصمادة) ولا يعتنون بسواهما . والصمادة عندهم كل ما وضع على الرأس من الخام مطبوقا على شكل مثلث .

وأن العقال كان مستعملا من زمن بعيد . عند القحطانيين والعدنانيين . وانظر بحث (نزار بن معد) .

فى الحجاز ط أولى (ص) .

كما وإن أهالى (المملكة السبئية) كانوا يلبسون العقال فى اليمن قديما . كما دلت على ذلك التماثيل التى عثر عليها فى جنوب (جزيرة العرب) وفى داخل اليمن . وقد تبعهم فى لبس العقال بعض قدماء المصريين . وإن نوعا من العقل يسمى اليوم (عقال قحطانى) لاختصاص القحطانيين بلبسه قديما .

كما فى الحجاز ط أولى (ص) .

واليمن ط أولى انظر فيه أيضا أول من لبس العمامة .

والعقال (ص و) .

والبحرين ط ثالثة (ص) .

والبصرة ط ثالثة (ص) .

والمنتفق ط ثالثة (ص) .

ونجد ط أولى (ص) .

وعلى ذلك . فكان لباس الرأس فى الكويت قديما . هو (الغثرة) بالثاء المثلثة أى الصمادة . ومن فوقها يلفون عليها إزاراً . وهو قطعة من خام أبيض كالعمامة . بلا انتظام معلوم فى اللف .

ثم أن بعض الأعيان منهم والوجهاء جعلوا يلبسون (الغثرة الجزية) أو مايسمونه (المحرمة الساعورية) المخططة بألوان شتى [1] والتى كان يؤتى بهما من العراق . من جهة (الموصل) ثم أن أهل الكويت تركوها واستبدلوا بها (الشماغ البصرى) وهو كالصمادة . مطرزة بخطوط حمر .

---

(١) محرمة ساعورية . والساعور فى اصطلاح نصارى العراق هو (خادم الكنيسة) وأن تلك الصمادة منسوبة لهم عمليا . أو استعمالا .

فيستعمله أهل السنّة فقط .

وأما المطرز بالخطوط الزرق . فيستعمله الشيعة فقط . وهى العلامة الفارقة بين المذهبين فى العراق .

كما فى البصرة ط ثالثة (ص) .

ويلف أهل الكويت على (الشماغ) عقال طي . وهو عقال طويل يلف على الرأس كما تلف العمامة . وهو ذو أربع قصبات . والبارز من الصوف أكثر من الملفوف عليه الحرير . وكانت تلبسه عشائر طي قديما . فنسب لها .

وكثيرا ما كان يستعمله العراقيون . كما فى صورة رقم (٤٣) بصرة (ص) .

ورقم (٢٧) منتفق (ص) .

ثم ان أهل الكويت اختصروا ذلك العقال الطويل وجعلوهُ قصيرا بمقدار لفتين على الرأس . وربطوا طرفيه بخيط حرير ملائم للون صوف العقال . وسموه (شطفة) (١) . كما جعلوه ذا قصبتين ملفوف عليهما قصب وحرير . أو حرير ملفوف فقط . أو ان المستور بالقصب أو الحرير أكثر من

---

(١) شطف بمعنى تباعد . فلبعده عن عقال طي قيل له شطفه . اه مؤلف

البارز من الصوف . . كما فى رقم (١١٧) (ص ٩٥ كويت) .

كما فى البصرة ط ثالثة (ص) .

وأما أهل البصرة . فاستبدلوا بعقال طى (العقال الزبيرى) وهو كالحجازى سوى أنه مؤلف من أربع قصبات ملفوف عليها الحرير . وهو أقل من البارز من الصوف . فجعل بعض أهل الكويت يلبسونه كما فى الصورة المرقمة (١٠٦ و ١٢٤) ثم أنه فى الأيام الأخيرة اكتفى أهل الكويت بلبس (الغتر البيضاء) وعليها (عقال ملفوف أسود ومبروم) يسمى (عقال قحطانى) كما تقدم . وهو كما فى الصورة المرقمة (بعدد – ١٠٧ و ١٠٩ و ١٢٢) . وأما المغفور له سمو الشيخ أحمد الجابر بن مبارك الصباح الحاكم السابق . فانه يضع على رأسه (عقالا مقصباً) بقصبتين فقط وكذلك يستعمله من آل صباح سمو الشيخ عبد الله الجابر الصباح . وسمو الشيخ عبد الله الخليفه الصباح فقط . . . . وأما العلامة الفارقة بين آل صباح . وآل خليفة حكام البحرين . فهى ان آل صباح يضعون العباءة على ما استرسل من (الشال الصوف . أو الغترة البيضاء) التى على الرأس بخلاف (آل خليفة) فانهم

يضعون الصمادة أو الغترة فوق العباءة .

٢ - إن آل صباح جميعهم يضعون على صدر العباءة شريطين من قصب طول الواحد منهما نحو شبر . وفى رأس أحدهما ازرار . وفى الرأس الآخر عروة . وهذه العلامة الفارقة بين آل صباح ورعاياهم . وكانت تلك العلامة خاصة للفرسان عند ركوبهم الخيل يزررونها خوفا من أن يطير الهواء العباءة . انظر الصورة رقم (١١٠ و ١١٧ و ١١٨ و ١٢٠)

وأما لباس الجسم فالقميص . ومن فوقه الصدرية أو القباء (زبون) ومن فوقهما الفروج (بالطو) ثم حل محل الكل القباء الطويل الهندى . أو الفروج (دقله وبالطو) ثم يضعون فوق الكل العباءة .

كما فى الاحساء ط أولى (ص) .

والبحرين ط ثالثة (ص) .

والمنتفق ط ثالثة (ص) .

ثم أن الشبيبة منهم تركوا الكل واكتفوا بلبس الفروج على الثوب (القميص) بدون لبس شيء عليه . كما فى الرسم المرقم بعدد ( ) .

وأما الموظفون فى الدوائر . فليس لهم لباس رسمى خاص بل أن كل شخص هو مخير فيما يرتديه بدون قيد . إلى حال التحرير .

ثم فى - ج - من عام (١٣٤٩ ﻫ ١٩٢١ م) لبس بعض الكويتيين البدلة الافرنجية الضيقة : فروج وسمط (سترة . وبنطلون) ثم خصصت بعد ذلك للشرطة فصار هو اللباس الرسمى لها .

وأما غطاء الرأس فهو (غترة وعقال) حسب عادة الأهالى . بدون قيد . ويوضع على صدر الشرطى الرقم تحت كلمة (شرطى) ولا فرق بين شرطة المرور وشرطة المكوس فى شعار الرأس .

وأما النساء فكلهن مخدرات يرتدين العباءة ويسدلن على وجوههن طرف خمارهن أو مسدلا آخر . ويتحلين بأنواع الحلى الفاخر من الذهب وغالبه مرصع باللؤلؤ [1] .

---

(١) من ديواننا :- الشعرى :-

وحياةِ مَن أضنى الفؤادَ وعودُها ما هاجنى إلا الورودُ . وعودها

وبسين طرتهـا وخمرة ريقها وضـياء غرتها وورد خدودها

﴿ نهضة الكويت ﴾

بعد أن أعلن (الدستور) أى تنظيم القوانين فى الممالك العثمانية عام (١٣٢٦ هـ = ١٩٠٨ م) شعرت الأمم الاسلامية وبالأخص العربية بما هى فيه من الخمول والجهل بحقوقها. فأخذت تميط وتزيل عنها ما اعتراها من درن الجهل وصدأ الغفلة. وكان الكويتيون كبقية اخوانهم من أهل الخليج فى حضيض التأخر والانحطاط. لوجود الأمية الضاربة أطنابها بين ربوعهم. فنهضوا من غفلتهم. منذ عام (١٣٢٦ هـ = ١٩٠٨ م).

قسماً لقد جارت علىّ بقامة ... كالبان لكن رُصّعت بنهودها
وكأن معصمها ولمع وشاحها ... فجر تلته الشمس يوم سعودها
وكأن ملثمها ومنظر وجهها ... كالبدر وسط السحب حين ركودها
والعقد مع قُرطٍ يُخيّل أنه ... نجم السما والزهر عند صعودها
وكأن مشطيها وحسن قوامها ... أغصان بان كُلّلت بورودها
سَدلت على الوجه المنير ببرقعٍ ... شفٍ يحاكى النّور وقت صعودها

كما فى التذكرة النبهانية فى وضع الأسامى للمخترعات العصرية والاكتشافات الزمانية (ص) ط ثانية اهـ مؤلف

وأول شيء شرعوا فيه هو بث (العلوم . والمعارف) حتى خطوا خطوات واسعة . فى مدة وجيزة . فتقدموا فيها تقدما محسوسا .

فشيدوا المدارس العلمية . والنوادى الأدبية . والدواوين السياسية ففازوا بضالتهم المنشودة . وحملوا حملة رجل واحد على تمزيق ظلمات الجهل . حتى ازاحوها عن أرجائهم (١) ولا يزالون يتعاضدون فى تقدم بلادهم ورقيها . فالفرد والمجتمع منهم متحدوا الفكرة . وهدفهم واحد .

وقد نشأت فيهم روح عبقرية وطنية عجيبة . وهاك اسماء المدارس والدوائر على ترتيب انشائها .

---

(١) قال والدنا الشيخ خليفه بن حَمَد النبهانى : -

هلمّ أخى أُقاسمك اعتباري فقد واساك مَن قسم اعتباره
بلوت مكاسب الدنيا جميعا فان العلم أربحها تجارة
إذا ما الله آتى العبد علما فقد أعطاهُ جنته وناره
فقال اخْتر فأنتَ لذاك أهل إلى أن صار كلٌّ و اختياره

Bibliotheca Alexandrina
0409183